

1197

ادب الطلب

وتمتقي الادب







٢٧٠  
أ. ش

أدب الطلب ومنتهى الأرب ، وتأليف الشوكاني ، محمد بن  
علي - ١٢٥٠ هـ . بخط <sup>عبد الله بن</sup> إبراهيم بن محمد بن الربيعي .  
في القرن الرابع عشر الهجري .

٧٠ ق ٢٣ س ٢٥ × ١٨ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ حديث ، ناقصة الآخر .

الأعلام ٧ : ١٩٠ ، البدر الطالع ٢ : ٢١٤

أ - التربوية <sup>المستفيدة</sup> أ - المؤلف

ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ .

١١٩٦



١  
كتاب ادب الطلب ومنتهاى الرب

للقاضى العلامة الامام الشربانى محمد ابن علي

الشعرى كاني روح الله روحه

بدار السلام وايانا مع ائمة

دين الاسلام ومحابة

رسوله عليه افضل

الصلوات والسلام

والله اكبر

امين

الشوكاني

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
اسم الكتاب ادب الطلب ومنتهاى الرب الرقم 1197
اسم المؤلف محمد بن علي الشوكاني
تاريخ النسخ القرن الرابع عشر الهجري
عدد الاوراق ٧٩
ملاحظات

١٠٥



بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بصرنا بالصواب واجعل  
بيننا وبين المعصية من لطفك امنع حجاب آمين  
**احمدك يا ارحم الراحمين عليك** انت كما اثبتت علم نفسك واصنام واسلم  
على رسولك وآله وصحبه وآسا لك التثبيت والهداية واعوذ بك من الخذلان  
والغواية **وبعد فاني قد عزمت** عزم الله لي على الخير على ان اجمع في  
هذه العوقات ما ينبغي لطالب العلم اعتماده في طلبه والتحلي به في  
ايراده واحدا واره وابتدائه وانتهائه وما يشرع فيه وينتهي اليه  
حتى يبلغ مراده على وجه يكون به فائزا بما هو الثمرة والعلة الغائية  
التي هي اول الفكر وآخر العمل **وسميته ادب الطالب ومنتهى الارب**  
واني اتصور الان ان الكلام بمعونة الله ومشيتته لانه ان يتعدى الى  
فوائده ومطالب ينتفع بها المنتهي كما ينتفع بها المبتدئ ويحتاج اليها  
الكامل كما يحتاج اليها المقصّر وتعدى ما المحققون بالعرفان من اعظم  
الهدايا **فأقول ما علم طالب العلم** ان يحسن نيته ويصلح طويته و  
يتصور ان هذا العمل الذي قصد له والامر الذي اراده هو الشريعة التي  
شرعها الله لعباده وبعث بها رسوله وانزل بها كتبه ويجرد نفسه  
عن ان يشوب ذلك بمقصد من مقاصد الدنيا او يخالطه بما يكدره من  
الارادات التي ليست منه كمن يريد به الظفر بشيء من المال او الوصول  
الى نوع من الشرف او البلوغ الى رياسة من رياسات الدنيا او حاكم يحصله  
به فان العلم طيب لا يقبل غيره ولا يحتمل الشبهة والروائح الخبيثة  
اذ لم تغلب على الروائح الطيبة فاقبل الاصول ان تساويها وبمجرد المساواة  
لا يبقى للطيب رائحة والماء الصافي العذب الذي يستلذه شارب يكدرة  
الشئ يسير من الماء المالح فضلا عن غير الماء من القاذورات بل ينقص  
لذته مجرد وجود القاذورة فيه ووقوع الذباب عليه هذا على فرض  
ان مجرد

من  
الردة

ان مجرد تشريك العلم مع غيره له حكم هذه المحسوسات وهيئات ذلك  
فان من اراد ان يجمع في طلبه العلم بين قصد الدنيا والاخرة فقد اراد الشطط  
وغلط اقع الغلط فان طلب العلم هو من اشرف انواع العبادات واجلها  
واعلاها وقد قال الله سبحانه واعبدوا الله مخلصين له الدين فقتل  
الامر بالعبادة بالاخلاص الذي هو روحها وفتح عن رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم حديث انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وهو ثابت  
في دواوين الاسلام كلها وقد تلقت الامم بالقبول وان كان احاديا و  
اجمع جميع اهل الاسلام على ثبوتها وصحتها وقد تقرر في علم البيان و  
الاصول بان انما من صيغ الحصر وثبت القول بذلك عن الصحابة كما روي  
عن ابن عباس انه اصبح على اختصاص الريا بالنسبة بحديث انما الريا  
في النسبة ولم يخالفه الصحابة في فهمه وانما خالفوه في الحكم مستدلين  
بآلة اخرى مصرحة بثبوت ريا الفضل وكما ان هذا الترتيب يفيد ما ذكرناه  
من الحصر كذا لفظ الاعمال بالنية او بالنيات كما ورد في بعض الفاظ الحديث  
الثابتة في الصحيح فان الالف واللام تفيد الاستفراق وهو يستلزم الحصر  
وهذا اورد في بعض الفاظ الحديث لا عمل الا بنية وهو ايضا من صيغ  
الحصر بل هي اقواها وامر ادب الاعمال هذا افعال الجوارح حتى ان لا تدخل  
الاقوال ومن نازع في ذلك فقد اخطأ ثم لابد لقوله بالنيات من تقدير متعلق  
عام لعدم ورود دليل يدل على المتعلق الخاص فيقدر الوجود او الكون او  
الاستقرار او الثبوت او ما يفيد مفاد ذلك فيكون التقدير انما وجود  
الاعمال او كونها او استقرارها او ثبوتها بالنيات فلا وجود او كون او لا  
استقرار او ثبوت لما لم يكن كذلك وهو ما ليس فيه نية لا يقال ان  
تقدير الثبوت والوجود والكون ونحوها يستلزم عدم وجود الذات مع  
عدم النية وقد وجدت في الخارج لا تافق المراد الذات الشرعية وهي  
غير موجودة ولا اعتبار بوجود ذات غير شرعية وفي الذات هو  
المعنى الحقيقي فلا يعدل عنه الى غيره الا لصارفي ولا صارفي هنا على انه



لو فرض وجود صارف الى المعنى المجازي لم يكن المقدر لها هذا الا الصفة او ما  
 يفيد مفادها وهي مستلزمة لنفي الذات فتقرر مجموع ما ذكرنا ان  
 حصول الاعمال او ثبوتها لا يكون الا بالنية فلا حصول او لا ثبوت كما ليس  
 كذلك فكل طاعة من الطاعات وعبادة من العبادات اذا لم تصدر عن اخلاص  
 نية وحسن طوية لا اعتداد بها ولا التفات اليها بل هي ان لم تكن معصية فاقبل  
 الاحوال ان تكون من اعمال العبث واللعب التي هي بما يصدر عن المجازين اشبه  
 منها بما يصدر من العقلاء **ومن اهتم بما يجب** على طالب العلم تصورة عند الشروع  
 واستحضارة عند المباشرة بل وفي كل وقت من اوقات طلبه مبتدأ ومنتها  
 ومتعلما وعالما ان يقرر عند نفسه ان هذا العمل الذي هو بصدده هو تحصيل العلم  
 بما شرعه الله لعباده والمعرفة بما تقبدهم به في محكم كتابه وعلى لسان رسوله  
 صلى الله عليه وسلم والوقوف على اسرار كلام الله عز وجل ورسوله وان هذا  
 المطلوب الذي هو سبب تحصيله ليس هو من المطالب التي يقصدها من هو طالب  
 للجاه والمال والرئاسة بل هو مطلب يتاجر به الرب سبحانه وتكون غايته  
 العلم بما بعث الله به رسلا وانزل فيه كتبه وذلك كسب الظفر بما عند الله  
 من خير ومثل هذا الامد خل فيه لفصية ولا مجال عنده لجملة بل هو  
 شئ بين الله سبحانه وبين جميع عباده تقبدهم به تقبدا مطلقا او مشروطا  
 بشروطه وان لا يخرج عن ذلك فز من افرادهم بل اقد امهم متساوية في ذلك  
 عالمهم وجاهلهم وشريفهم ووضيعهم وقد يعلم واحد منهم ان  
 لا عي الله غير متعبد بما تقبده الله به عبادة **وانه خارج** عن التكليف او  
 انه غير محكوم عليه باحكام الشرع ومطلوب منه بما طلبه الله من سائر  
 الناس فضلا عن ان يترقى الى درجات التشريع واثنان الاحكام الشرعية و  
 تكليف عباد الله سبحانه بما يصدر عنه من الراسي فان هذا امر لم يكن الا لله  
 سبحانه لا لغيره من البشر كائنا من كان الا فيما فوضه الى رسوله وليس لغير  
 الرسل في هذا امدا خل بل الرسل انفسهم متعبدون بما تقبدهم الله به مكلفون بما  
 كفهم مطلقون بما طلبه منهم وتخصيصهم بامور لا تكون لغيرهم لا يوجب  
 خروجهم عن كونهم كذلك بل هم من جملة البشر ومن افراد العباد في التكليف بما  
 جاؤا

لعله  
والوقوف

جاؤا به عن الله وقد اخبروا بهذا واخبر به الله عنهم كما في غير  
 موضع من الكتاب العزيز ومن السنة المطهرة وكما وقفنا عليه في التوبة  
 والانجيل والنزول مكررا في كل واحد منها **واذا كان هذا حال الرسل عليهم**  
 الصلاة والسلام في التعبد في الاحكام الشرعية والتقوى في التبليغ على  
 ما امرهم الله تعالى بتبليغه فلا يشعرون لعبادة الاما اذن الله لهم سدا  
 امرهم ببلاغه وليس لهم من الامر شئ الا مجرد البلاغ عن الله والتوسط بينه  
 وبين عباده فيما شرعه لهم وتقبلهم به كما هو معنى الرسول والرسالة  
 لغة وشرعا عند من يعرف علم اللغة ومصطلح اهل الشرع ولا ينافي هذا وقوع  
 الخلاف بين ائمة الاصول في اثبات اجتهاد الانبياء ونفيه فان الخلاف  
 المحتر في هذه المسئلة لفظي عند من انصف وحقق فكيف بحال غيرهم  
 من عباد الله ممن ليس هو من اهل الرسالة والاجعله الله من اهل العصمة  
 كالصبيبة فالتا بعين فتابعهم من ائمة المذاهب فساير جملة العارفان  
 من زعم ان لواحد من هؤلاء ان يحدث في شرع الله ما لم يكن فيه او يتعبد  
 عباد الله بما هو خارج عن ما هو منه فقد اعظم على الله الفرية وتقوّل  
 على الله بما لم يقل وواقع نفسه في حق لا يخفى منها وطرحها في مطرح سوء  
 ووضعها في موضع شر ونادى على نفسه بالجهل والجرأة على الله تعالى و  
 المخالفة لما جاءت به الشرائع وما اجمع عليه اهلها فان هذه رتبة لم  
 تكن الا لله ومنزلة لا ينزلها غيره ولا يدعيها سواه فمن ادعاها لغيره  
 قصر كما او تلحقا فقد ادخل نفسه في باب من ابواب الشرك فكان ذلك  
 هو الفأيدة التي استفادها من طلبه والريح الذي ربحه من تعبه ونصبه  
 وصار اشتغاله بالعلم جنباية عليه ومحنة له ومصيبة اصاب بها نفسه  
 وبلية قادها اليها ومعصية كان عنها بالجهل وعدم الطلب في راحة وهكذا  
 من لم يحسن لنفسه الاختيار ولا سلك بها في مسالك الابرار ولا اقتداهم امره  
 بالاقتداء به من اهل العالم الذين جعلهم الله محلا لذكره ومجلا له  
**واذا تقرر لك هذا** وعلمت بما فيه من الضر العظيم الذي يمحو بركة العلم  
 ويشق وجهه ويصيره بعد ان كان من الطاعات التي لا تشبهها طاعة

مطلب

مسئلة

هكذا



ولا تماثلها قرينة معصية محضة وخطيئة خالصة **تبين لك نفع ما ارشدناك**  
اليه من تحرر الاخلاص الذي هو من اعظم اركانهم واهم ما يحصل له ان تكون  
منصفاً غير متعصب في شيء من هذه الشريعة فانها ودعوة الله عندهك واما انت  
لديك فلا تخنها وتمحق بركتها بالتعصب لعالم من علماء الاسلام بان تجعل ما يصدر  
عنه من الرأي وسيرور له من الاجتهاد حجة عليك وعلى سائر العباد فانك ان فعلت  
ذلك كنت قد جعلته شارحاً لا مقشراً ومكلفاً لا مكلفاً ومتعبداً لا متعبد  
وفي هذا من الخطر عليك والعيال لك ما قد مناه فانه وان فضلك بنوع من انواع العلم  
وفاق عليك بمدرك من مدارك الفهم فهو لم يخرجك منه الا عن كونك محكوماً عليه متعبداً  
بما انت متعبد به فضلاً عن ان يسر تفجع عن هذه الدرجة الى درجة يكون رأيك  
فيها حجة على العباد واجتنبه لانه لا يملك بالواجب عليك ان تعترف له بال  
السبق وتقر له بعلو الدرجة اللائقة به في العلم معتقداً ان ذلك الاجتهاد الذي  
اجتهدته والاختيار الذي اختاره لنفسه بعد احاطته بما لا بد منه هو الذي يجب  
عليه غيره ولا يلزمه سواه لما ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم من طرق انه  
قال اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران وان اجتهد فخطا فله اجر وفي خارج  
الصحيح من طرق انه اذا اصاب فله عشرة اجور وقد صححه الحاكم في المستدرج وفضل  
الله واسع وعطاؤه جسيم وليس لك ان تعتقد ان صوابه صواب لك وخطاؤه خطا  
عليك بل عليك ان تعلم ان نفسك على حجة واجتنبه والبحث بما يدخل تحت طوقك  
وتحيط به قدرتك حتى تبلغ الى ما بلغ اليه من اخذ الاحكام الشرعية من ذلك  
والمعدن الذي لا معدن سواه والعون الذي هو اول الفكر واخر العمل فان ظفرت به فقد  
تدرجت من هذه البداية الى تلك النهاية وان قصرت عنه لم تكن ملوماً بعد ان  
قررت عند نفسك واشتيت في تصورك انه لا حجة الا لله واحكم الامم منه و  
لا شرع الا ما شرعه وان اجتهدت المجتهد في ليست بحجة على احد واهي من  
الشريعة في شيء بل هي مختصة بمن صدرت عنه لا تتعد الى غيره ولا يجوز له  
ان يجعل عليها احد من عباد الله ولا يجعل لغيره ان يقبلها عنه ويجعلها حجة  
عليه يدين بها الله فانه هذا شيء لم ياذن الله به وامر لم يسبقه لاحد  
من عباده ولا يغيرك ما استدلل به القائلون بجواز التقليد فانه لا دلالة في شيء  
عما جاؤا به على محل النزاع وقد اوضحنا ذلك في مؤلف مستقل وهو **القول**  
**المفيد في حكم التقليد** فارجع اليه ان بقي في صدرك حرج فانك لتقف فيه  
عليما

لدينا

ويفرغ عنك ويثقل به صدرك ويفرغ عنك راحة راحة **ويفرغ عنك راحة راحة**  
يقدر على تصور ما ارشدت اليه تصورة ويتمكن من توطين نفسه على ما دللت  
عليه من اراد الشروع في العلم بآدب الله وهو اذ ذاك لا يدري ما الشرع ولا يتعقل  
الحجة ولا يعرف الانصاف ولا يهتدي الى ما هديته اليه الا بعد ان يستمرن و  
يمارس ويكون له من العلم ما يفهم به ما تريد منه **قلت** ما ارشدت اليه  
يعرف في نجر العقل مع سلامة الفطرة وعدم ورود ما ييرد عليها مما يغيرها وعلى  
فهمه ورود شيء من المغيرات عليها كاعتقاد حقيقة التقليد ونحوه فان ترفع  
ذلك يحصل بآدب تنبيه فان هذا امر يقبله الطبع باقوال وهالة لمطابقته  
للواقع وحقيقته وكل ما كان كذلك فهو مقبول والطبائع تنفعل له  
انفعالا بآيسر عمل واقل ارشاد وهذا امر يعلمه كل احد ويشترك في معرفته  
افراد الناس على اختلاف طبقاتهم وكم هذا انبته عليه الشارع فقال كل مولود  
يولد على الفطرة ولكن ابواه يمجسانه وينصرانه ويمجسانه وهو ثابت في  
الصحيحين **واني اخبرك** ايها الطالب عن نفسي تحداً بنعمة الله سبحانه  
ثم تقر بها لما ذكرت لك من ان هذا الامر كائن في طبائع الناس ثابت في غيرهم  
وانه من الفطرة التي فطر الله الناس عليها **واني** اريدت الشروع في  
طلب العلم ولم اكن اذ ذاك قد عرفت شيئاً منه حتى ما يتعلق بالطهارة و  
الصلاة الا بمجردهما يتلقاه الصغار من تعليم الكبير لكي يفيت الصلاة والطهارة  
ونحوها **فكان اول بحث طالعت** بحث كون الغرضين من اعطاء الوضوء  
في الاذهار وشرحه لان الشيخ الذي اردت القراءة عليه والاخذ عنه كان قد  
بلغ في تدريس تلامذته الى هذا البحث فلما طالعت هذا البحث قبل ان اكتب عنه  
الشيخ ورأيت اختلاف الاقوال فيه سألت والدي رحمه الله تعالى عن تلك الاقوال  
ايها يكون العمل عليه فقال يكون العمل على ما في الاذهار فقلت صاحب الاذهار  
اكثر علماً من هؤلاء فقال لا قلت فكيف كان اتباع قوله دون اقوالهم لازماً  
فقال اصنع كما يصنع الناس فاذا فتح الله عليك فستعرف ما يؤخذ به وما  
يترك فسألت الله عن هذا الامر ان يفتح علي من معارفه ما لا يتميز به الا بجم  
من المصالح وكان هذا في اول بحث نظرت به واول موضع درستته وقعدت  
فيه بين يدي العلم فاعتبر بكذا ولا تستبعد ما ارشدت اليه فتحرر



**بركة العلم والتحقيق** فأيده ثم ما نزلت بعد ما وصفت لك انظر في مسائل الخلاف  
 وادرسها على الشيوخ ولا اعتقد ما يعتقده اهل التقليد من حقيية بعضها فخرج  
 الالف والعادة والاعتقاد الفاسد والاعتداء بمن لا يقدر به بل أسائل من عنده  
 علم بالادلة عن الراجح وابحث في كتب الادلة عن كل ماله تعلق به الكواسترو  
 اليك واتعلل به مع اجد في الطلب واستغرق الاوقات في التعلم خصوصاً علوم  
 الاجتهاد وما يليحق بها فاني نشطت اليها ناشطاً طارئاً لما كنت اتصوره من  
 الانتفاع بها حتى فتح الله بما فتح ومنح ما منح فله الحمد كثير الحمد لا يحيط به  
 ولا يمكن الوقوف على كنهه **فاذا وطلعت نفسك اليها الطالب** على الانصاف  
 وعدم التعصب لمذهب من المذاهب ولا العالم من العلماء بل جعلت الناس جميعاً بمنزلة  
 واحدة في كونهم منتبئين الى الشريعة يحكموا عليهم بها لا يجدون لانفسهم خيراً  
 ولا يستطيعون من حق الاضلاع ان يترفعوا الى ما هو فوق ذلك من كونهم يحج  
 على احد من الامة العمل على رأي واحد منهم او يلزمه تقليده وقبول قوله  
**فقد فزت باعظم فائدة** العلم وربحت بانفس فرايدة واثرتم ما جعل على  
 الله عليه وسلم المنصف اعلم الناس وان كان مقصراً فافخر في الحاكم في المستدرك  
 وصححه من فواعر في الناس ابصرهم بالحق اذا اختلفوا الناس وان كان مقصراً  
 في العمل وان كان يترفع على استه هكذا في حفظه فليراجع المستدرك فانظر  
 كيف جعل على الله عليه وسلم المنصف اعلم الناس وجعل ذلك هو الخصلة  
 الموجبة للاعلوية ولم يعتبر غيرها وانما كان ابصر الناس بالحق اذا اختلفوا  
 الناس لانه لم يكن لديه هوى ولا مكينة ولا عصبية لمذهب من المذاهب  
 او عالم من العلماء فصفت غير رتبة عن ان تتكبر رتبة من ذلك فلم يكن له  
 مآرب ومقصد الا مجرد معرفة ما جاء عن الشارع فظفر به الكمال  
 من غير مشقة ولا تعب لانه من الجود **ايماناً** في كتاب الله وهو بين اظهراً  
 في المصاحف الشريفة مفسراً بتفسير العلماء الموثوق بهم **وايماناً** في سنة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ايضا موجودة قد الف اهل العلم في اداة  
 المسائل من السنة كتباً متنوعة منها ما هو على ابواب الفقه ومنها ما هو  
 على حروف المعجم فكان تناوله يسيراً ثم قد تكلم الائمة على محتوياتها

مطلب

وضعها فجاؤا بما لا يحتاج الناظر معه الى غيره ووضعت في ذلك مؤلفات  
 مشتملة على ذلك اشتملا على احسن وجه وادع اسلوب ثم اوضح ما في السنة  
 من الغريب بل وجمعوا بين المتعارضات ورجحوا ما هو راجح فخرجوا كيدوا شيئاً تدعو  
 اليه الحاجة فاذا وقف على ذلك من قلة اهل الاجتهاد وظفر بعلومه اخذها هذا  
 غير اخذ من لم يكن كذا الكو وعمل عليه مطمئنة به نفسه ساكنة اليه نافرة  
 عن غيره هاربة منه **واعلم ان سبب الخروج** عن دائرة الانصاف والوقوف  
 في موقفات التعصب كثيرة جداً **فمنها** وهو اكثرها وقوف على اشدق بلاد  
 ان ينشأ طالب العلم في بلد من البلاد ان الترقى تذهب اهلها بمذهب معين وقتدا  
 يعلم مخصوص وهذا الداء قد طبع بلاد الاسلام وعم اهلها ولم يخرج عنه  
 الا افراد قد يوحده الواحد منهم في المدينة الكبيرة وقد ايوجه ان هو آء  
 الذين اتبعوا هذه المذاهب قد صاروا يعتقدون انها هي الشريعة وان ما خرج  
 عنها خارج عن الدين مبين لسبيل المؤمنين وكل حزب بما لديهم فرحون **فاهل**  
**المذهب** يعتقدون ان الحق بايديهم وان غيرهم على الخط والضلال والبدعة  
**واهل المذهب الآخر** يقولون بهم بمثل ذلك والسبب انهم نشأوا في جده وابعاءهم  
 وسائر قريتهم على ذلك ورثه الخلق عن السلف والآخر عن الاول وانضم الى ذلك  
 قصورهم عن ادراك الحقائق بسبب التغير الذي ورد عليهم ممن وجدوا قبلهم  
 اذا وجد فيهم من يعرف الحق والمحققين فهو لا يستطيع ان ينطق بذلك مع اخذ  
 خواصه واقرب قراينة فضلاً عن غيره لما يخافه على نفسه او على ماله او  
 على جاهه بحسب اختلاف المقاصد وتباين الغرائم الدينية فيحصل من  
 قصور هو آء مع تغير فطرهم بما ارشد هم الى البقا عليه **وانه الحق** وخلافه  
 الباطل وسكون من له فطنة ولديه عرفان وعندة انصاف عن تعليمهم  
 معالم الانصاف وهذا يتهم الى طرق الحق ما يوجب جمودهم على ما هم عليه  
 واعتقادهم ان الحق مقصور عليه منحصر فيه وان غيره ليس من الدين  
 واهو من الحق فاذا سمع عالماً من العلماء يفتي بخلافه او يعمل على ما لا يثق  
 اعتقد انه من اهل الضلال ومن الدعاة الى البلية هذا اذا عجز عن  
 انزال الضرر به بيده او لسانه فان تمكن من ذلك فعله معتقداً انه  
 من اعظم ما يتقرب به الى الله ويذخره في صحتي ثقت حسناته وثباته

قال في الاصل  
 كالتفافية وجمع  
 الجار

مطلب

او الجود على  
 ما عندهم فقط

او تعصب  
 لا هو عليه او  
 غفلته عن العلون  
 الاخر التي ليست  
 عنده

مثل ما وقع  
 على الرتبة  
 عبد الوهاب  
 وابن القتيبي  
 وابن القيم  
 والممد وغيرهم



الله به وقد اُمر كل احد وقد شاهدنا منه ما لا يأتي عليه حصص واتحيا  
 به عبارة بل قد يبلغ هذا المتعصب في معادات من يخالفه الى حد يجاوز به  
 عدوته اليهود والنصارى ولو علم المخدوع المغرور بان سعيد ضلال وعمله  
 وبالوانه من الاخرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم  
 يحسنون صنعا لا قصر عن غوايته وارغوى عن بعض جملة الله لكنه جهل قدر  
 نفسه وخسران سعيه وتحامى غيره من اهل المعرفة والفهم ارشاده الى الحق  
 وتنبه على فساد ما هو فيه مخافة على نفسه منه ومن يشابهه في ذلك  
 فتعاضد الشر وطعم الداء وتفاقم الامر وعم الضرر ولو نظر ذلك المتعصب  
 بعين الانصاف ورجع الى عقله وما تقتضيه فطرته الاصلية لكفى عن فعله  
 واقتصر عن غيه وجهله ولكنه قد حيل بينه وبين ذلك وفرغ الشيطان  
 منه الا من عصمه الله وقليل ما هم **وهذا صاحب المعرفة** وسامل  
 الحجة وثاقب الفهم لو وطن نفسه على الارشاد وتكلم بكلمة الحق وانصر الله  
 سبحانه ونصر دينه وقام في تبليان ما امره الله بتبيينه لحمد مسراة وشكر  
 عاقبته واراة الله من بدايع صنوه وعجايب وقايتة وصدق ما وعد

ولكن يمنع ذلك  
 به من قوله ولينصرن الله من ينصره ان تنصروا الله ينصركم ويثبت  
 اقد امكم ما يريد ثباتا ويشد من عنده ويقوي قلبه في نصرته الحق  
 ومعاونة اهله ومن تأمل الامر كما ينبغي عرف ان كل قائم بحجة الله  
 اذا بينى للناس كما امره الله وصدق بالحق وضرب بالبدعة في وجه  
 صاحبها والقم المتعصب حج او اوضح له ما شرعه الله لعباده والله  
 في تمسكه بخصم الراي مع وجلد البرهان الثابت عن صاحب الشرع كى ابا  
 عشق وراكب غيا فان قبل منه ظفر بما وعدة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من الاجر في حديث لئن يهدي الله بك رجلا واحد اخير لك من حسن  
 الثمر وان لم يقبل منه كان قد فعل ما اوجب الله عليه وخلص نفسه  
 من كتم العلم الذي امره الله بافشائه وخرج من ورطة ان يكون من  
 الذين يكتمون ما انزل الله من البينات والهدى ودفع الله عنه ما سئلته

له نفسه العارضة بالسوء من الظنون الكاذبة والاهوام الباطلة و  
 انتهى حاله الى ان يكون كعبه الاعلى وقوله الرفع ولم يترده ذلك  
 الارتفاع في الدنيا والآخرة وحظا عند عبادة الله وظفر بما وعد الله  
 به عبادة المتقين وهم وان ارادوا ان يضعفوا بكثرة الاقاويل وتزوير  
 المطاعن وتلفيق الصواب وتوقع دوة بايقاع المكروه به وانظر الى الضرر  
 عليه فذلك ينتهي الى خلاف ما قرأوه وعكس ما ظنوه وكانت العاقبة  
 للمتقين كما وعد به عبادة المؤمنين ولا يحقيق المكر السيئ الا باهاله  
 واعد وان الاعلى الظالمين **ولقد تبعت احوال كثير** من القايئين  
 بالحجة المبلفين لها كما امر الله المرشدين الى الحق فوجدتهم يتلون  
 من حسن الامم وثمة وبعد الصيت وقوة الشهرة وانتشار العلم و  
 نفاق المؤلفات وطيرانها وقبولها في الناس ما لا يبيلغه غيرهم ولا  
 يناله من سواهم **وسا ذكر لرها هنا جماعة** ممن اشتهرت من اصحابهم  
 وانتشرت اقوالهم وطارقت مصنفاتهم بعد ما نالهم من المحنة ما نالهم  
 كما م دار الحجة ما لكل ابن انسان فانه يلقى بخصوم وعاداة ملوك فنشروا  
 مذهبهم في الاقطار واشتهر من اقواله ما ملأ الانجاد والاغوار **كذلك**  
 الامام احمد ابن حنبل فانه وقع له من المحن التي هي من مخ ما لا يخفى على  
 من له اطلاع وحرب بين يدي المعتصم العباسي من باميرها وهموا  
 بقتله مرة بعد مرة وسجنوه في الامكنة المظلمة وتبلوه بالحدود  
 ونوعوا له انواع العذاب فنشر الله من علومه ما لا يحتاج الى بيان و  
 لا يفتقر الى ايضاح وكانت العاقبة له فصارع بعد ذلك امام الدنيا غير  
 مدافع ومر كجمل اهل العلم غير منازع ودون الناس كلامه وانتفعوا بما  
 كان يتكلم بالكلمة فتطير في الافاق فاذا تكلم برجل جرح تبعه الناس  
 وبطل علم المجروح وان تكلم برجل يتعدى كان هو العدل الذي لا يحتاج  
 بعد تعديله الى غيره ثم الامام محمد ابن اسماعيل البخاري اصابه من  
 محمد ابن يحيى الذهلي واتباكمه من المحنة ما مات به كما اثم جعل الله

ولكن ما  
 ذكر من  
 من اقليل  
 ابتلي بالحق  
 والقدر من فحول  
 الى جبال الذين  
 قاتلوا عليه  
 القياصة من  
 الملوك وعلماء  
 السوء ممن سبق  
 ولان من سبق  
 من قبله من عذري  
 مثل الشيخ الامام  
 ابن القيم والشيخ  
 ابن الهيثم وغيرهم

قال الله تعالى  
 قل يا ايها الذين  
 امنوا ان الله قد  
 اخذ منكم البيعة  
 قل يا ايها الذين  
 امنوا ان الله قد  
 اخذ منكم البيعة







۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰  
 ۲۰۱  
 ۲۰۲  
 ۲۰۳  
 ۲۰۴  
 ۲۰۵  
 ۲۰۶  
 ۲۰۷  
 ۲۰۸  
 ۲۰۹  
 ۲۱۰  
 ۲۱۱  
 ۲۱۲  
 ۲۱۳  
 ۲۱۴  
 ۲۱۵  
 ۲۱۶  
 ۲۱۷  
 ۲۱۸  
 ۲۱۹  
 ۲۲۰  
 ۲۲۱  
 ۲۲۲  
 ۲۲۳  
 ۲۲۴  
 ۲۲۵  
 ۲۲۶  
 ۲۲۷  
 ۲۲۸  
 ۲۲۹  
 ۲۳۰  
 ۲۳۱  
 ۲۳۲  
 ۲۳۳  
 ۲۳۴  
 ۲۳۵  
 ۲۳۶  
 ۲۳۷  
 ۲۳۸  
 ۲۳۹  
 ۲۴۰  
 ۲۴۱  
 ۲۴۲  
 ۲۴۳  
 ۲۴۴  
 ۲۴۵  
 ۲۴۶  
 ۲۴۷  
 ۲۴۸  
 ۲۴۹  
 ۲۵۰  
 ۲۵۱  
 ۲۵۲  
 ۲۵۳  
 ۲۵۴  
 ۲۵۵  
 ۲۵۶  
 ۲۵۷  
 ۲۵۸  
 ۲۵۹  
 ۲۶۰  
 ۲۶۱  
 ۲۶۲  
 ۲۶۳  
 ۲۶۴  
 ۲۶۵  
 ۲۶۶  
 ۲۶۷  
 ۲۶۸  
 ۲۶۹  
 ۲۷۰  
 ۲۷۱  
 ۲۷۲  
 ۲۷۳  
 ۲۷۴  
 ۲۷۵  
 ۲۷۶  
 ۲۷۷  
 ۲۷۸  
 ۲۷۹  
 ۲۸۰  
 ۲۸۱  
 ۲۸۲  
 ۲۸۳  
 ۲۸۴  
 ۲۸۵  
 ۲۸۶  
 ۲۸۷  
 ۲۸۸  
 ۲۸۹  
 ۲۹۰  
 ۲۹۱  
 ۲۹۲  
 ۲۹۳  
 ۲۹۴  
 ۲۹۵  
 ۲۹۶  
 ۲۹۷  
 ۲۹۸  
 ۲۹۹  
 ۳۰۰  
 ۳۰۱  
 ۳۰۲  
 ۳۰۳  
 ۳۰۴  
 ۳۰۵  
 ۳۰۶  
 ۳۰۷  
 ۳۰۸  
 ۳۰۹  
 ۳۱۰  
 ۳۱۱  
 ۳۱۲  
 ۳۱۳  
 ۳۱۴  
 ۳۱۵  
 ۳۱۶  
 ۳۱۷  
 ۳۱۸  
 ۳۱۹  
 ۳۲۰  
 ۳۲۱  
 ۳۲۲  
 ۳۲۳  
 ۳۲۴  
 ۳۲۵  
 ۳۲۶  
 ۳۲۷  
 ۳۲۸  
 ۳۲۹  
 ۳۳۰  
 ۳۳۱  
 ۳۳۲  
 ۳۳۳  
 ۳۳۴  
 ۳۳۵  
 ۳۳۶  
 ۳۳۷  
 ۳۳۸  
 ۳۳۹  
 ۳۴۰  
 ۳۴۱  
 ۳۴۲  
 ۳۴۳  
 ۳۴۴  
 ۳۴۵  
 ۳۴۶  
 ۳۴۷  
 ۳۴۸  
 ۳۴۹  
 ۳۵۰  
 ۳۵۱  
 ۳۵۲  
 ۳۵۳  
 ۳۵۴  
 ۳۵۵  
 ۳۵۶  
 ۳۵۷  
 ۳۵۸  
 ۳۵۹  
 ۳۶۰  
 ۳۶۱  
 ۳۶۲  
 ۳۶۳  
 ۳۶۴  
 ۳۶۵  
 ۳۶۶  
 ۳۶۷  
 ۳۶۸  
 ۳۶۹  
 ۳۷۰  
 ۳۷۱  
 ۳۷۲  
 ۳۷۳  
 ۳۷۴  
 ۳۷۵  
 ۳۷۶  
 ۳۷۷  
 ۳۷۸  
 ۳۷۹  
 ۳۸۰  
 ۳۸۱  
 ۳۸۲  
 ۳۸۳  
 ۳۸۴  
 ۳۸۵  
 ۳۸۶  
 ۳۸۷  
 ۳۸۸  
 ۳۸۹  
 ۳۹۰  
 ۳۹۱  
 ۳۹۲  
 ۳۹۳  
 ۳۹۴  
 ۳۹۵  
 ۳۹۶  
 ۳۹۷  
 ۳۹۸  
 ۳۹۹  
 ۴۰۰  
 ۴۰۱  
 ۴۰۲  
 ۴۰۳  
 ۴۰۴  
 ۴۰۵  
 ۴۰۶  
 ۴۰۷  
 ۴۰۸  
 ۴۰۹  
 ۴۱۰  
 ۴۱۱  
 ۴۱۲  
 ۴۱۳  
 ۴۱۴  
 ۴۱۵  
 ۴۱۶  
 ۴۱۷  
 ۴۱۸  
 ۴۱۹  
 ۴۲۰  
 ۴۲۱  
 ۴۲۲  
 ۴۲۳  
 ۴۲۴  
 ۴۲۵  
 ۴۲۶  
 ۴۲۷  
 ۴۲۸  
 ۴۲۹  
 ۴۳۰  
 ۴۳۱  
 ۴۳۲  
 ۴۳۳  
 ۴۳۴  
 ۴۳۵  
 ۴۳۶  
 ۴۳۷  
 ۴۳۸  
 ۴۳۹  
 ۴۴۰  
 ۴۴۱  
 ۴۴۲  
 ۴۴۳  
 ۴۴۴  
 ۴۴۵  
 ۴۴۶  
 ۴۴۷  
 ۴۴۸  
 ۴۴۹  
 ۴۵۰  
 ۴۵۱  
 ۴۵۲  
 ۴۵۳  
 ۴۵۴  
 ۴۵۵  
 ۴۵۶  
 ۴۵۷  
 ۴۵۸  
 ۴۵۹  
 ۴۶۰  
 ۴۶۱  
 ۴۶۲  
 ۴۶۳  
 ۴۶۴  
 ۴۶۵  
 ۴۶۶  
 ۴۶۷  
 ۴۶۸  
 ۴۶۹  
 ۴۷۰  
 ۴۷۱

قال كاتبه لما اتى علقته ما يطامش ما قد اهل هذا الوجه وتبعته القناع على بعض هذه  
المعنى من كلامهم ذكر صاحب الشيعه محمد بن عبد الوهاب بن المكنى والفقهاء قل هو سر  
اعلمهم وقد رثاه بجهنية طمانه فحق المايه بيت اولها  
هذه دهر قلبي فاذى غلايلي واضمى بسهم الافتجاج مقاني  
وخطب به اعتقار احشائي منه من فاست بفرط الوهبه اتيه في كل  
المرات قال  
اما المورع علامه العصر قديمي وشيخ الشيعه الخبر في الفضائل  
محمد بن عبد الجبار الذي عثر ذكره وجل مقاما عن حقيق المطا وال  
البحا به الوهاب يعني لو انه ضلالة انجاب زكيه الخصال  
المرات قال  
وقد طبعه الناصح شيخ فالا بقى له  
المرات قال  
عليه عازي رايه البحت والتعليق هذا ليعلم ان  
المرات الشيعه كاني عن ذكر صاحب الشيعه اما انه اهل القاصه الخبيثه  
والاعتقادات الفاسده طمنا من هذا المعنى صم وعظمنا  
ضعف من الحنا بله او ان كانت الهمم التي يستحق هذه الكرامات من قدامه  
المرات ما لاني وجهت هذه الشيعه غير شايقه مع ان قيام الناس على الشيعة  
المرات فيبذلون في الشيعه كاني عن صاحب الشيعه الذي فيهم كاني عن صاحب  
المرات فيبذلون في الشيعه كاني عن صاحب الشيعه الذي فيهم كاني عن صاحب

دليلاً يتعين عليه العمل به فقلت اذا سمعت بشيراً من هذا الاستي  
في موقف المتعصبين ومجامع الجاهلين تكلمت بما بلغت اليه مقداتي  
واقول الاحوال ان اقوال استدلال هذا ابداً واستدل فلان هذا ابداً وفلان  
المخالفة بكذا ودليل فلان المخالف ارجح لكذا فيما زال اسراء التقليد  
يستثرون ذلك ويستعظمون عدم الفهم به وقبول طبايعهم له حتى  
ولذلك في قلوبهم من العداوة والبغضاء كما الله به عليهم ثم قلت  
اذا فرغت من اخذ فن من الفنون او مصنف من المصنفات على شيوخ  
اقبل جماعة من الطلبة التي وعقوا علي في تدريسهم في ذلك فكان يأخذ  
استرأبي شيئاً من الحسد الذي لا يخلو عنه الا القليل ثم تكاثر الطلبة على  
في علوم الاجتهاد وغيرها واخذوا عني اخذاً خالياً عن التعصب بما لما  
عن الاعتساف فقلت اقر لهم دليل كل مسألة ووضح لهم الراجح فيها  
واصرح لهم بوجوب المصير الى ذلك وكانوا قد تمتموا وعرفوا علوم  
الاجتهاد وذهب عنهم ما تكدرت به فطرهم من المغيرات فزاد ذلك المخالفين  
عداوة وشناعة وحسداً وبغضاً واطلقوا السنتهم بذلك وكان مع  
ذلك تزداد الى اجاث من جماعة من اهل العلم الساكنين بصنعاء وغيرهم  
من اهل البلاد البعيدة والمدائن النائية اقصر الجوابات عليهم في  
رسائل مستقلة ويرغب تلاميذ في التحصيل ذلك وينتشر في الناس  
فاذا وقف عليه المتعصبون ورأوه يخالف ما يعتقدونه استشاطوا غضباً  
وعرضوا ذلك على من يرضون منه الموافقة والمساعدة فمن ثالب بلسانه  
ومن معترض بقلبه وانا مصمم على انا فيه لا انثني عنه ولا اميل عن  
الطريقة التي انا فيها وكثيراً ما كيرفعونه ذلك الى من لاعلم عنده من رؤساء  
الدولة الذين لهم في الناس شهرة وصولة وكان في كل حين يبالغون في ذلك  
العجب ويناصحني من يظهر لي المودة ومن لا تخفى عليه حقيقة ما أقوله  
وحقيقتي مع اعترافهم بأن ما اسلكه هو ما اخذه الله على الذين يملكون  
الحجة لكنهم يتعلمون بأن الواجب يسقط بدون ذلك وفيكون احوال

في الأصل  
ويعرّف



اهل الزمان وما هم عليه وما يخشون من العقاب فلا ارفع بذلك راسا  
ولا اعقل عليه وكنت اتصور في نفسي ان هؤلاء الذين يتعصبون علي و  
يشغلون انفسهم بكبري والخطا على هم احد رجلين إما جاهل لا يدري ان  
جاهل ولا يعتدي بالهداية ولا يعرف الصواب وهذا لا يعبا الله به أو  
رجل متميز له حظ من علم وحكمة من فهم الله قد اعز بصيرته الخد  
وذهب بآبائهم فحب الجاهل وهذا لا ينبغي فيه الدواء ولا تنفع عنده  
الحكمة ولا يثق فيه شيء فمما زلت على ذلك وأنا اجد المنفعة كما  
يصنعون اكثر من المصلحة والمصلحة العائدة على ما ان فيه بما هم  
فيه اكثر من المفسدة وقد اشتهى بلهم وتفاقت محنتهم في الواقع  
فقاموا قوم شيطانية وصالحوا اصوله جاهلية وذلك انه ورد في سوال  
في شأن ما يقع من كثير من المقصرين من الذم لجماعة من الصحابة صانعيهم الله  
وغضب على من ينتهك امر ائمتهم المصونة فاجبت برسالته ذكرت فيها ما كان  
عليه ائمة الزيدية من اهل البيت وغيرهم ونقلت اجماعهم من طرق  
وذكرت كلمات قالها جماعة من اكابر الائمة وطمنت ان نقل اجماع اهل  
العالم يرفع عنهم العماية ويردهم عن طرق الضلالة فقاموا باجمعهم  
وحزوا وجوابات زيادة على عشرين رسالة مشتملة على الشتم والمعارضة  
بما لا يتفق الا على بهيمة واشتغلوا بتحرير ذلك واشاعوه بين العامة  
ولم يجدوا عند الحاجة الا الموافقة تقية الشرهم وفرا من معرفتهم وزاد  
الشر وتفاقم حتى بلغوا ذلك الى ارباب الدولة والمخاطبين للملك من الوزراء  
وغيرهم وابلغوه الى خليفة العم حفظه الله وعظم القضية عليه جماعة  
من يتصل به فمنهم من يشير عليه بحبس ومنهم من ينتطح له باخر اجمي  
من مواطني وهو ساكن لا يتحرك ولا يلتفت الى شيء من ذلك وقاية من الله  
وحماية لاهل العالم ومدافعة عن القايدين بالحجة في عبادة ولم تكن لي اذ  
ذاك مداخلة لاحد من ارباب الدولة ولا اتصال بمن له اتصال بهم و  
اشتهى لجمع الناس بهذه القضية وجعلوها احد شيهم في مجامعهم وكان من  
بين وبينهم مودة يشيرون على بالفار والاستشار والجمع رايعهم على اني اذا

لم اساعدهم على احد الامرين فلا اعود مجالس التدريس التي كنت ادرس بها في  
جامع صنعاء فنظرت الى تلامذتي فوجدت انفسهم قويات ورغبتهم في التدريس  
شديدة الا القليل منهم فقد كانوا يستترون من الخوف ويفرون من الفزع فلم  
اجد لي رخصة في ابعاد عن مجالس التدريس وعدت وكان اول درس عاودته  
عنده وصولي الى الجامع في اصول الفقه بين العشائين فاقبلت من بالجامع  
وتركوا ما هم فيه من الدرس والتدريس ووقفوا ينظرون الي متعجبين من اقدام  
علي ذلك لما قد تقرر عندهم من عظم الامر وكثرة التلهو يل والوعيد والترهيب  
حتى ظنوا انه لا يمكن البقاء في صنعاء فضلا عن المعاودة للتدريس ثم وصل  
**وانا في حال ذلك الدرس جماعة** لم تجر لهم عادة بالوصول الى الجامع  
وهم متلفعون بشياهم لا يعرفون وكانوا ينظرون الي ويقفون قليلا ثم يذهبون  
ويا الى آخرون حتى لم يبق شك مع احمد انها ان لم تحصل منهم فتنة في الحال  
وقعت مع خروجي من الجامع فخرجت من الجامع وهم واقفون على مواضع من  
طريقي وما سمعت من احد هم كلمة فضلا عن غير ذلك وعادوا الدروس كلها  
وتكاثر الطلبة المتميزون زيادة على ما كانوا عليه في كل فن وقد كانوا ظنوا  
انه لا يستطيع احد ان يقن بين يدي مخالفة على انفسهم من الدولة والعامية  
فكان الامر على خلاف ما ظنوه **وكنت اعجب** من ذلك واقول في نفسي هذا  
من صنع الله الحسن والطفه الخفي لان من كان الحامل له على ما وقع الحسد و  
المنافسة لم يجمع كيد بل كان الامر على خلاف ما ليس يد **ومن عجب**  
**ما اشرحه لك** انه كان لي درس بالجامع بعد صلاة العشاء الآخرة في مجمع البخاري  
يحضره من اهل العالم الذين مقصدهم الرواية واثبات السماع جماعة ويحضره  
من عامة الناس جمع جم لتقصده الاستفادة بالحضور فسمع بذلك وزير  
رافض من وزراء الدولة **وكان له** وصول الى وقبول كلمة بحيث لا يخالفه  
احد وله تعلق بأمر الاجناد فحمله ذلك على ان يستدعي رجلا من الماعدين  
له في مذهبه فنصب له كرسيا في مسجد من مساجد صنعاء ثم كان يسرج  
له الشمع الكثير في ذلك المسجد حتى يصير عجبا من العجب فتسمع به الناس و

بلغ



قصدوا اليه من كل جانب لقصد الفرجة والنظر الى ما لا عهد لهم به و  
الرجل الذي على الكرسي يملك عليهم في كل وقت ما يتضمن الثلب جماعة من  
الصحابه صانهم الله ثم لم يكتفي ذلك الوزير بذلك حتى اخبر جماعة من  
الاجناد من الصبيد وغيرهم بالوصول اليه لقصد الفتنة فوصلوا وصدوا لولا  
الاحرة قائمة ودخلوا الجامع على هيئة منكدة وشاهدتهم عند وصولهم  
فلما فرغت من الصلاة قال كل جماعة من معارفه ان الله يحسن ترك الاملا تلك الليلة  
في البخاري فلم تطلب نفس بذلك واستعنت بالله وتوكلت عليه وقعدت  
في المكان المعتاد وقد حضر بعض التلامذة وبعضهم لم يحضر تلك الليلة لما  
شاهد وصول اولئك الاجناد ولما عقدت الدرس واخذت في الاملا رايت  
اولئك يدورون حول الحلقة من جانب الى جانب ويقعقعون بالسلاح ويصرخون  
سلاح بعضهم في بعض ثم ذهبوا ولم يقع شيء بمعونته الله تعالى وفضله  
ووقايته ثم ان ذلك الوزير اكثر السعاية الى المقام الامامي هو ومن يوقه  
على هواه ويطابقه في اعتقاده من اعوان الدولة واستعانوا برسايل بعضها  
من علماء السوء وبعضها من جماعة من المقصرين الذين يظنهم من الاحبة له  
في عداد اهل العلم وحاصل ما في تلك الرسايل اني اردت تبديل مذهب اهل  
البيت رضي الله عنهم وانه اذا لم يتدارك ذلك الخليفة بطل مذهب ابائهم  
نحو هذا من العبارات المفترات والكلمات الخشنة والاكاذيب المملوكة  
لقد وقفت على رسالة منها لبعض اهل العلم ممن جمعت واية طلب العلم و  
نظمنا جميعا عقد المودة وسابق الالفه فرأيتهم يقولون فيها مخاطبا الامام  
العصر انه الذي ينبغي له وتجب عليه ان يأمر جماعة يكسبون منزلي و  
يجمعون علم مسكن ويأخذون ما فيه من الكتب المتضمنة لما يوجب العقوبة  
من الاجتهادات المخالفة للمذهب فلما وقفت على ذلك قضيت منه العجب  
ولو لا ان تلك الرسالة بخطه المعروف لدي لما صدقت وفيها وفيها من هذا  
النور والبهت والكلمات الفضيحة شيرة كثير وهي في نحو ثلاثة كراسيس وعند  
تحرير هذه الاصر في قد انتقم الله منه فشرده امام العصر الى الجحيم  
جزائير البحر مغرنا في السلاسل بجماعة من السوقة واهل الحرف الدنيئة و  
اهلكه

9  
واهلكه الله في تلك الحزينة ولا يظلم ربك احدا وكان حدوث هذه الحادثة  
عليه ونزول هذه الفارقة به بمرارة ومسمع من ذلك الوزير الرافض الذي  
التى له تلك الرسالة استجلا بالما عنده وطلبه للقرب اليه وتوعد ذلك  
ومن جملة ما وقفت عليه من الرسايل المؤلفة بعناية هذا الوزير رسالة  
لبعض مشايخي الذين اخذت عنهم بعض العلوم الاكيدة وفيها من الزور  
محض الكذب ما لا يظن بمن هو دونه وما حملته على ذلك الا الطمع في الوزير  
فواقبه الله بقطع ما كان يجري عليه من الخليفة واصيب بفقره فقع  
وفاقة شديدة حترها رعية من العبر وكان يفد اليه ويشكو حاله وما هو  
فيه من الجهد والبلا فابلاغ جهدي في منفعتهم وما يسد فاقته وهذا  
جماعة من المترسلين على المبالغين في انزال الضمير ربي ارجعهم الله الى راعين  
واصوبهم لمعونتي مضطرين ولم اعاقب احدا منهم بما اسلفه ولا كافيتهم  
بما قدمه فانظر صنع الله مع من عودني واودني لاجل تمسكه بالانصاف و  
وقوفه عند الحق اللهم اني احمدك على جميل صنعك وجميل فضلك وجليل  
طولك عمدا يتجدد بتجدد الاوقات ويتعدد بتعدد المعدودات واتي وان  
لم اكن اهلا لما اوليته فانت له اهل وبه حقيق لا احصي ثناء عليك انت  
كما اثبتت على نفسك ومما اسوقه اليك ايها الطالب واعجبك منه  
انه كان لي صديق منذ نيته من مداين اليمن بمعنى واية الطالب والالفه  
والوداد وكان عاكي القدر رفيع المنزلة في العلم كبير السن بعيد القيت مشهور  
العلم والعلامة كان يفيد الطلبة في الفقه قبل مولدي وقرأ عليه بعض شيوخ  
ورحل الى صنعاء وطلب علوم الاجتهاد في ايام طلبي لها وكان بيني و  
بينه من المودة امر عظيم وله معي مذاكرات ومباحثات وترسلات  
في فوائد كثيرة هي في مجموع رسايلي فلما جرى ما حدث من قيام من  
قام على من الخاضعة والعامية وكان اذ ذاك قد فارق صنعاء وعاد الى مدنيته  
وعلى عليه الطلبة واستفادوا به في الفنون فقاموا عليه وقالوا انه بلغ  
الينا ما حدث من التيفك الذي تكرهنا عليه والمذكرة له من مخالفة المذنب



١٥

وَقَدْ تَمَلَّكَ الظَّالِمُ مَخِيطَ عِلْمِي مِنْ قَلْبِهِ مَا أَمِثَ الْبَاقِيْنَ فِي الْحَيَاةِ  
وَيَعْرِضُ لِي وَيُشِيعُ جِدْلَ الْفِتَنِ عَلَى كُلِّ مَسْجِدٍ  
لَعَلَّكَ تَكُنَ مِنَ الْفَاسِقِينَ  
فَسَوْفَ تَعْلَمُ مَنْ يَخْلُقُ الصَّيْغَةَ  
مَنْ يَخْلُقُ الصَّيْغَةَ

في مله  
العبارة  
في مله بعد  
تأثير اثار  
الدين في المجتمع  
العبارة

کذا وکذا



سبحانه ليس بعد تجر به على الله شيئا أرشدنا الله الى الحق بحول الله وعلوه  
**ومن غريب ما احكيه لكم** من تأثير هؤلاء الملوك والميل الى ما يوافق ما ينفق  
عندهم واقعة معي مشاهدة لي وان كانت الواقعة في هذا الباب لا ياتي عليها  
الحصر وهي مودعة بطون الدفاتر معروفة عند من له خبرة بأحوال من تقدم  
وذلك انك عقد خليفة العصر حفظه الله مجلسا جمع فيه وزراء واكابر او  
لادة وكثيرا من خواصه وحضر هذا المجلس من اهل العلم ثلاثة انا احدهم و  
كان عقد هذا المجلس لطلب المشورة في فتنة حدثت بسبب بعض الملوك ووصولا  
حيث شاء الى بعض الاقطار الامامية وتخاذل كثير من الرعايا واضطرب بهم ارتخاف  
اليمن بأسرة بذلك السبب فاشترت على الخليفة بأن اعظم ما يتوصل به الى دفع  
هذه النازلة هو العدل في الرعية والاقتصار في الاخذ منهم على ما ورد به الشرع  
وعدم مجاوزته في شيء واخلاص النية في ذلك واشعار الرعية به في جميع  
الاقطار والعزم عليه على الاستمرار فانه ذلك من الاصاب التي تدفع كل الدفع  
وتجمع ابلغ النجع فانه اضطرب الرعايا ورفع رؤسهم الى الواصلين الا لما بلغهم  
من اقتصارهم على الحقوق الواجبة وليس ذلك من غفلة في شيء آخر فلما فرغت  
**من ادب النجاسة** استراصد الرجلين الآخرين وهو ممن حفظ من العلم بنهضة وافر  
ومن الشرف بمرتبته عليه ومن السن بخمسة ثمانين سنة وقال ان الدولة لا تقوم  
بدلك ولا تستمر الا بما تجرت به العادة من الجبايات ونحوها ثم اطال في هذا مما  
يتحير عنده السامع ويشترك في العلم بحقيقة الشريعة العالم والجاهل والمقيم  
والكامل ثم ذكر انك اخذ الجبايات ونحوها من الرعية فلان وفلان وعد جماعة  
من ائمة العلم ممن علمهم شجرة والناس فيهم اعتقاد وهذا مع كونه عناد للشريعة  
وخلافا لما جاء به وجرأة على الله ونفسا للخلاف بينه وبين من عصاه  
وخالف ما شرعه هو ايضا مجازفة بجنته في الرواية عن الذين سماهم بل هو عن  
الكذب وانما يروي عن بعض المتأخرين ممن لم يسمه ذلك القائل وهذا البعض  
الذي يروي عنه ذلك انما فعله ايا ما يسيرة ثم طوى بساطه وعلم انه خلاف ما  
شرعه الله فتركه وانما عمله على ذلك رأي رآه وتدبير دبره ثم تبين له  
فساده فانظر ارشدك الله ما قد ارما قاله هذا القائل في ذلك المجمع الخافل  
الذي

ترب الرعية  
انما جيب شالها  
من الرعية

وقد

الذي يشمل الامام وجميع المباشرين للأعمال الدولية والناظرين في ام الرعية  
ولم ينتفع بهذا القائل بمقالته لانه يادة جادة ولا مال بل غاية ما اعتقده و  
نهاية ما وصل اليه اجتماع السن على ذمته واستعظام الناس لما صدر منه  
**وهكذا** اجرت عادة الله في عبادة فانه لا ينال من اراد الدنيا بالدين الا  
وبالاعمال واجلا واحدا خصوصا من كان من الحاملين بحجة الله المأمورية بالاعمال  
الى عبادة فانه خيرة في الدنيا والاخرة مربوع طبع قوه على حدود الشريعة  
فان زاعغ عنها زاعغ عنه وقد صرح الله سبحانه بما يفيد هذا في غير موضع  
من كتابه العزيز فانك ايها الحامل للعلم لا تنال الخير ما دمت قائما بالحجة  
م شدا اليها ناشرها غير مستبدك بها عرضا من اعراض الدنيا او مضاة من  
الاعمال **وعلمه الاسباب التي يتسبب عنها** ترك الاضفاف وكنتم الحق  
وغمط الصواب وما يقع بين اهل العلم من الجدل والمرافاة ان الرجل قد يكون  
له بصيرة وحسن ادراك ومعرفته بالحق ورغوب اليه فيخطي في المناظرة و  
يحملة الحق وعجبة القلب وطلب الظهور على التضميم على مقالته ويصح  
خطئه وتقوم معوجه بالجدال والمرافاة **وهذه** الذريعة الابليسية و  
الديسيطة الشيطانية قد وقع بها من وقع في مهاوي من التفصيات ومن لق  
من التفصيات عظيمة الخطر مخوفة العاقبة وقد شاهدنا من هذا الجنس ما  
يقض منه العجب فان بعض من يسلك هذا المسلك قد يجاوز ذلك الى الخلق  
بالايمان على حقيقة ما قاله وصواب ما ذهب اليه وكثير ممن يعرف بعد  
ان تذهب عنه سورة الغضب وتنزل عنه نزوة الشيطان بانه فعل  
ذلك عمدا مع علمه بان الذي قاله غير صواب وقد وقع مع جماعة من  
السلف من هذا الجنس ما لا ياتي عليه احصر وصار ذلك من اهل شر و  
افق الاتحكي كما يعرف ذلك من عرفه **ومن الاسباب المقتضية للتعصب**  
ان يكون بعض سلف المشتغل بالعالم قد قال بقول ومال الى رأي فياتي هذا  
الذي جاء بعده فيحملة حب القراية على الذهاب الى ذلك المذهب والقول  
بدلك القول وان كان يعلم انه خطأ واقول الاصول اذ الم يذهب اليه ان يقول  
فيه انه صحيح ويتطلب له الحجج ويبحث عما يقويه وان كان مكان من

مطلب

لعله  
نزع  
او غفلة



الضعف ومحل من السقوط وليس له في هذا حظا ولا معه فائدة الا مجرد المباحث  
 لمن يعرفه والترتيب لاحكامه بانه في العلم مغرق وان بيته قد يم فيه و  
 لهذا اثر كثير منهم يستكثر من قال حجة ناقلا والدنا اختار كذا **اصنف**  
 كذا **افعل كذا** او **فقد** الاشك فيه ان الطبايع البشرية تميل اليه والاسباب  
 طبائع العرب فان الفخر في الانساب والتحدث بما كان للسلف من الاحساب  
 يجدون فيه من اللذة ما لا يجدونه في تعداد مناقب انفسهم وتزاد هذه  
 بزيادة شرف النفس وكرم العنصر ونسب الالباء ولكن ليس من المحمود ان  
 يبلغ بها عبده الى التعصب في الدين وتأثير الباطل على الحق **فان** اللذة التي  
 يطلبها والشرف الذي يريده قد حصل له بكون من سلفه ذاك العالم و  
 لا يضره ان يترك التعصب له ولا يحق عليه شرفه بل **التعصب** مع  
 كونه مفدا للخطا الاضروي يفسد عليه ايضا الخطا الذي يريده **فانه** اذا  
 تعصب لسلفه بالباطل فلا بد ان يعرف كل من له فهم انه متعصب و  
 في ذلك عليه من هدم السرفعة التي يريدها والمزينة التي يطلبها ما هو اعظم  
 عليه واشد من الفائدة التي يطلبها بكونه قريبا عالم **فانه** لا ينفعه  
 صلاح غيره مع فساد نفسه واذا لم يعتقد فيه السامع **التعصب** اعتقده  
 بلادة الفهم ونقصان الادراك وضعف التحصيل لان الميل الى الاقوال الباطلة  
 ليس من شان اهل التحقيق الذين هم كمال ادراك وقوة فهم وفضل دراية  
 وصحة رواية بل ذاك الداء من ليست له بهيرة نافذة كوامع معرفة نافذة  
 فقد حصل عليه بما تلهذ به وارتاح اليه من ذكر شرف السلف ما حقق  
 عنده سامعه بانه من خلق الخلق **وقد رايت من اهل عصر** في هذا  
 عجبا فان بعض من جمع واية الطالب لعلوم الاجتهاد يتعصب لبعض  
 المصنفين من قرأته تعصبا مفرط حتى انه اذا سمع من يعترض عليه او  
 يستبعد شيئا قاله اضطرب وشر به وجهه وتغيرت اخلاقه سواء عليه  
 من اعترضه حق او باطل **فانه** لا يقبل سمعه في هذا كلاما ولا يسمع من يبيع  
 ملا وما مع هذا فهو بمحل من الانصاف ومكان من العرفان قد حصلت  
 له علوم الاجتهاد تحصيلات قويا ونظر في الادلة نظرا مشبعا **وكان** قد دور  
 مثل هذا منه يحملني في سن الحديث وشرح الشباك على غير مباحث  
 انقص

لعله  
واشار

انقص بحار سائيل ومسائل من كلام قريبه قاصدا بذا انك اتقاه ورده  
 الى الصواب وكنت اذا اردت اغضابه او الانصاف منه ذكرت بحثا من تلك  
 الابحاث او سألته من تلك المسائل التي اعترضتها وبهذا السبب تجد من كان  
 له سلف على من ذهب من المذهب كان على من ذهب سواء كان ذاك المذهب من ذهب  
 الحق او الباطل ثم تجد غالب العلوية شيعة وغالب الاموية عثمانيه **وكان** تعظيم  
 عثمان في الدولة الاموية عظيما واهل تلك الدولة مشغولون بحفظ مناقبه و  
 نشرها وتغريفي الناس اياها وكانوا اذا ذاك يثلبون من كانت بيته وبينه عداوة  
 او منافسة **ثم** لما جاءت الدولة العباسية عقيبتها كان العباس عند اهلها  
 اعظم الصحابة قدرا واجلهم وكذا ان ابنه عبد الله وتوحيه خلفاء بني العباس  
 بكثير من شعرة تلك الدولة الى تفضيل العباس على علي ثم تفضيل اولاد العباس على  
 اولاد علي **وكان** الناس في ايامهم هم عندهم اهل البيت ويطبقون ما ورد من فضائل  
 الال عليهم **واولاد** علي اذا كان انما هم عندهم هم خوارج لقيامهم عليهم ومنازعتهم لهم  
 في الملك **وقد** كان بنو امية قبلهم هكذا يعتقد اهل دولتهم انهم هم الال والقرابة  
 وعصبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان العلوية والعباسية ليسوا من  
 ذاك في ورد ولا صدر بل اطلقوا اهل دولتهم على علي ولا يعرفون لهم الا باني  
 شراب والمنتسب اليه والمعظم له شرابي لا يقام له وزن ولا يعظم له جانب واتهموا  
 له حرمة **ثم قامت الدولة العبيدية** فانتسبوا الى علي وسموا دولتهم الدولة  
 العلوية الفاطمية ثم افرطوا في التشيع وغلوا في حب علي وبغض كثير من  
 الصحابة واشتغل الناس بفضائل علي ونشرها وبالغوا في ذلك حتى وضع لهم علماء  
 السوء اكاذيب مفترات وقد جعل الله ذاك الامام في غنى عنها بما ورد في  
 فضائله والناشئ في دولته ينشأ على ما يتظاهر به اهلها ويجد عليه  
 سلفه فيظنونه الذين الحق والمذهب العدل ثم لا يجد من يرشده الى خلافه  
 ان كان قد تظلم اهلها بشيء من البدع وعملوا على خلاف الحق لان الناس اما  
 عامة وهم يعتقدون في تلك البدع التي نشأوا عليها ووجدوها بين ظهرانيهم  
 انها هي الدين الحق والسنة القديمة والنحلة الصحيحة **واما** خاصة في  
 منهم من ترك الحكم بالحق والارشاد اليه مخافة الضم من تلك الدولة واهلها  
 بل وعامتها **فانه** لو تكلم بشيء خلاف ما قد عملوا عليه ونشروه في الناس خشى

انظر التعقيب



على نفسه واهله وما له وعرضه ومنهم من ترك التكلم بالحق محافظة  
على حقايق ظفر به من تلك الدولة من مال أو جاه وقد ترك التكلم بالحق  
لحق الذي هو خلاف ما عليه الناس استجلا باخفاطهم العوام ونخافة من نفوذهم  
عنده وقد يترك التكلم بالحق لطبع يظنه ويرجو حصوله من تلك الدولة  
او من سائر الناس في مستقبل الزمان كمن يطعم في نيال رياسة من الرياسات  
او منصب من المناصب كما كان أو يري حق حصول رزق من السلطان  
او اى فائدة فانه يخاف ان تفوت عليه هذه الفائدة المظنونة و  
الرياسة المظنونة فيها فيتظلم بما يوافق الناس وما ينفق عندهم ويميلونه  
اليه ليكون له ذلك ذخيرة ويكاد عندهم نيال يكاد عن الدنيا الذي يجرى  
**فكيف يجد ذلك الناس** بين من كان كذا الك من يرشده الى الحق وبين من  
الصواب ويحول بينه وبين الباطل ويجنبه الغواية وهيئات ذاك فالدينا  
مؤثرة والدين تبع لها ومن شدة في هذا فليخبرنا من ذاك الذي يستطيع  
ان يصير بين ظهراني دولة من تلك الدول بما يخالف اعتقاد اهله وتآلفه  
عامتها وخاصتها ووقوع مثل ذلك نادرا انما يقوم به افراد من مخلفي العلم  
ومنصفينهم وقليل ما هم فانهم لا يوجبون على قلة واعوان وهم كماله تحت  
على الحقيقة والقائمون ببيان ما انزل الله والمترجمون للشرعية وهم  
العلماء حقا **واما** غيرهم ممن يعلم كما يعلمون ولا يتكلم كما يتكلمون بل يكتم ما  
اخذ الله عليه بيانه ويعمل بالجهل مع كونه عالما بأنه جهل ويقول  
بالبدعة مع اعتقاده انها بدعة فهذا ليس باهل لدخوله في مسير العلم  
ولا يستاهل ان يوصف بوصف من اوصافه او يدخل في عداد اهله بل هو  
متظلم في اقواله وافعاله وحر كانه وسكناته بالجهل والبدعة مطابقة  
لاهل الجهل والابتداع وتفتيقا لنفسه عليهم واستجلا بالقلوبهم ومدارة  
لهم حتى يبقى عليه جاهله ويستمر له رزقه الجار عليه من بيت مال المسلمين  
او وقفهم او نحو ذلك **فهذا هو الباعين** عرض الدين بالدنيا المؤثرة في العلم  
على الاجابة فضلا عن ان يستحق الدخول في اهل العلم والوصول الى منازلهم  
**ومن** شك فيما ذكرناه او تردد في بعض ما سقته فليمعن النظر في اهل

مطالع

عصمة

عصمة هل يستطيع احد من اهل العلم ان يخالف ما يهواه السلطان من  
المذاهب فضلا عن ان يصير للناس بخلافه هذا علم فرض ان ذاك الذي  
يهواه الملك بدعته من البدع الشنيعة التي لا خلاف في شتمها ونقضها  
للشريعة كما تعتقد الخوارج والروافض فان السنة الصريحة المتواترة  
التي لا خلاف فيها قد جاءت بفتح ذاك ودم فاعله وضملا له **فانظر**  
**هذا كمال الله** واي من يتكلم من اهل العلم السالكين في ارض الخوارج كبلاد  
عمان ونحوها بما يخالف مذهب الخوارج او ينكر ذلك عليهم او يشتم الناس  
الى الحق وكذا الك من كان ساكنا من اهل العلم ببلاد الروافض كبلاد الاعراب  
ونحوها فاحذر رجلا منهم يخالف ما هو عليه من الرخص فضلا عن ان ينكره  
عليهم بل قد تجد غالب من في بلاد اهل البدع من العلماء الذين لا يخفى عليهم  
ما هو الحق وطريق الرشيد يتظلمون للملوك والعامات بما يناسب ما هم عليه  
ويصممونهم بانهم يوافقونهم **وان** تلك البدعة التي هم عليها ليست بمذاعة  
بل هي سنة وحق وشرعية ويعملون كعمالهم ويدخلون في هذا لهم فليكون ممن اهل  
الله على علم فمن كان من اهل العلم هكذا فليمتنع بجملة فضلا عن ان ينتفع  
به غيره فعليه محنة له وبلاء عليه والجاهل خير منه بكثير فانه فعل  
البدعة ووقع في غير الحق معتقدا ان ما فعله هو الذي تعبد الله به و  
ارادة منه **فيا من اخذ الله عليه البيان** وعلمه السنة والقرآن اذا  
تجريت على ركب بترك ما اخذه عليه وطرح ما امر به ففقد عند هذه المحنة  
وكفى بها واجعا ما علمته كالعدم لاعلمه ولا لك ودع المجاوزة لهذه المحنة  
الما هو اشد منها واقبح من نزوح بدع المستدعين والتحسين لها والتمسك  
انهم على الحق فانك اذا فعلت ذلك كان عليك لاعلمت بلاء على اهل تلك البدع  
بعد كونه بلاء عليك لانهم يفعلون تلك البدع على بصيرة ويشهدون فيها و  
لا تجمع فيهم بعد ذلك من عظمة واعطاء ولا نصيحة ناصح ولا ارشاد مرشد  
اعتقادهم فيك لا اكثر الله في اهل العلم من امثالك فانك عالم محقق متقن  
قد عرفت علوم الكتاب والسنة فلم يكن في علماء السوء شر منك ولا اشد  
ضرا على عباد الله **وقد جرت عادة** اهل البدع في سابق الدهر والحق  
بانهم يفرعون بعدد والكلمة الواحدة عن عالم من العلماء ويبالغون في شتمها

ع  
ك  
او

والحق ان هذا بعض الاشياء والامور  
التي لا بد من العلم بها والتمسك بها  
في حق الله تعالى



ويبالغون في اذا اعتها فيما بينهم وجعلوا فيها حجة لبدعتهم ويضربون بها  
وجه من انكر عليهم كما تجده في كتب الروافض من الروايات الكلمات وقعت  
لعلماء الاسلام فيما يتعلق بما شجر بين الصحابة وفي المناقب والمناقب  
فانهم يطرون عند ذلك فرحاً ويجعلونه من اعظم الفخاير والغنائم **قلت**  
**قلت** لا شك فيما ارشدت اليه من وجوب الصدق بالحق والجلالة الى  
الانصاف وثاني ما قام عليه الدليل الصحيح على محض الرأي وبیان ما انزل  
الله للناس وعدم كتمه **لكن** اذا فعل العالم ذلك وصرح بالحق في بلاد  
البدع وارشاد العمل بالدليل في مدابن التقليد قد لا يتأثر عن ذلك  
الاجرد التنكيل والتمسك بحجته وانزل الضرر به **قلت** انما سئلت  
هذا السؤال وجئت بهذا المقال ذهوا عما قد مرته لك واوصحتك  
وكذرت من صنيع الله للمتكلمين بالحق ولطفه بالمرشدين لعباده الى  
الانصاف وحمايته لهم عن ما يظنه من ضعف ايمانه وخارت قوته  
ووهت عزيمته **فارجع انظر** فيما اسلفته وتذكر ما قد مرته تعلم  
به صدق ما وعد الله به عباده المؤمنين من ان العاقبة للمتقين  
ثم **قلت** صدق ما وعد الله به عباده المؤمنين من ان العاقبة للمتقين  
ونزول الضمير اليك فكل انت كل العالم وجميع الناس ام تظن انك غلب  
في هذه الدار ام ماذا عسى يكون اذا عملت بالعالم ومشيت على الطريقة  
التي امر الله بها فنهياً ما ينزل عليك ويحل بك ان تكون قبلاً للحق  
وشهادة العالم فتظفر بالسعادة الابدية وتكون قدوة لاهل العالم الى  
آخر الدهر ورضي بالاهل بالبدع وقاصية لظهورهم وبلاء مصيب بالعلم  
وعار الحكم ما داموا متمسكين بضلالهم ساديين في عمايتهم واقعين في  
من القهم **ولم قد سبقك** من عبادة الله الى هذه الطريقة وظفر هذه  
المنزلة العلية وفيهم لك القدوة وبهم الاسوة فانظر يا مسكين الى  
قطعة السيف ومن قلة الرماح من عبادة الله في الجهاد **فانهم** طبعوا  
الموت ورغبوا في الشهادة **والكبيض** تتمد في الظلام **والرماح** تغز في  
الخلا

لعله  
وتبليغ  
او ايشكر

م

الخلا والموت بمزج منهم ومسمع ياتيه من اما مهم وخلفهم ومن عن يمينهم  
وشمالهم **فان** من حق لا وليست الا قائماً بين ظهراني المسلمين تدعوهم  
الى ما شرعه الله وترشدهم الى ما نزل به من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه  
وسلم على محض الرأي والبدع فان الذي يظن بمثل ذلك من يقوم بمقامه انما ينجس  
لك القلوب بادي بدعاً ويتبعه الناس باولئك يستنكر الناس ذلك عليه  
ويستغفرون منه ويبالون بالسننهم ويشيقوا القالة فيه ويكثر الغيبة  
له فضلاً عن ان يبلغ ما يصدر منهم الى الاضرار به او ماله فضلاً ان ينزل  
به ما نزل باولئك **وهب** الله ياله اعظم ما جوزه واعظم ما قدره  
فليس هو باعظم مما اصيب به من قتل في سبيل الله **وهانا ارشدك** على  
ما تستعين به على القيام بحجة الله والبيان لما انزل به وارشاد الناس  
اليه على وجه لا يتعاطونه وتقدير فيه ما كنت تقدره من تلك الامور التي  
جسنت عند تصورها وفرقت بجمد تخيلها وهوانك لاثبات الناس  
بغية وتصل وجوبهم مكافئة ومجاورة وتنعم عليهم ما قد فيه غيا  
صراحا وتطلب منهم مفارقة ما افواه طلباً مطبقاً وتقتضيه اقتضاء  
حشياً بل اسلك مسلكاً متبصراً في جذب القلوب الى ما يطلبه الله  
من عبادة ورغبهم في ثواب المنقادين للشرع المؤشرين للدليل على الرأي  
والحق على الباطل فان كانوا اعمامة فهم اسرع الناس انقياداً اليه وقرعهم  
امثالاً لما يطلبه منهم ولست تحتاج معهم الى كثير منقاة بل اتق معهم  
بترغيبهم في التعلم لاحكام الله ثم عليهم ما علم الله منها على الوجه الذي  
جاءت به الرواية وصح فيه الدليل فهم يقبلون ذلك منك قبولا فطرياً و  
ياخذونه اخذاً خلقياً لان قطرهم لم تتغير بالتقليد ولا تكدت بالممارسة  
لعلم الرأي ما لم يتسلط عليهم شيطان من شياطين الانس قد مارس علم الرأي  
واعقده انه الحق وان غيره الباطل وانه لا سبيل للعامة الى الشريعة الا  
بتقليد من هو مقلد واتباع من يتبعه **فانه** اذا تسلط على العامة مثل  
هذا وسوس كما يسوس الشيطان وبالغ في ذلك لانه يعتقد ذلك من  
الدين ويقطع بانه في فعله داع من دعاة الحق وهذا من هداية الشرع و  
ان غيره على صلال وهذا وامثاله هم اشد الناس على من يهديه ارشادهم

كتاباً  
لعله  
او ايشكر

سالك



هذا تتعقل

الى الحق ودفعهم عن البدع لان طبائفهم قد تكدت وفطرهم قد تغيرت  
 وبلغت الى الكثافة والغلظة والعجوة الى حد عظيم لا تقوى فيه الرقا  
 ولا تبلغ اليه المواقف فكم يبق عندهم سلامة طبائع العامة حتى  
 يتقادوا الى الحق بسرعة ولا قد بلغوا الى ما بلغت اليه الخاصة من  
 رياضات افهامهم وتلطيف طبائفهم بممارسة العلوم التي تتعقل بها  
 الشرعية ويعرف بها الصواب ويتميز بها الحق من صوابه اذا ارادوا النظر  
 في مسائل من المسائل امكنهم الوقوف على الحق والعثور على الصواب  
**بالجملة** فالخاصة اذا بقي فيهم شيء من العصبية كان ارجا عنهم الى الانصاف  
 مشير غير متعسر بايراد الدليل الذي تقوم به الحجة لديهم فانهم اذا  
 سمعوا الدليل عرفوا الحق واذا جادلوا وكابروا فليس ذلك عن صميم  
 اعتقاد ولا عن خلوص نية فريضة الخاصة بايراد الادلة عليهم واقامة  
 حجج الله وايضا براهينه وذلك يكفي فانهم لما قد عرفوا من علوم  
 الاجتهاد وما رسوخه من الدقائق لا يخفى عليهم الصواب ولا يلتبس عليهم  
 الراجح بالمرجوح والصحيح بالسقيم والقوي بالضعيف والخالص بالمختوش  
**ورايضة العامة** يارشادهم الى التعلم ثم بذل النفس لتعليمهم ما هو الحق  
 في اعتقاد ذلك المعلم ان كان داعيا من دعاة الحق ومرشدا من مرشديهم  
 غيبت عنهم بما وعد الله به واخبارهم بما يستحقه من فعل كفعالهم  
 من الاجر والاجر ثم يجعل لهم من القدوة بافعالهم مثال ما يجعله لهم من القدوة  
 بافعالهم او زيادة فان النفوس الى الاقتداء بالفعال اسرع منها الى الاقتداء  
 بالاقوال **والعقيدة الكوفة** والطريق المستقيمة والخطبة الجليلية والعقيدة  
 الثقيلة ارشاد طبقة متوسطة بين طبقة العامة والخاصة وهم قوم  
 قلدوا الرجال وتلقوا علم الراي وما رسوخه من ظنوا انهم بذلك قد قاربوا  
 طبقة العامة وتميزوا عنهم ولم يتم يميزوا في الحقيقة عنهم ولا فاروقهم  
 الا بكون جهل العامة بسطوا وظهر حقها لاجلها لا مريها **واستدل** هؤلاء  
 تغيير الفطرة وتكدير الخلقه اكثر لهم ممارسة لعلم الراي واشبههم

مطلب

تمسكا بالتقليد واعظمهم حرصا عليه فان الدواء قد ينجم في احد  
 هؤلاء في اوايل امرة واما بعد لطول العكوف على ذلك والشفقة به  
 والتعطف له فما ابعد التأثير وما اصعب القبول لان طبائفهم ما زالت  
 تزداد كثافة بازدياد تحصيل ذلك وتستفيد غلظة وفصاحة  
 باستفادة ذلك وتمقدار ولو علمهم بما هم فيه وشغفهم تكون عدوتهم  
 للحق ولعلم الادلة وللقائمين بالحجة **ولقد شاهدنا** من هذه الطبقة  
 ما لو سردنا بعضه لاستغصم سامعه واستغصموا فان غالبهم  
 لا يتصور بعد تمرنه فيما هو فيه الا منصبا يشب عليه او يتيما يثار له  
 في ماله او ارملة يخادعها عن ملكها او فرصة ينتهزها عند ملكه  
 اوق من فيبلغ بها الى شيء من عظام الدنيا **ولا يبق في طبائع هؤلاء**  
 شيء من نور العلم وهذه اهلهم واخلاقهم بل اشبه بشيء بالجبابرة و  
 اهل المباشرة للمظالم ومع هذا فهم اشد خلق الله تعصبا وتعنتا  
 وبعدا من الحق ورجوعهم الى الحق من ابعد الامور واصعبها لانه لم يبق  
 في افهامهم فضيلة لتعقل ذلك وتدبره بل قد صار بعضهم مستغبرا بالراي  
 وبعضها مستعرقا بالدنيا **فان قلت** فهل بقي مطمع في اهل هذه الطبقة  
 وكيف الوصول الى ارشادهم الى الانصاف واخر اجهم عن التعصب **قلت**  
 لا مطمع الا ببق فيق الله وهذا يتبع فانه اذا اراد امر ايسر اسبابه و  
 سهل طرقه **واحسن** ما يستعمله العالم مع هؤلاء ترغيبهم في العلم و  
 تعظيم امره والاكثر من مدح علوم الاجتهاد وان بها يعرف اهل العلم الحق  
 من الباطل ويميزون الصواب من الخطا وان مجرد التقليد ليس من العلم  
 الذي ينبغي عد صاحبه من جملة اهل العلم لان كل مقلد يقر على نفسه انه  
 لا يعقل حجج الله ولا يفهم ما شرعه لعباده في كتابه وعلمه لسان رسوله  
 وان من ظفر من طلبه وفاز من كده ونصبه بجملة اتباع فر من افراد علماء  
 هذه الامة وتقليده وقبول قول له دون حجته فلم يظفر بطايل ولا نال  
 حظا من شرف النفس وقسطا من الرغبة في نيل ما هو اعلا من قبل الدنيا والآخرة  
 فقد تميل نفسه الى العلم بعض الميل فياخذ من علوم الاجتهاد نصيبا و

كل مجرب في الخير من  
 طبيب ورجل  
 وحن جربنا  
 لاننا كما رأيت  
 واعظم مما و  
 صفت



ومستغلا بما لا يبرئني به الكثر من درجات العلم فهدى الدواعي

فمن أنفع الادوية وهو لائق شرب بعض النافعات المأموع لكونه دال

لا يفهم شيئا من علوم الاجتماع وان اجهد نفسه واطال عذلي والعظم كذا

كما هو الغالب على أهل هذه الطبقة فالحكم إذاً المستقر هو أن التقاليد مستمرة

تأني وقلبت قلوبكم لا تكتبوا لم تنقو فيكم بقية لفهم شيء من العلوم وقد

مآلاتي عليه عظم قدر يقضيه في بعض الأحوال

رغبة تجدده ان النظر في علم الحروف

الأجمل إلى إرشاد إلى تعلم علوم الاجتماع بفائدة **واحسن** ما

يستعمل معه من يريه قليل عصبة وادع جسد من يريه حار

هذا المعاصرين من قبله هذا المقلد والمتقدمين عليه من بعدهم

عند القلعة بن فيندكر لهم انه قد خالف امامه في تلك المسئلة فلان و

فلان ممن هو في طبقة او اعلا طبقة منه وليس من رتبة الطبقة

المخالفين فان قيل دهكم عدل احد  
تتابعه شيوخنا لا ما يستدل به امامهم وما يستدل به من خالفوه

يُنْتَقَلُ مِنْهُ إِلَى وَجْهِهِ التَّرْجِيحُ مَبْتَدِئًا بِمَا هُوَ أَقْرَبُ إِلَى قَبُولِ فَحْمِهِ

لعلها تنفع **ينفاد** من مرتبة الى مرتبة حتى يسجد من الدواعي ما يغفل

لعلته فانه اذا ذكر العليل في باب شير فمضى في فصل له بغير ذكر

ما يذهب البقية **و** من هذا العلم والسلامة حكم في نفس

عنه الترقده تمكنت من اذها نهم فسرته القلوب بهم وعقوب لهم واشربوا من

بما يزيد على ما يجدد الصبح عن العلة من محبة ما هو فيه من الحق

كافيه وسبب العلم اعقدوا ان امامهم الذي ولدوا علماء

علماء الامّة من يساو به او يدانيه ثم قبلت عقولهم هذا الاعتقاد

الباطل وزاد بن زيادة الايام والليالي حتى بلغ الى حد يتسبب عنه ان

جميع اقد الله المحيية جارية على وفق الشريعة ليس فيها حظ ولا نقص

وإنه أعلم الناس بأدلة القردة في الكتاب فإذا سمعوا أدلة فرقتان الله

عليه السلام قالوا له كان هذا ارجح اعلم بما ذهب اليه اما منا

لذٰه الله ولم يتركه لكنه سر كما هو ارجح منه عندة فلا يبرهن

وفاقی و لا یرون مخالفه با سوا و فی ذلک صنیع قد استتم عظم

وكان ان يعجز قرينا بعد قرن وعصر بعد عصر على اختلاف المذاهب وال

تباين النحل فاذا قال لهم القائل اعملوا بهذه الآية القوم اتوا

بالحمد والحمد يث الفصحى قالوا الست اعلم من اماننا نحن سبعة ولو كان هذا

كما تقول لم يخالف من ولدناه فكل من لم يخالفنا

وقد يتضمن العدد من بعض القائل بجهل الكاذب ان كان من السيرة

الدليل الذي جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب العزيز من ان اذا خالف ما قد قلده وافيه

ولو يملكون من الدنيا ما في السموات  
فقد كففت من هو مثلكم في القصور

و اما في ديار مصر  
والتي غلبت الحجة ذريعة ابليس في طيغته مشقة هي ان دواوين

الاسلام الصحيح والسنن الاربع وما يليق بها من المسندات و

المجاميع المشتملة على علم السند

منها ما تدعو حاجته اليه من كم يكن من اتباع اهل البيت الامين

الحاكم يلقب من الشيعة فيدفعون بكلمة الدار فيكون

استند المطهره لان السنه القارده من رسول الله صلى الله عليه وسلم

یا ان کے ساتھ ساتھ اور کچھ اور بھی لکھا ہے



[illegible]

۱۱

✓✓



يتعبد احد من اهل الفنون في فنونهم حتى صار طالب الحديث في تلك  
العصور لا يكون طالبا الا بعد ان يبرح الى اقطار متباينة ويسمع من  
شيوخ عدة ويعرف العاك والنازل والصحيح وغيره على وجه لا يخفى  
عليه مخرج الحق الواحد من الحديث الواحد فضلا عن زيادة علمه  
وفيهم من يحفظ ما يلقى حديثا الى خمسين الف حديثا الى الف  
الف حديثا هي على ظهر قلبه لا يخفى عليه منها خافية ولا يلتبس عليه  
فيما صرف واحد ومع هذا الحفظ والاتقان في المتن كذا ان يحفظ  
ويتقنون اساسا نبيها علمهم لا يخفى عليهم من احوال الرواة شيئا ولا  
يلتبس عليهم ما كان فيه من خير وشر وجرح وتعديل ويتركون من  
وجدوا في حفظه اذ في ضعف او كان به اقل تساهل او احقر ما يوجب  
وبالحيلة فمن عرف الفنون واهلها معرفة صحيحة لم يبق عنده  
شك ان اشتغال اهل الحديث بفنهم لا يساويه اشتغال سائر اهل  
الفنون بفنونهم ولا يقاربه بل لا يعد بالنسبة اليه كثير شيئا فان  
طالب الحديث لا يكاد يبلغ من هذا الفن بعض ما يسري به الا بعد ان يفتر  
صباة وشبابه وكله كته وشيوخه ويطوف الاقطار ويستغفر  
بالسمع والكتب الليل والنهار **و نحن نجد الرجل** يشتغل بفن من  
تلك الفنون العام والعامة فيكون معه ودان محقق اهلها ومتقنها  
فيما بالكم ايها المتقلدة اذا اردتم الرجوع الى فن السنة لم تصنعوا فيه  
كما تصنعون في غيره من الرجوع الى اهل الفن وعدم الاعتداد بغيرهم  
وهل هذا امنكم الا التقصيب البحت والتقصيف الخالص والتحكم الصافي  
فهل اصنعتم في هذا الفن الذي هو سر الفنون واشرفها كما صنعتكم في  
غيره فصرعتم الى اهلها وتركتكم ما تجدونه مما يخالف ذلك من مقالات  
المشتغلين

شيوخه  
ويستغفر

المشتغلين بالفقه الذين لا يفرقون بين اصح الصحيح والكذب الكذب  
كما يعرف ذلك من يعرف نصيبا من العلم وحظا من العرفان **ومن**  
**اراد الحق في** علم حقيقة هذا فليظمر مؤلفات جماعة ههنا  
في الفقه بأعلام رتبة مع التبحر في فنون كثيرة كالجويني والغزالي  
وامثالهما فانهم اذا ارادوا ان يتكلموا في الحديث تكلموا بما لم يحفل  
منه سامعه ويجب انهم يوردون الموضوعات فضلا عن  
الضعاف ولا يعرفون ذلك ولا يفتنون به ولا يفرقون بينه وبين  
بين غيره **وسبب ذلك** عدم اشتغالهم بفن الحديث كما ينبغي  
فكانوا عند التكلم فيه عبرة من العبر وهكذا حال مثل هذين  
الرجلين واشباههم من اهل طبقتهم مع تبجرهم في فنون عديدة  
فما بالكل ممن يتقنه في فن الحديث ويشغل باذخاله في  
مؤلفاته وهو دون اولئك ثم اصل لا تحصى هكذا اتجد كثيرا  
من ائمة التفسير الذين لم يكن لهم كثير اشتغال بعلم السنة كالمختبري  
والرازي وغالب من جاء بعدهم فانهم يوردون في تفسيرهم الموضوعات  
التي لا يشك من له ادنى اشتغال بعلم الحديث فيكونه موضوعا لكونها  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك المفسر قد ادخله في تفسيره  
واستدل به على ما يقصده من تفسير كتاب الله سبحانه **وهكذا**  
**ائمة اصول الفقه** فان اكثر من يشتغل الناس في هذا الزمان بتبج  
لا يعرفون فن الحديث ولا يميزون شيئا منه بل يذكرون في مؤلفاتهم  
الموضوعات ويبنون عليها القناطر وهذه الاسباب تلاعب  
الناس بهذا الفن الشريف وكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال  
رحم الله من  
مال العلم الا كتاب  
الله والاشرف  
وما سوى ذلك  
لا عين ولا اثر  
الاهل والحق  
مليقة وخصومات  
يغفلون فلا  
قدروا



حاشية اخرج كذب فصار من له تمييز يقضي من صنيعهم العجب اذا وقف على مؤلفاتهم  
ولا يشعرون قلنا ومع ذلك فهم لا يشعرون بما هم فيه من الخطا والخطا والهم الموقعون  
لانفسهم في هذه الورطة بعدم رجوعهم في هذه الفن الى اهلها بخصوصه الى  
اهلها المشتغلين به كما يرجعون الى اهل تائير الفنون عنده احتياجهم الى مساندة  
من مسائله **ولست اظن سبب تخصصهم** كلف الفن الشريف الجليل  
بعدم الرجوع الى اهلها دون غيره الا ما القاه الشيطان في تزيين مثل  
ذلك لهم من في الدين واثبات الاحكام الشرعية بالاكاذيب المتخلقة واغفال  
كثير من مهمات الدين لعدم علم المتكلمين في الفقه بادلتها وانت لا يخفى عليه بعد  
هذا ان انصاف الرجل لا يتم حتى ياخذ بكل فن عن اهلها كائنا ما كان فانه لو ذهب  
العالم الذي قد تاهل للاجتهاد ياخذ مثالا حديث عن اهلها ثم يبرر به ان ياخذ  
ما يتعلق بتفسيره في اللغة عنهم كان مخطئا في اخذ المذهب لول للفنون عنهم  
**المعنى الآخر** انهم فانه خطا بل ياخذ حديث عن ائمتهم بعد ان يكشف عن  
صنعه وحال روايته ثم اذا احتاج الى معرفة ما يتعلق بذلك الحديث من الغريب  
رجع الى الكتب المدة في غريب الحديث وكذا سائر كتب اللغة المدة في  
الغريب وغيره واذا احتاج الى معرفة بنية كلماته رجع الى علم الصرف واذا  
احتاج الى معرفة اعراب او اضر كلمة رجع الى علم النحو واذا اراد الاطلاع على ما  
في ذلك الحديث من دقائق العربية واسرارها رجع الى علم المعاني والبيان واذا  
اراد ان يسلك طريقة الجمع والترجيح بعينه وبين غيره رجع الى علم اصول الفقه  
**قال العالم اذا صنع هذا الصنع** ظفر بالحق من ابوابه ودخل الى الانصاف بتوبه  
اسبابه واما اذا اخذ العالم عن غير اهلها ورجح ما يجده من الكلام اهل العالم  
في فنونه ليسوا من اهلها واعلم ان عن كلام اهلها فانه يخطا ويخطا وباتي من  
الاقوال والترجيحات فيما هو في ابعاد درجات الاتقان وهو حقيق بذلك  
**من ذلك يقال** اهل علم الفقه قويا يتقنون به من احاديث الاحكام ولم يقتلوا  
بائمه الحديث ولا اخذ عنهم ولا اعتمد مؤلفاتهم كان حقيقا بان ياخذ باحاديث  
من صنوعه مكنونه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرع عليها مسائل  
من الشريعة فيكون من المتقنين على الله بما لم يقل المكلفين عبادة بما لم يشترطه  
فضل

قلنا

فضل ويضلل **ولست ان يكون عليه** نصيب من وزر العالمين  
بتلك المسائل الباطلة الى يوم القيمة فانه قد سن لهم صنعا سيئة و  
يصدق عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم من افتر بفتيا غير ثبت  
فانما اثمه على الذي افتاه اخر جهه الحمد في المسند وابن ماجه و  
في لفظ من افتر بفتيا بغير علم كان اثم ذلك على الذي افتاه اخر جهه  
احمد وابو داود ورجال اسناد ائمة ثقات **وليس هذا بمحتمل**  
**من يقال انه ان اصاب فله اجران** وانه اخطا فله اجر بل قد ا  
متجاوز مجتهد على شريعة الله متلاعب بها لانه عمد الى من لا يعرف  
علم الشريعة فواها عنه وشرك اهلها بمخزل فانه كان يعلم انه قد  
ما استدله به من الاحاديث عن غير اهل الفن فهو قد اتى ما اتاه من  
الاستدلال بالباطل واثبات المسائل التي ليست بشرع عن عمد وقصد  
فما اصدق ان يعاقب على ذلك فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال من روى عن حد يترك انه كذب فهو واحد الكاذبين وفي  
رواية يظن انه كذب والحد يثبت ثابت في صحيح مسلم وغيره وقد  
ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث جماعة من الصحابة انه صلى الله  
عليه وسلم قال من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار **فهذا**  
**العائد الى كتب** لا يعرفون صحيح الاحاديث من باطلها ولا يميزونها  
بوجده من وجوه التمييز كما يشتغلون بعلم الفقه والمشتغلين بعلم  
الاصول قد دخل تحت حد يترك فهو واحد الكاذبين لان من كان كذا ذلك  
فهو مظنة الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يكن عن عمد  
منه وقصد لانه اقدم على رواية ما لا يدري اصحح هو ام باطل ومن  
اقدم على ما هذا شأنه وقع في الكذب **واما اذا كان الناقل** من غير  
اهل الفن لا يدري ان من نقل عنه لا يميز له فلهذا اجابها ليس بل  
لان ليتكلم على احكام الله فاستحق العقوبة من الله باقده امله على



الشرعية وهو بهذه المنزلة التي لا يستحق صاحبها ان يتكلم معها على كلام فرد من افراد اهل العالم فكيف على كلام الله ورسوله فبعد او شحوا للمنتخبين على الله وعلى شريعته بالاقدام على التاكيدات للناس مع قصورهم وعجزهم عن افعالهم **وقد تكرر هذا الصنيع** من جماعات يبرزون في معرفة مسائل الفقه التي هي مشققة بالترتيب ان لم يكن هو الغالب عليها ويتصدرون لتعليم الطلبة لهذه العلم ثم يكرروا انفسهم عندهم لما يجدونه من اجتماع الناس عليهم واخذ العامة بأقوالهم في دينهم فيظنون انهم قد عرفوا ما عرفه الناس وظفوا بما ظفروا به علماء الشريعة المنتصدين بالتأليف والكلام على مسائل الشريعة فيجمعونها مؤلفات هي قشت وظلم حبل الحاطب صنع من الايدي لمن لا يفهم ثم ياخذونها عنهم من هو اجهل منهم واقصر باعاً في العلم فتنتشر في العالم وتظهر في المملكة الاسلامية فاقرة من الفوق اقصر وقاصية من القوام وصاحبها لجهالة يظن انه قد تقرب الى الله باعظ القربى وتاجرة باحسن متاجرة وهو فاسد الظن باطل الاعتقاد مستحق لسخط الله وعقوبته لانه اقدم في محل الاحكام وخالى بما ليس له ودخل في غير مدخله ووضع جهالة على اشرف الامور واعلاها واولاها بالعلم والاتقان والتمييز وكما لا الادراك في هذا الحق بمنزلة القاضي الذي لا يعلم بالحق فهو في النار سواء حكم بالحق او الباطل **بل هذا الذي اقدم على تصنيف الكتب** وتحرير المسائل في الشريعة الاسلامية مع قصوره وعدم بلوغه الى ما لا بد لمن يتكلم في هذا الشأن منه احق بالنار من ذلك القاضي الجاهل لانه لم يصب بجهل هذا القاضي الجاهل مثل من اصاب بمصنفات هذا المصنف المقتصر **ومن فقه** الله عليه من معارفه بما يعرف به الحق من الباطل والاصول من الخطا لا يخفى عليه ما في هذه المصنفات الكائنة بايدي الناس في كل مذهب فانه يقف من ذلك على العجب ففي بعض المذاهب نيرة اكثر ما يقف عليه في مصنفات الفقه خلاق الحق وفي بعضها يجد بعضه صوابا وبعضه

هكذا

بلغ

بعضه خطأ وفي بعضها يجد الصواب اكثر من الخطا **ثم يكرر على ما يجره** مصنفوا تلك الكتب من الالهة لتلك المسائل التي قد دونت في كتبها فيحسن الضعيف والموهوم وقد جعلها المصنف شيئا واحدا وعمل بتجميعها من غير تمييز وعارض بين الصحيح والموهوم وهو لا يدري ورجح الباطل على الصحيح وهو لا يعلم **فما كان** الحق هذا المصنف اكثر الله في اهل العالم من امثاله بان يؤخذ على يده **وقال** انك ما لا يعينك ولا تشتغل بما ليس من شأنك ولا تدخل فيما امدك من كلفه **انتم اذا فاقات اهل عصره** انما اخذوا على يده فلا ينبغي ان يفوت من بعدهم ان ياخذوا على يدي الناس ويحسوا كوا بينهم وبين الكتاب الذي لا يفوت من كلفه بين الحق والباطل ولا يميز بين ما هو من الشريعة وما ليس منها فواجب هذا عليهم فان هذا المشعور قد حصر على الشريعة واهلها جنسية شديدة وفعل منكسر عظيم وهو يعتقد بجهالة انه قد نشر في الناس مسائل الدين ويظن من اتبعه في الاخذ عنه ان هذا الذي جاء به هذا المصنف هو الشريعة فانشر بين الجاهلين أم عظيم وقتة شديدة **وهذا هو السبب الاعظم** في اختلاط المعروف بالمنكر في كتب الفقه وغلب علم الراي على علم الرواية فان المنتصدين للتصنيف في كتب الفقه وان بلغ في اتقان علم الاصول وسائر الفنون والآليات الى حد يتقاصر عنه الوصف اذ لم يتقن علم السنة ويعرف طريقتها من مقيد ويعول على اهلها في اصداره واسراده كانت مصنفاته مبنية على غير اساس اذ علم الفقه هو ما حق من علم السنة الا القليل منه وهو ما قد صرح بحكمه الفقيه الكثر ثم فيما يصنع ذو الفنون بغفلة انه اذا لم يكن عالما بعلم الحديث مؤثرا له معقلا على المصنفات الممدونة فيه **وبهذه العلة** تجد المصنفين في علم الفقه يعدلون في كثير من المسائل على محض الراي ويبدون في مصنفاتهم وهم لا يشعرون انه في ذلك سنة صحيحة يعرفها اقل طالب لعلم الحديث **وقد تكرر هذا** اجتهاد المشتغلين بالفقه على تفاهة شرية وتواظف شرية وجنوا على انفسهم وعلى الشريعة وعلى المسلمين **واذا انشككت بشي من**

مطلب

في شيء



هذا فخذ ان كتاب شئت من الكتب المصنوعة في الفقه وطالعه تجد  
 في ابوابه من المسائل التي بناها مصنفه على الرأي ودليلها في الامهات الست  
 فضلا عن غيرها الكثير الواسع وكثيرا ما تجد في ذلك من المسائل التي لم تقع  
 اليها حاجة ولا قام عليها دليل بل مجرد الفضل والتقدير وما يدور في مناظرة  
 الطلبة ونسبوا اليه اذ هاهنا فان هذا يكون في الابتداء سوء الا ومناظرة  
 ثم يجيب عنه من هو من اهل الفقه **وغالب من يتصدر منهم وينفق**  
 هو من الالتفات له كسائر العلوم ولا اشتغال منه بها ولا يعنى في الحجة و  
 لا يعقل في ذنب الطلبة جوابه ويصير حينئذ فيها وعلمها وهو كلام  
 جاهل لا يستحق الخطاب ولا يعنى على مثله في جواب لو تكلم معه المتكلم  
 في فن من فنون الاجتهاد لكان ذلك عنده بمنزلة من يتكلم بالجملة  
 ويأتي بالمعاني ويتعمد الغار **فيا هذا الجاهل** لاكثر الله في اهل  
 العلم من امثالك الا تقتصر على ما قد عرفت من كلام من تقلده فاذا  
 سأل سائلا عن شيء منه نقله له بنفسه وان سأل سائلا عما لم يكن منه  
 قلت لا ادري مما بالك والكلام برأيك وانت جاهل لعلم الرأي فضلا عن  
 علم الرواية وعاطل عن كل معقول ومنقول لم تخط من علم الفقه الذي هو  
 اهل من هبلك الا بمختصر من المختصرات فضلا عن مؤلفات غير اهل  
 من هبلك في الفقه فضلا عن المؤلفات في سائر العلوم **فانت من علماء**  
**المقيدة** ومن دلائل رفع العلم وقد اخبرنا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عنك وعن امثالك وابان لنا انه يتخذ الناس رؤساء جهلا لا يفقهون  
 بغير علم فيضلون ويضلون فانت ممن يفتن بغير علم ويتعمد الضلالة  
 لنفسه والاضلال للناس فاربع على طاعتك واقصر عن غوايتك وانكر  
 ما ليس من شأنك ودع مثل هذا كمن علم الله علم الكتاب والسنة  
 واطلعه على اسرارهما بما فتح الله من المعارف الموصلة اليهما **فانت**

هذا فخذ ان كتاب شئت من الكتب المصنوعة في الفقه وطالعه تجد في ابوابه من المسائل التي بناها مصنفه على الرأي ودليلها في الامهات الست فضلا عن غيرها الكثير الواسع وكثيرا ما تجد في ذلك من المسائل التي لم تقع اليها حاجة ولا قام عليها دليل بل مجرد الفضل والتقدير وما يدور في مناظرة الطلبة ونسبوا اليه اذ هاهنا فان هذا يكون في الابتداء سوء الا ومناظرة ثم يجيب عنه من هو من اهل الفقه وغالب من يتصدر منهم وينفق هو من الالتفات له كسائر العلوم ولا اشتغال منه بها ولا يعنى في الحجة ولا يعقل في ذنب الطلبة جوابه ويصير حينئذ فيها وعلمها وهو كلام جاهل لا يستحق الخطاب ولا يعنى على مثله في جواب لو تكلم معه المتكلم في فن من فنون الاجتهاد لكان ذلك عنده بمنزلة من يتكلم بالجملة ويأتي بالمعاني ويتعمد الغار فيا هذا الجاهل لاكثر الله في اهل العلم من امثالك الا تقتصر على ما قد عرفت من كلام من تقلده فاذا سأل سائلا عن شيء منه نقله له بنفسه وان سأل سائلا عما لم يكن منه قلت لا ادري مما بالك والكلام برأيك وانت جاهل لعلم الرأي فضلا عن علم الرواية وعاطل عن كل معقول ومنقول لم تخط من علم الفقه الذي هو اهل من هبلك الا بمختصر من المختصرات فضلا عن مؤلفات غير اهل من هبلك في الفقه فضلا عن المؤلفات في سائر العلوم فانت من علماء المقيدة ومن دلائل رفع العلم وقد اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك وعن امثالك وابان لنا انه يتخذ الناس رؤساء جهلا لا يفقهون بغير علم فيضلون ويضلون فانت ممن يفتن بغير علم ويتعمد الضلالة لنفسه والاضلال للناس فاربع على طاعتك واقصر عن غوايتك وانكر ما ليس من شأنك ودع مثل هذا كمن علم الله علم الكتاب والسنة واطلعه على اسرارهما بما فتح الله من المعارف الموصلة اليهما فانت

**ان وكلت الامر** الى اهل العلم والقيت عنان هذا المركب الى فارسه دخلت  
 الى الشرف من ابوابه ووصلت الى الحق من طرقه وحططت عن عباد  
 كثير من هذه التكاليف التي قد كلفهم بها امثالكم من الجهال وارحمتهم من  
 غالب هذه الاكاذيب التي تشبهونها علما فان ذلك شئ الجهل خير منه  
**ولقد عظمت المحنة** على الشرع واهله بهذا الجحش من العقلة  
 حتى بطل كثير من الشريعة الصحيحة التي لا خلاف بين المسلمين في ثبوتها  
 واشتهارها بين اهل العلم ووجوهها التي في حكم الكتاب العزيز او في  
 ما صح من دواوين السنة المطهرة التي هي مشتهرة بين الناس اشتجارا  
 على وجه لا يخفى على من ينسب للعلم وان كان قليل الحظ فيه **وسبب**  
**ذلك ان هؤلاء** كما عرفت قد جعلوا غاية مطلبهم ونهاية مقصدهم  
 العلم بمختصر من مختصرات الفقه التي هي مشتملة على ما هو من علم الرأي  
 والرواية والرأي اغلب ولم يسفحوا الى غير ذلك من اساس جميع انواع  
 العلوم فصارت جاهلين بالكتاب والسنة وعلمهم جهلا شديدا  
 لانه قد تقرر عندهم ان علم الشريعة منحصر في ذلك المختصر وان ما عدا  
 فضائله او فضول فاشتد شغفهم به وتكالبهم عليه ورغبوا عما عدا  
 وزهدوا فيه زهدا شديدا فاذا سمعوا آية من كتاب الله او حديثا  
 من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مصرحاً بحكم من احكام الشريعة  
 تضمنها تفهيم العامة من اهل طبقتهم كان ذلك حقيقتا عندهم كانه  
 لم يكن كلام الله او كلام رسوله ويطرحونه بغير ذم ولا لفتة محرف من  
 حروف ذلك الكتاب بل مفهوما من مفاهيمه وهذا لا ينكره من صنيعة  
 الا لمن لا يعرفهم **وقد عرفت منهم** من لو جمع له الجامع مصنف مستقلا  
 من ادلة الكتاب والسنة يشتمل على آية قرآنية او حدیثية ما يجاوز  
 المئين او الالف في كل مصرحة بخلاف حروف ذلك المختصر الذي قد  
 قد عرفت من الفقه لم يلتفت الى شئ من ذلك ولو انضم الى الكتاب والسنة

هذا فخذ ان كتاب شئت من الكتب المصنوعة في الفقه وطالعه تجد في ابوابه من المسائل التي بناها مصنفه على الرأي ودليلها في الامهات الست فضلا عن غيرها الكثير الواسع وكثيرا ما تجد في ذلك من المسائل التي لم تقع اليها حاجة ولا قام عليها دليل بل مجرد الفضل والتقدير وما يدور في مناظرة الطلبة ونسبوا اليه اذ هاهنا فان هذا يكون في الابتداء سوء الا ومناظرة ثم يجيب عنه من هو من اهل الفقه وغالب من يتصدر منهم وينفق هو من الالتفات له كسائر العلوم ولا اشتغال منه بها ولا يعنى في الحجة ولا يعقل في ذنب الطلبة جوابه ويصير حينئذ فيها وعلمها وهو كلام جاهل لا يستحق الخطاب ولا يعنى على مثله في جواب لو تكلم معه المتكلم في فن من فنون الاجتهاد لكان ذلك عنده بمنزلة من يتكلم بالجملة ويأتي بالمعاني ويتعمد الغار فيا هذا الجاهل لاكثر الله في اهل العلم من امثالك الا تقتصر على ما قد عرفت من كلام من تقلده فاذا سأل سائلا عن شيء منه نقله له بنفسه وان سأل سائلا عما لم يكن منه قلت لا ادري مما بالك والكلام برأيك وانت جاهل لعلم الرأي فضلا عن علم الرواية وعاطل عن كل معقول ومنقول لم تخط من علم الفقه الذي هو اهل من هبلك الا بمختصر من المختصرات فضلا عن مؤلفات غير اهل من هبلك في الفقه فضلا عن المؤلفات في سائر العلوم فانت من علماء المقيدة ومن دلائل رفع العلم وقد اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك وعن امثالك وابان لنا انه يتخذ الناس رؤساء جهلا لا يفقهون بغير علم فيضلون ويضلون فانت ممن يفتن بغير علم ويتعمد الضلالة لنفسه والاضلال للناس فاربع على طاعتك واقصر عن غوايتك وانكر ما ليس من شأنك ودع مثل هذا كمن علم الله علم الكتاب والسنة واطلعه على اسرارهما بما فتح الله من المعارف الموصلة اليهما فانت



المنقول في ذلك المصنف اجماع الامة سابقا ولاحقا وكبيرها و  
 صغيرها من كل من ينتسب الى العلم على خلاف ما في ذلك المختصر لم يرفع  
 راسه الى شيء من ذلك **ولا استبعد الله جاءه نبي مرسل او**  
 ملك مقرب يخبره ان الحق الذي شرعه الله لعباده خلاف حرف من  
 ذلك المختصر لم يسمع منهما ولا صدقهما بل انما نشئت السماء وحرف  
 منها ملك من الملائكة بصوت يسمعه جميع اهل الدنيا بان الحق على خلاف  
 ذلك الحرف الذي في المختصر لم يصدق ولا رجع الى قول **واعظم من**  
**هذا** انك ترى الواحد منهم يعترف بانه مقلد ثم يحفظ عن شيخه مسألة  
 يعترف انها من انظاره وانه لم يسبق اليها مع اعترافه ان ذلك الشيخ مقلد  
 واعترافه بان تقليد المقلد لا يصح ثم يأخذ هذه المسألة عن شيخه ويعمل  
 بها قبالا لغيره قبولاً تاماً ساكناً اليها مثل الخاطر بها مؤثراً لها على دلالة  
 الكتاب والسنة وانظار المبرزين من العلماء ولو جمعوا جميعاً فان اجماعهم  
 ودليلهم لا يثبت هذا القدم الجافي الخلف عن كلام شيخه المقلد الذي سمعه منه  
**وبالحكمة** فمن كان بهذه المنزلة فهو ممن طبع الله على قلبه وسلكه  
 نور التوفيق فعمى عن طريق الرشاد وصحل عن سبيل الحق ومثل هذا الاستخفاف  
 توقيده الخطاب التيه ولا يتأهل الاشتغال به فانه وان كان في صلاح  
 انسان وعلى شكل بني آدم فهو بالدواب اشبه واليه اقرب **وبالبيان**  
**لو كان الله** ليس من معرفته عباد الله وشريعته ولكن كذا المخذول  
 مع كونه عمارية الفهم بهيم الطبع قد شغل نفسه بالخطا على علماء الدين  
 المبرزين المشتغلين بالكتاب والسنة وعليهما وما يؤصل اليهما وعادتهما  
 اشد العداوة وكافهما بالكمرة مكافحة ونسبهما الى مخالفة الشريعة و  
 مبادئة الحق بسبب عدم موافقتهم له على العمل بما تلقونه من شيخه الجاهل  
**ولقد جاءت هذه الامنة** في ديارنا هذه بما لم يكن في حساب ولا خط  
 ببال ابليس ان تكون له مثل هذه البطانة والظن انه ينجح كيد  
 فيهم

هذا المختصر  
 لا يصح  
 لا يصح  
 لا يصح

تقليد المقلد

لعله من

تأمل المثنى و  
الجمع

فيهم ان هذا الحق ويبلغون في طاعة هذا المبلغ فان غالبهم قد ضلوا  
 الى ما قد منا من اوصافه وصفوا اشد منها واشنع واقبح وقبح الله  
 اذا سمع قائلاً يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او عمل صغير  
 فيقول حدثنا فلان عن فلان قامت قيامته وثار شيطانه واعتقد  
 ان هذا اصنع اعدا اهل البيت الناصيين لهم العداوة الخافين لهدمهم  
**فانظر الى ما صنع هذا الشيطان** فان في نسبته للمشتغلين  
 بالسنة المطهرة الى مخالفة اهل البيت طعناً عظيماً على اهل البيت لانه  
 جعلهم في جانب والسنة في جانب آخر وجعل بينهما معاداة ومخالفة  
 فانظر لهذا الشيعي المحب لشرع اهل البيت القائم في نشر مناقبهم  
 كان اول ما قتره من مناقبهم الكد في الناس بان من عمل بالسنة  
 او رواها او اجبها فخالق اهل البيت وخاشا لاهل البيت ان يكونوا  
 كما قال فهم احق الامة باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والاهتداء بهديه والاقتداء بكلامه ولو كانوا كما قال هذا الجاهل  
 لم يكونوا من اهل البيت بل من اعداء الشريعة المطهرة واعداء  
 الله ورسوله فان من تظاهر بمخالفة سنة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقد تظاهر بمخالفة الله ومخالفة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم خرج من حزب الحق الى حزب الباطل ومن نور الكهد اية الى  
 ظلمة الغواية كايما من كان فليس بعد هذا شيئ **ولقد رأينا**  
**الذين** يتسخطون على السنة المطهرة ويعادون من اشتغل  
 بها وعكف عليها يسمعون احد هم في المساجد والمدارس علوم الفلسفة  
 وسائر علوم غير الشريعة يقرأ بها الطلبة على الشيعة فلا يذكروا ذلك  
 ولا يسمون به ناساً فاذا سمع حدثنا فلان عن فلان قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان هذا اشد علي سمعه من علم ارسطاطليس وافلاطون  
 فيهم

نعم ولو قيل  
 هو اهل مناصبه  
 يحمل الناس على ذلك  
 وسير ان لا دين  
 الا دينهم وكل الناس  
 ضالون الا من  
 وافق من هبهم  
 والمشتغلين بذلك  
 ناقص البصيرة  
 او عاهة مكافاة

هذا المختصر  
 لا يصح  
 لا يصح  
 لا يصح



وجالينوس بل انقل على سمعه من فرعون وهامان فقبح الله اهل البدع  
وقتل عددهم وارجح منهم فانهم اضر على الشريعة من كل شر قد شغلوا  
انفسهم بمسائل معروفة هي راس مذاهبهم واساسه وترى ما عدا  
ذلك وعابوه وعادوا الهاله **انظر الى افئدة** فانك تجد اكثر ما لديهم  
واعظم ما يشتغلون به ويكتبون له مثالب الصلابة حتى الله عنهم المذنبون  
عليهم ليتوصلوا بذلك الى ما هو غاية ما لديهم من السب والتلبس بهم  
صانهم الله وكبت مبغضهم ثم يعتبرون الناس جميعا في هذه المسألة  
فمن وافقهم فيها فهو المسلم الحق والمحقق وان فعل ما فعلوا ومن خالفهم في  
هذه المسألة فهو المبطل المبتدع وان كان على جانب من الورع وحفظ  
من التقوى لا يقر قد رهم وقد يضمنون الى هذه المسألة التظاهر بجمع الصلوات

هو بعض على حكمه على ما كان فانظر هذا العنبر الشنيع الذي هو

وتترك الجمع كما قلته في ابيات  
**تشتيع** الاقوام في عصرنا منخص في اربع من البدع  
عداوة السنة والتلبس بالاشايق والجمع وترك الجمع  
**واما معيار التشيع** في ديارنا هذه عند جماعة من الذين عند  
جميعهم فيريدون على هذه الاربع خامسة وهي التظاهر بترك بعض  
من سنن الصلاة كالرفع فان اهل الطبقة التي ذكرنا انها اصل الشر  
اذا راوا من يفعل الرفع واختم ونحوهما كالتوجه في الصلاة بعد التكبير  
والتورك في التشهد الاخير والدعاء في الصلاة بغير ما قد عرفه عادة  
عداوة اشد من عداوتهم لليهود والنصارى وظنوا انه على شريعة  
اخيرة وعلى دين غير دين الاسلام واقفون في اذهان العوام انه  
ناصبين فانتقلوا من فعله لهذه السنن او احدها الى النصب الذي هو  
شبيه بلعب الصبيان **ومما احكيه لك** اني ارثت في اوائل ايام  
طلبتي رجلا يقال له الفقيه صالح التميمي قد اشتهر في الناس بالعالم و  
الزهد

لعله  
رايت

الزهد وطلب علوم الاجتهاد طلبا قويا فادركها ادراكا جميدا  
فرجع يد يد في بعض الصلوات وراة يفعل ذلك بعض المحدثين  
في علم الفقه المشهورين بالتحقيق فيه والاتقان له فقال البيهقي  
ارتد الفقيه صالح فانظر هذه الكلمة من مثل هذا مع شهرته في  
الناس واجتماع كثير من طلبات علم الفروع عليه في جامع صنفها  
وشبهه الناصع وثيا به الحسنة كيف وقعها في قلوب العامة وما  
نراهم يعتقدون في الفاعل لذلك بعد هذا **فبعد الله هذا عالما**  
وزهد بهذا عالما وان كان لا عالم ولا علم فان من لا يعقل الحجة ولا  
يفهم الا مجرد الرأي لا الرواية ليس من العالم في شيء ولا يستحق الدخول  
في باب من ابوابه ولا ينبغي وصفه بشئ من صفاته **فيا هذا الاحتمال**  
**الله** يكون فعل سنة الرفع التي اجتمع على روايتها عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم العشرة المبشرة بالجنة ومعهم زيادة على اربعين  
صحابيا ردة وكفرا وحروجا من الملة الاسلامية اتقوا ما صنف  
بنفسك يا جاهل عمدت الى سنة من السنن الثابتة ثبوت امتوا ترا  
فتركتها ولم تقنع بتركها انكار ثبوتها بل جاوزت ذلك الى ان جعلتها  
ردة فحجبت على صاحبك الشريعة او لا ثم على كل مسلم يفعل هذه السنة  
ثانيا ثم على نفسك ثالثا فحجبت وحضرت وحبطت خطا ليس من شان  
من هو مثلك من اسراء التقليد واتباع التعصب وكفرت عالما من علماء  
المسلمين بفعل سنة من سنن سيد المرسلين فيما باللك وانت تعترف  
على نفسك انك لا تعرف الحق ولا تعقل الصواب في مسائل الطهارة و  
التحريم والوضوء والصلاة فليكن قمت لها هنا مقام تكفير المسلمين و  
الحكم عليهم بصرح الردة جازما بذلك متحد ثابته مطمئنا اليه  
فما اوجب انكار مثل هذا المنكر على ائمة المسلمين واولي الامر منهم



فان التنكيل بهذا المتكلم مثل هذا الكلام بالحس وسائر انواع التعريف  
 التي ترد عنه وتردع امثال من اهل التعصب عن انتحار اعراض  
 المسلمين والتلاعب بعلماء الدين من اعظم ما يتقرب به المتقربون وافضل  
 ما يفعلون من ولاية الله من امر عبادة شيا فان غالب ما يصدر من  
 هؤلاء المتعصبين من تمزيق اعراض علماء الدين المتمسكين بالسنة  
 الثابتة في هذه الشريعة هو راجع الى الطعن على الشريعة والرد على  
 جاءت به وتقليد السنن بدعا والبدع سننا والاخذ على ايدي هؤلاء  
 حتى يدعوا ما ليس من شانهم ويقطعوا عن غنايتهم ويقيموا عن ضلالتهم  
 واحب على كل مسلم واذ لم تتناول ادلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل  
 هذا لم تتناول غيره **ومن هذا الجنس** الذي يفعله اهل التعصب في امر  
 عن علماء الانصاف وطعنهم على من اتصل بهم او اخذ عنهم وتخذلهم  
 وللطلبة عن مجالسة من كان كذلك والخبار لهم بان ذلك العالم ضال  
 وخارج عن جماعة فيه من المذهب الذي هم عليه ثم يدانسون عند هذا  
 والانذار مطاعن يطعنون بها على ذلك العالم بمختر دسائس يثيرون غضب كل  
 مسلم ويلتجب طبع من يسمع ذلك كائنا من كان فيقولون مثلاً لئلا  
 العامي او الطالب هذا العالم الذي اتصل به يبغض على ابن ابي طالب  
 او يبغض اهل البيت او نحو هذه العبارات الفضيحة فعند سماع ذلك  
 تقوم قيامة هذا المسكين وليس معلوم فانه جاء اليه من له  
 ثياب اهل العلم وسمتهم وشكلهم فقال له ان ذلك العالم يعتقد كذا  
 او يقبل كذا فصدقه فالكذب محمول على ذلك القائل ولا يكون الا من  
 اهل تلك الطبقة التي هي منشأ الشر ومنع الفتن وقد اشتهر على السنن  
 الناس في صنفا وما يتصل بها ان العلماء المجتهدين ومن اخذ عنهم  
 ويتصل بهم في هذه العصور يقال لهم سننية وهذا هو لقب الذي  
 يتنافس فيه المتنافسون فان نسبة السرخس الى السنة تنادي بالبلغ

نداء وتشهد شهادته بانه ملتبس بها ولكنه كما صار في اصطلاح  
 هؤلاء المتعصبين يطلق على من يعادي علينا ويوالي معاوية افتراء  
 منهم على اهل العلم واجترأ على المسلمين استصعب ذلك من استصعبه  
 عند اطلاقه عليه في السنن هؤلاء الذين هم بالذوات اشبه ولم  
 اجد اهل ملته من المثل ولا فرقة من الفرق الاسلامية اشدها  
 بهتاء واعظم كذبا واكثر افتراء من الرافضة فانهم لا يبالون بما  
 يقولون من النور كائنا ما كان ومن كان مشاركا لهم في نوع من انواع  
 الرفض وان قل كان فيه مشابهة لهم بقدر ما يشاءون فيه فكذا  
 الذي نجد في دنياه هذه يختلفون باختلاف المشاركة المذكورة فمن  
 تلاعب به الشيطان ولم ينزل يتقوله من درجة الى درجة حتى وصل  
 به الى الرفض البحت كما نشاهد في جماعة فلا مطمع في كفاية الطعن  
 والتلبس بخير القرون فضلا عن اهل عصره وليس يفلح من كان هكذا  
 واليرجع الى الحق ولا ينزع عن باطل فان تظاهر بالانصاف والاقلاع  
 عن البدعة والتلبس بالسنة فالغالب ان ذلك يكون له جلب مصلحة  
 له دينية او دفع مفسدة يخش منها رفا ولا يصح الا في اندزال احوال  
 فالجهد اية بيه الله يهدي من يشاء **وقد شاهدنا من خضوع**  
 لاطماع الدنيا وان كانت حقيرة مالا يمكن التعبير عنه فانه لو طالب من  
 بعض اهل الدنيا ان يخرج من مذهب له كان سريع الاجابة قريب  
 الانفعال حتى ينادي ذلك الغرض الذي هو لا محالة راجع الى ما كان فيه  
 وما كان دون هذا فهو اقل حرجا منه للاسلام واهله ونفسه واقرب  
 الى الانصاف ثم من كان **اقل** تلبس بهذه البدعة كان اقل شرا و  
 اخف ضررا وهو يرجع عنك اذا طالب العلم وما رس فنونه وعلق على  
 علم احد كيث فان لم يكن متافقا لطالب العلم فليعلم من اهل المتصفين

ملتبس

في الدرجة التي يكلف  
 فيكم يشبهونكم  
 في اكثر الاوصاف  
 في الاصلين  
 بعض اهل السنة  
 ما يشبه  
 فيكون رعا

بلغ



بالانصاف العارفين بالحق المجتهدين بهذه الدليل وقد شاهدنا كثيرا ممن  
كان كذا الكي يقيم عنده ويحل من عقدة اعتقاده عقدة بعد عقدة حتى  
يصفو ويذهب ما تكدت به فطرته ويدخل الى الحق من ابوابه بحسب  
استعداده وقد فهمه **ومن آفات التعصب** اما حقيرة ليركة  
العلم ان يكون طالب العلم قد قال يقول في مسألة كما يصدر من بعض او يفتق  
او يناظر غيره ويشترط ذلك القول عنده فانه قد يصعب عليه الرجوع  
عنه الى ما يخالفه وان علم انه الحق وتبين له فساد ما قاله ولا سبب  
لهذا الاستصواب الا تأثير الدنيا على الدين فانه قد يسهل له الشيطان  
او النفس الامارة بالسوء ان ذلك يقصده ويخط من رتبته ويخجل من  
تحقيقه ويغض من رايه **وهذه** اخيل محتمل وتحويل باطل فانه  
الرجوع الى الحق هو واجب له من الجلالة والنبالة وحسن الثناء ما لا يكون  
نفسه ركب ذنب يفتي قسمة على الباطل بل ليس في التصميم على الباطل الا محض التقصص له  
ومن غمنا ولا **والا** ان اعليه والاستصغار لثأته فان منهج الحق واضح المنار يفهمه اهل  
العلم من هذا العالم ويعرفون برأيه والاسيما عنده المناظرة فاذ اراد عنده زايغ تعصبا  
الدهاء فهو غير لقول قد قاله او راي رآه فانه لا محالة يكون عنده من يطالع على ذلك  
جدا فتأمل من اهل العلم احد رجلين ايتا متعصب مجادل مكابر ان كان له من الفهم  
والعلم ما يدرك به الحق ويميز به الصواب او جاهل في سدد الفهم باطل  
التصور ان لم يكن له من العلم ما يتصور به المعرفة بطلان ما صمم عليه  
وجادل عنده وكلا هذين المطبقين فيه غاية الشك **وكثيرا ما تجد**  
**الرجلين المنصفين** من اهل العلم قد تباريا في مسألة وتعارضنا في بحث  
فبحث كل واحد منهما عن ادلة ما ذهب اليه فجاء بالمرتبدة والتطبيقات  
على علم منه بان الحق في الجانب الآخر وان ما جاء به لا يسنن ولا يفتن من رجوع  
**وهذه** من التعصب دقيق جدا يقع في كثير من اهل الانصاف ولا  
سيما اذا كان يحظر من الناس فانه لا يرجع للبطل الى الحق الا في اندر  
الاحوال وغالب وقواع هذا في مجالس الدرس ومجامع اهل العلم **من**

هذا هو الحق  
والعلم من هذا العالم  
يعرفون برأيه  
والاسيما عنده  
المناظرة  
فاذا اراد  
عنده زايغ  
تعصبا  
الدهاء  
فهو غير  
لقول  
قد قاله  
او راي  
رآه  
فانه  
لا محالة  
يكون  
عنده  
من يطالع  
على ذلك  
جدا  
فتأمل  
من اهل  
العلم  
احد  
رجلين  
ايتا  
متعصب  
مجادل  
مكابر  
ان كان  
له من  
الفهم  
والعلم  
ما يدرك  
به الحق  
ويميز  
به الصواب  
او جاهل  
في سدد  
الفهم  
باطل  
التصور  
ان لم يكن  
له من  
العلم  
ما يتصور  
به المعرفة  
بطلان  
ما صمم  
عليه  
وجادل  
عنده  
وكلا  
هذين  
المطبقين  
فيه  
غاية  
الشك  
وكثيرا  
ما تجد  
الرجلين  
المنصفين  
من اهل  
العلم  
قد تباريا  
في مسألة  
وتعارضنا  
في بحث  
فبحث  
كل واحد  
منهما  
عن ادلة  
ما ذهب  
اليه  
فجاء  
بالمرتبدة  
والتطبيقات  
على علم  
منه بان  
الحق في  
الجانب  
الآخر  
وان ما  
جاء به  
لا يسنن  
ولا يفتن  
من رجوع  
وهذه  
من التعصب  
دقيق  
جدا  
يقع في  
كثير من  
اهل الانصاف  
ولا سيما  
اذا كان  
يحظر من  
الناس  
فانه لا  
يرجع  
للبطل  
الى الحق  
الا في اندر  
الاحوال  
وغالب  
وقواع  
هذا في  
مجالس  
الدرس  
ومجامع  
اهل العلم  
من

**من الآفات المماثلة** عن الرجوع الى الحق ان يكون المتكلم بالحق  
حديث السن بالنسبة الى من يناظره او قليل العلم او الشهرة في  
الناس والآخر يعكس ذلك فانه قد تحمله حمية الجاهلية والخصومة  
الشيطانية على التمسك بالباطل انفة منه عن الرجوع الى قول  
من هو اصغر منه سنا او اقل منه علما او اخفى شهرة خطا منه  
ان في ذلك عليه ما يحط منه وينقص ما هو فيه وهذا الظن  
فاسد فان الخطا والنقص انما هو في التصميم على الباطل والعلو و  
الشر في الرجوع الى الحق بعيد من كان وعلم اي وجه حصل  
**ومن الآفات ايضا** ما يقع تارة من الشيوخ واخر من تلامذتهم  
فان الشيخ قد يري التظلم لمن ياخذ عنده بانه يحال من التحقيق  
ويمكان من الاتقان فيجمله ذلك على دفع الحق اذ سبق فهمه الى  
الباطل لئلا يظن من ياخذ عنده انه يخط ويغلط وهو لو علم في  
ما عنده ذلك الذي ياخذ عنده العلم ان رجوعه عن الخطا الى الصواب  
اعظم في عينه واجل عنده وزادة ذلك رغبة فيه و  
محبة له واذا استمر على الغلط وصمم على الخطا كان عنده دون  
منزلة الرجوع الى الحق بمنزلة **وهكذا التسليم** قد يخطئ به  
التزيم لشيخه والتجمل عنده بانه قوي الفهم سريع الادراك صادق  
التصور فيجمله ذلك على الوقوف على ما قد سبق الى ذهنه من  
الخطا والتشبت بما وقع له من الغلط **وبالجملة فالاسباب**  
المماثلة من الانصاف لا تخفى على الفطن وفي بعضا دقة تحتاج الى  
تقضا وتدبر وتتفق في كثير من الحالات لاهل العلم والفهم والانصاف  
فالعيار الذي لا ينبغي ان يكون طالب العلم مع الدليل في جميع

هذا هو الحق  
والعلم من هذا العالم  
يعرفون برأيه  
والاسيما عنده  
المناظرة  
فاذا اراد  
عنده زايغ  
تعصبا  
الدهاء  
فهو غير  
لقول  
قد قاله  
او راي  
رآه  
فانه  
لا محالة  
يكون  
عنده  
من يطالع  
على ذلك  
جدا  
فتأمل  
من اهل  
العلم  
احد  
رجلين  
ايتا  
متعصب  
مجادل  
مكابر  
ان كان  
له من  
الفهم  
والعلم  
ما يدرك  
به الحق  
ويميز  
به الصواب  
او جاهل  
في سدد  
الفهم  
باطل  
التصور  
ان لم يكن  
له من  
العلم  
ما يتصور  
به المعرفة  
بطلان  
ما صمم  
عليه  
وجادل  
عنده  
وكلا  
هذين  
المطبقين  
فيه  
غاية  
الشك  
وكثيرا  
ما تجد  
الرجلين  
المنصفين  
من اهل  
العلم  
قد تباريا  
في مسألة  
وتعارضنا  
في بحث  
فبحث  
كل واحد  
منهما  
عن ادلة  
ما ذهب  
اليه  
فجاء  
بالمرتبدة  
والتطبيقات  
على علم  
منه بان  
الحق في  
الجانب  
الآخر  
وان ما  
جاء به  
لا يسنن  
ولا يفتن  
من رجوع  
وهذه  
من التعصب  
دقيق  
جدا  
يقع في  
كثير من  
اهل الانصاف  
ولا سيما  
اذا كان  
يحظر من  
الناس  
فانه لا  
يرجع  
للبطل  
الى الحق  
الا في اندر  
الاحوال  
وغالب  
وقواع  
هذا في  
مجالس  
الدرس  
ومجامع  
اهل العلم  
من



من اذلة ومصادرة لا يشبهه عند شيء ولا يجوز له بينه وبينه حياء  
فاذا وجد في نفسه نزوعا الى غير ما هو المذلول عليه بالليل  
وادرك منها رغبة للمخالفات وتأثير الغير ما هو الحق فليعلم عنده ان  
انه قد اصاب باسباب السابغة حيث لا يشعر ووقع في محنة  
فان عرفها بعد التدبر فليجتنبها كما يجتنب العلياء ما ورد عليه من  
الامور التي كانت سببا لوقوعه في المرحض وان خفيت عليه العلة  
التي حالت بينه وبين اتباع الحق فليسال من له ممارسة للعالم و  
معرفة باحوال اهل العالم كما يسال المريض الطبيب اذالم يعرف علة  
ولا اعتدى اليها فقد يكون دفع العلة بمنحرج تجنب الاسباب للموقفة  
فيها كالحمية التي يرسد اليها كثير من الاطباء اذالم تكن العلة قد  
استحكمت وقد يكون دفعها باستعمال الادوية التي تقاوم الماداة  
الكائنة في البدن وتدفعها عن تعديها **وهكذا علة التعصب**  
فانه اذا عرف سببه امكن الخروج منه باجتهاد به وان لم يعرف  
سال اهل العلم المنصفين عن دواء ما اصابه من التعصب فانه يسجد  
عنه هم من الادوية ما هو اسرع كسفا واقر نفعا واجمع  
ما يجده العليل عند الاطباء **واعلم الله كما يتسبب** عن  
التعصب محقق بركة العلم وذهاب رونقه وزوال ما يترتب عليه  
من الشوائب كذا الله يترتب عليه من الفتن المفضية الى سفك الدماء  
وهتك الحرم وتمزيق الاعراض واستحلال ما هو في عصمة الشرع ما  
لا يخفى على عاقل وقد لا يخفى عصر من العصور ولا قطر من الاقطار  
من وقوع ذالك لاسيما اذا اجتمع في مكانة او قرية مداهيان  
او اكثر وقد يقع من ذالك ما يفضي الى احراق الديار وقتل النساء  
والصبيان كمثل ما يقع بين السنية والشيعة ببغداد فانه

بيان  
اذا اثر

نهم كانوا يفعلون في كل عام فتناوهم يقون الدماء ويستحلون من  
بعضهم البعض ما لا يستحلون من اهل الذممة بل قد لا يستحلون له  
من الكفار الذين لا ذممة لهم ولا عهد وهذا يعرفه كل من له خبرة  
بأحوال الناس ومما اراد الاطلاع على تفاصيل ما كان يقع بينهم في  
بغداد بخصوصها فليتنظر في مثل تاريخ ابن جرير وتواريخ  
الذهبي وتاريخ ابن كثير ونحو ذالك فانه يسجد في حوادث  
كل سنة شيئا من ذالك في الغالب **وقد تنتهي بهم التفصيص**  
والمناقضات التي ما هو من انواع الجنون والحقائق القبيحة  
كما وقع في كتب التاريخ ان اهل السنة ببغداد اركبوا امرأة  
على جمل واركبوا رجلين اخرين وسموا المرأة عائشة والرجلين  
طلحة والزبير ومشوا معهم وتخرتوا وتجمعوا فسمع بذلك  
الشيعة من اهل الكرخ فاقبلوا مسرعين بالسلاح والكماع  
وقتلوا اهل السنة قتلا شديدا وضرروا المرأة المسماة  
عائشة والمسمى طلحة والزبير ضرا مبرحا **ومن غرائب**  
**مناقضاتهم** ان الشيعة لما اجتمعوا لزيارة الحسين بن علي  
في عاشوراء اجتمعت السنية وخرجوا اليه ورون مصعب بن  
الزبير وجعلوا ذالك عادة في عاشوراء فانظر ما في هذه المناقضة  
من الجهل فان مصعبا ليس يستحق ذالك لانه لم يكن معروفا  
بعلم ولا فضل بل امير كبير وكبير العراق من اخيه عبد الله ابن  
الزبير وسفك الدماء ما لا ياتي عليه كحصر وبقي ذالك حتى  
وقع الحرب بينه وبين عبد الملك ابن مروان فخذله اهل العراق  
فقتلوا طرية فضيلة لمصعب يستحق بها ان يكون لاهل السنة



كالحنين للشيعة وبالجملة فقد حدث بسبب الاختلاف بين  
 الطائفتين في افر عظيمات لو لم يكن منها الا دخول التتر بغداد وقتلهم  
 الخليفة والمسلمين فان سبب ذلك الوزير الرافضي ابن العلقمي كان بينه  
 وبين الامير مجاهد الدين الذي يدعى الرضا العداوة اتم عظيم وكان مجاهد  
 الدين يتعصب على الشيعة تعصبا شديدا حتى افضى ذلك الى ان يخطب اهل  
 الكرخ واحراق بعض مساكنهم فغضب الوزير غضبا شديدا ولم يستطع  
 المكافات اذ ذاك فحمل ذلك على مكاتب التتر وشتم غيبهم في بغداد و  
 تسهيل الامر عليهم فاقبل ذلك التتر ومعه جيش من التتر عظيم  
 فوصلوا بغداد واحاطوا بها من جميع جوانبها ومانعوا الوزير عن الخروج  
 الخليفة وفرق جيو شدة ويحول بينه وبين الخروج من حرم حتى اعتب الخليفة  
 وتمكن العدو وخرج عنده ذلك الوزير الى التتر وقد تقدم بينهم من  
 المكاتب ما فيه حرمة ودمه وتكفل لهم بايقاع الخليفة واعيان  
 المحل في ايديهم يقتلونهم كيف شاؤوا ثم دخلوا بغداد بعد ذلك  
**رجع الخليفة** واخبره ان سلطان التتر لا يريد استيصاله و  
 لا شرع يده من الخلافة وليس له رغبة الى ملك بل مرادة ان يكون  
 متصرفا عن ام الخليفة كما كان يتصرف عن امهم الملوك الحمدانية و  
 ابو يكتة والسجقية والله يريد ان يخرجهم من الدولة والغارب عن  
 بابلته وما زال يخذل الخليفة ويقتل منه في الدولة والغارب عن  
 اسعده ومالك المقالة فقال له يخرج هو واعيان البلد لعقد  
 النكاح فخرج الخليفة واخوته واولاده واعيانهم وامر له و  
 اعيان بغداد من كل طبقة من الطبقات التي تتصل بالخليفة وكان  
 الذي عين الخارجين وسماهم هو الوزير المذكور فقام يجمع الشيعة  
 من اركان الدولة يخش منه ولا سيما من كان متعصبا على الشيعة  
 كالامير مجاهد الدين الذي يدعى الرضا فجاءه جعلهم في اول الخارجين  
 العقد

في الامم

العقد وقد كان ابرم هو وسلطان التتر انه سيجعله وزيرا  
 كما كان مع الخليفة العباس فلما خرج اولئك الاعيان والخليفة  
 قتلهم التتر جميعا ثم دخلوا بغداد وقتلوا من به من الطائفتين  
 لم يبق على شيعي ولا سني وكان جملة القتلى كما نقله كثير من  
 ثقات المؤرخين ثمانية عشر الفا عن الف وثمان مائة  
 الف قتيل **فا نظر هذه الفقرة العظيمة** التي تسببت عن تعصب  
 الوزير الرافضي لاحكامه من الرافضة لارحمه الله وقد كان بعد  
 ذلك يظهر الناسق والتقدم ويقول انه ما كان يظن ان الامر يقع  
 هكذا والله كان يظن سلامة الشيعة وعدم وصول الامر اليهم  
 بشيئا قدماه لنفسه ولهم ولم يصل الى ما شرطوا له من الوزارة و  
 لا غيرها وغاية ما غالت السلامة من القتل ومات بعد ان اقترق  
 هذه العظيمة بايام يسيرة دون سنة وكان من تكملة اعلم ما  
 جناة على نفسه خصوصا وعلم اخوانه من الرافضة وسائر المسلمين  
 وكان بعض الاوقات يظهر التجمل ويقول لا يبالي بمن قتل ولا بمن  
 اصاب بعد ان شفى نفسه من القويته **فا نظر هذه المقالة**  
 التي تظاهر بها هذا الرافضي وانظر ما صنع بالمسلمين وما جناه عليه  
 على نفسه من استخلاصه للوزارة واما نفعه على الاسرار والمكون  
 عليه في تدبير الدولة **وهذا كل من القى مقابلته امره** الرافضي  
 وان كان حقيرا فانه لا امانة للرافضي قط على من يخالفه في مذهبه وبين  
 بغير الرافضة بل يستحل ماله ودمه عند ادنى فرصة تلوح له انه  
 عنده مباح الدم والمال وكل ما يظهره من الموتى فحق تقيته  
 اشارة بمجر دامن الفرصة وقد جرب هذا تجربا كثيرا فلم يجد  
 الرافضيا خلاصا الموتى لغير رافضي وان اشره بجميع ما يملكه و

في سنة ١١٥٠  
 في سنة ١١٥٠  
 في سنة ١١٥٠

في سنة ١١٥٠  
 في سنة ١١٥٠  
 في سنة ١١٥٠



كان له منزلة الخول وتوعد له بكل ممكن ولم نجد في مذهبه من  
المذاهب المبتدعة ولا غيرها ما جده عند هؤلاء من العداوة لمن  
خالفهم ثم لم نجد عند احد ما جده عند من التجري على شتم الله  
المحرمه فانه يلعن اقبح اللعن ويستأفزع السب كل لمن تجري بيعة  
وبينه ادنى خصومية واحقر جدال واقال اختلاف ولعل نصيب  
هذه والله اعلم انهم لما تجروا على سب السلف الصالح فان عليهم  
سب من عداهم ولا جرم فكل شديدا ذنب يكون مادونه  
قد يقع بعض شيئا طينهم في على رضي الله عنه حرما وعصا له  
حيث ترك حقه بل قد يبلغ بعضه ملا عينهم الى تلك العرش الشريف  
النبوي صانه الله تعالى قائلا انه كان عليه الايضاح للناس  
وكشفهم الخرافة ومن الاقدم فيها والاحق بها **واما سب**  
**هذه الطائفة** ان الكذب واقدامهم عليه والتهاون بأمره فقد  
بلغ من سلفهم وخالفهم الى حد الكذب على الله وعلى رسوله صلى  
الله عليه وسلم وعلى كتابه وعلى صاحبه امته ووقع منهم في ذلك  
ما يشعر له الجلاء ونافيك يقوم بلغ الخذلان بغلاتهم الى  
انكار بعض كتاب الله وتخريف البعض الآخر وانكار سنة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وجاوز ذلك جماعة  
معلم الاحاد وزندقة جعله من اراد كيد الاسلام ستر الله  
ظهر التشيع والمحبة آل رسول الله صلى الله عليه وسلم استخذا با  
لقلوب الناس لان هذا امر يرغب فيه كل مسلم وقصد للتغري  
عليهم **ثم اظهر للناس انه** لا يتم القيام بحق القرابة الا بترك  
حق الطحاية ثم جاوز ذلك الى اخر اجهم طائفة الله عن سبيل المؤمنين

باعتقادهم ان الله تعالى  
يؤمن في الامور  
وخلفهم  
باعتقادهم ان الله تعالى  
يؤمن في الامور

ومعظم ما يقصده بهذا هو الطعن على الشريعة واطالها ان  
الصحابه رضي الله عنهم هم الذين رووا للمسلمين علم الشريعة  
من الكتاب والسنة فاذا شتم لهذا النبي باطنا الرافضين  
ظاهر القدر في الصحابة وتكفيرهم والحكم عليهم بالردة بطلت  
الشريعة بأسرها لان هؤلاء هم حملتها الرسول  
الله صلى الله عليه وسلم **فهذه العلوة الغائبة** لهم  
جميع ما يتظهنون به من التشيع كذب وزور ومن لم يفهم هذا  
فهو حقيق بان يتهم نفسه ويلوم تقصيرة وكذا تجملهم  
اذا تمكنوا وصارت لهم يتظاهرون بهذا او يدعون الناس اليها  
كما وقع من القرامطة والباطنية والاسماعيلية ومن خالفهم  
فانهم لما تمكنوا اظهروا صريح الكفر والزندقة وفعلوا تلك  
الافعال عيل من الاستهانة بحرام الله وما عظمه كنفالهم بحجر  
الاسود من احرم الهم **وقال رئيس القرامطة** اللعين لما سفل  
دماء الحجاج بالبيت الحرام وفعل به من المنكرات ما هو  
معروف ولو كان هذا البيت لله ربنا اصب علينا النار من فوقنا  
انا مجنونة جاهلية **محللة** لم تبقي شرقا ولا غربا  
ثم قال لمن بقي في الحرم ما لما من القتل يا محمير انتم تقولون  
من دخله كان آمنا وقد كان اول هذه النحلة القرمطية التظهر  
بمحبة اهل البيت والتقوى جمع لهم والعداوة لاعدائهم ثم انتهى  
امرهم الى مثل هذا وهكذا الباطنية فان من هبهم الذي يتظهنون  
به ويبدونه للناس هو التشيع ولايزال شيئا طينهم اينقلون من  
دخل معهم فيه من مرتبة الى مرتبة حتى يوقفوه على باب الكفر

القدح  
عبيد  
مثل بني  
والقرامطة  
والاسماعيلية  
ونحوهم  
الافهم  
توقفت  
منهم عن الكفر  
والبدع المفضلة  
ما هو معلوم  
عامة







وهذا الوزير لم يكن رفضه لوازع دين كما يتفق لبعض اهل الجاهل  
 المتعلقين بالرفض فهو انذار من ذلك واقل **ولكنه يفعل ذلك**  
 لجماعة من شياطين المتفهمة المتعصبة بدخول عليه فيقولون انه  
 لم يبق من يحامي على هذا الامر سوى ال و انكر ركن التشيع ومبادئ اهلهم ونحو  
 هذه العبارات فيبالغ في التظلم بهذه الخصلة وبحسب نسبة ذلك اليه  
 فكان الرفض ممثلا لمثاله ملكتم لمعاينه لانه في كل باب من ابواب  
 القبايح قريع دهره ونسيج وحده **فلمّا تكاثرت ما يجرى من**  
 اولئك المتغلبين بما لا يعينهم من ثلب السلف مع ما ينظم الي ذلك من  
 ادخال الضغائن في قلوب العامة وايضا محم ان الناس قد تركوا من هب اهل  
 البيت وفعلوا وفعلوا وكل ذلك كان **فان الناس هم في هذه الديار**  
 نريد به فكثر منهم يجاوز ذلك فيصير رافضيا جليلا او لم يكن في هذه  
 الديار على خلاف ذلك الا الشاذ النادر وهم اكبر العلماء او من يقتدى بهم  
 فانهم يعملون بمقتضى الدليل ولا يهتمون الى مذهب ولا يتعصبون لآل  
 فحق انهم الذين يقصدون اولئك الرفضة بكل فاقرة ويسمونهم  
 بالبحر والمد ويسمونهم بميسم النصب **فلمّا تفاف شر اولئك**  
 وصار الجامع ملعبا لا متعبدا واستغل باصواتهم المصلون عن صلواتهم  
 والذاكرون عن ذكرهم رآه امام العصر اعز الله به الدين منع صاحب الامر  
 من الاملا في الجامع وامره بالعود الى المسجد الذي كان يمس فيه فحضر  
 اولئك المتصمون على عادتهم وكان الاملا قبل صلاة العشاء فلمّا لم  
 يحضر شيخهم ذهب بعضهم يجلس به من بيته فاجبرهم ان الامام قد  
 منعهم كوامر بالعود الى حكايت كان فلم يعذروا ولا سمعوا منه و  
 رجعوا الى الجامع **ثم ثاروا ثائرة شيطانية** وقاموا فوامة طا  
 غوتية فمنعوا من الصلاة في الجامع وما زال ينضم اليهم كل رافض  
 من له رغبة في اثارة الفتنة حتى صاروا جمعا كثيرا ثم خرجوا فقتلوا  
 بيت

رجع

بيت المؤمن الذي اظهر عليهم الرأى الامامي فجموعه حتى كادوا  
 يجره معه وفيه نساء واطفال قد صاروا في امر مرجح هذا  
 وليس لذلك المؤمن المسكين سعي ولا له قدرة على شيء ولكنه اسل  
 بالرأى الامامي ولي الاوقاف اليه ووالي الاوقاف ايضا ليس له سعي  
 في ذلك ولكنه اسله اليه بعض من يتصل بالمقام الامامي **ثم لما**  
**فرغوا** من جمع بيت المؤمن ذهبوا ولهم علم عظيم واصوات شديدة  
 الى بيت ولي الاوقاف وقور حال من اهل العالم من آل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فجمعوا بيته رجما شديدا حتى عثر على بعض من فيه من الشرايع  
 فقال لهم قائل ان هؤلاء الشرايع المرحوم مات هن بنات نبيكم وبنات علي  
 ابن ابي طالب ولم يكن بنات معاوية ولا بنات عمر وابن العاص وغيرهما  
 ممن تعادوهم فيما لكم ولكن فلم يلتفتوا الى ذلك واستمروا على الجرم **ثم**  
**دخلوا الى بعض البيت** ونهبوا متاعه وبلغهم ان ووالي الاوقاف  
 وولده بمسجد قريب بيته في صواحيصة عم الوحيش وصرخوا صرخة  
 الحمر الاهلية وذهبوا الى ذلك المسجد عازمين على قتله فاغلاق عليهم  
 بعض الناس مقصورة المسجد فلم **ثم ذهبوا** به اخبرهم وجلبتهم الى  
 بيت بعض اهل العالم من اهل البيت النبوي وكان بعض الناس بالجامع  
 ويظنهم ببعض من السنة فجمعوا بيته رجما شديدا وفيه شرايع  
 واطفال **ثم اثاروا الى بيت** بعض وزراء الخليفة الذين بالكوفة فافند  
 ذلك الوزير الرفضي وكونه ينتسب الى بعض بطون قرشي فجموعه رجما  
 شديدا ثم كسروا بعض ابوابه ودخلوا وكادوا يتصلون بمن فيه  
 لولا انه حماة جماعة بالرسم بالبندق واخرون بالسلاح ويتصلون ببيت  
 هذا الوزير المرحوم بيت وزير اخر من اهل العالم فجموعه رجمهم من في  
 بيت الوزير حتى اصابوا جماعة منهم فتركوه **وسبوا جمهم الى بيت**

ورجمهم







واحد منها بما احتج به قائله ويستكثر من ايراد ادلة ما هو الحق  
منها ويخرج من حجة المقبول التي تم ذكرها ما قيل من ضعف دليل  
ما قال به من يعتقد اهل عصره وقطرة وينسب ذلك التصنيف الى  
من يعتد به من اهل العالم ثم **يعترض عن ذلك التصنيف** باعتراضه في  
من هو من اهل العالم والاتقان سقوطه وبطلانه كون ما منه على ان ذلك لا  
ينفي عن من له قدم في العالم وزعم انه قد مر من لهم الحق بايراد  
دليله الصحيح والما ينفى عنه بايراد دليله الضعيف وانما يات بما اتي  
به من الاعتراض الساقط والتقوية القول الفاسد الاعلى وحده لا يخفى  
على اهل الاتقان ولا يلتبس عند العارفين وهو في زعمه قد ارضى الخاصة  
والعامة وسلك مسلكا في غاية التخلل ونهاية التبصر وهو لا يشعر  
بانه الخاصة من اهل التحقيق في غنى عن رخصة وهنر وتخذ له فانه لم يفرق  
ما للحق به ومن ما من علمه واخذ من الصواب من معادنه فتناق ما جاء  
به له يعم غايته ما فيه انهم لا يطعنون عليه بالجهل والقصور والبلادة  
وبعد الادراك **ولكن قد فتح** للمقصود ابواب الطعن على ادلة الضعيف  
وزادهم الى ما لديهم من البلايا الباطلة بلايا اخرى وجعل بينهم وبين الحق  
الى الحق رد ما فوق الردم الذي قد كان معمورا ورفع ابنية الباطل و  
شبهها ولم يهدم منها بتصنيفه حجر او امدرا لانه لقنهم المطاعن على  
الشرع وفتح لهم ابواب المقال على الادلة وهم لا يعرفون ان اعتراضه فاسد  
وانه لا ينفق ولا يصد لقصور افهامهم عن ادراك ما هو صحيح او باطل و  
ضعف معارفهم عن البلوغ الى درجاة التمييز فزادهم بما افادهم شرأ الى  
شرهم وتقصي الى تفصيلهم وبعد عن الحق الى بعدهم ولم ينتفع الخاصة  
بشي مما جاء به من الغار ابل انزل بهم من الضر ما لم يكن قبله فان  
اهل التعصب يصولون عليهم باعتراضه ويجولون ويدفعون به في وجه  
من قال

من قال بضعف دليل القول الذي قاله من يقلده ونه ويجعلون ذلك كذبا  
لهم الى الاشتباها بما هم فيه والتيك على ما القوة ووجود واعليه  
آباءهم **وانما التصنيف الذي** يستحق ان يقال له تصنيف والتأليف  
الذي ينبغي لاهل العالم الذين اخذ الله عليهم بيانه واقام لهم على  
وصو به عليهم برهانه هو ان ينصروا فيه الحق ويخذلوا به الباطل  
ويهدموا بجنه اركان البدع ويقطعوا به حبال التعصب ويضخوا  
فيه للناس ما نزل اليهم من البينات والهدى ويبالغون في ارشاد العباد  
الى الانصاف ويحبسون الى قلوبهم العمل بالكتاب والسنة وينفرون عنهم  
من اتباع محض الرأى وزايف المقال وكاسد الاجتهاد ولا يمنعهم من ذلك  
ما يخيل لهم الشيطان ويسوق له من ان هذا التصنيف لا ينفق عند العقلاء  
او يكون سببا لجلب فتنة او نزول مضرة او ذهاب جادة او مال او رياسة  
فانه الله ناصر دينه وتتم نوره وحافظا شرعه ومؤيد من يؤيده  
وجاعل لاهل الحق ودعاة الشرع والقائمين بالحجة سلطانا وانصارا و  
اتباعا وان كان في ارضه قد انغمس اهلها في موجبات البدع وتكسعو  
في مترالك الضلال وقد قد من الارشاد ان تشير من هذا **ان قلت**  
**هؤلاء المتعصبة** قد طبقوا جميع اقطار الارض الاسلامية ومارت  
المدارس والفتاوى والقضاة جميع الاعمال الدينية بايديهم فان كل مملكة  
من الممالك الاسلامية يعترض اهلها الى من هب من المذاهب وخلة من  
النحل وكل بلاد من البلاد وقطر من الاقطار كثرت او قلت لابد ان  
يكون اهلها مقلدين لميت من الاموات ياخذون عنه ما يجدونه  
في مؤلفاته ومؤلفات اتباعه المقلدين له حتى صارت مساهل من هجم  
نصب اعينهم لا يتحقق لونه عنها ولا يخالفونها **ويعتقد من تقا**  
**تقصبا** من العقلاء ان اخر وجع عن ذلك خروج من الدين باصرة و



ان كانت بقية المذاهب علم خلافه في تلك المسألة كما تجده في كل مذ  
 من المذاهب الاربعة وغيرها مما عسر يغني ارشاد فرد من افراد العباد الى  
 الانصاف واتباع نص الدليل في قطر واسع من اقطار الارض او من بينة  
 كبيرة من مدائنه فانه بأول كلمة تخرج منه وايسر مخالفة بغوة بها يقو  
 عليه من المقلدة من ينقص عليه مشربه ويكره عليه حاله **واقول احوال**  
**ان يسر به هؤلاء المقلدة** الى امثالهم ممن بايديهم الامر والنهي والادب  
 والصدق فيمنعون من المعاوذة ويتقعدونه بابلغ توشحه هذا اذا لم يمتنع  
 من الدريس والافتخار بمجده ذلك ويحولون بينه وبين ما اردت منه بكل ما  
 من العامة التي يفرق بين جنده وسوقه وحراث واهل حرق لا يفهمون  
 خطايا ولا يعقلون حقا فيما ظنوا بالعامة اذا بلغهم الخلاف بين فرد من افراد  
 العلماء خامل الذكر وبين جميع من بعده وانه عالما من اهل بلدهم من المذاهب  
 والقضاة والمفتين ولم يعد دجيم ومقدار ضخم **انهم يظنون الحق**  
 بيد ذلك الفرد ويتبعونه ويقولون بقوله كويدعون من يخالفه من اهل  
 مدنتهم قاطبة هذا ما لا يكون فانما نجد العامة في قديم الزمان وحده يشد  
 مع الكثرة ولا سيما من كان له من اهل العلم نصيب من دولة كلقضاة فان  
 الواحد منهم يعدل عند العامة الوفا من اهل العلم الذين لا مناصب لهم ولا  
 دولة فليق اذا انضمت الى ذلك ما يليق به المقلدة من الكلمات التي  
 تشير غضبهم وتستطير كفتهم كقولهم هذا الرجل يخالف امامكم ويدعوا  
 الناس الى الخروج من مذهبه او يزرر عليه ويقول انه جاء بغير الحق  
 وخالف الشرع فانهم عند سماع هذا مع ما قد رشح في عقائدهم وثبت في  
 عقولهم لا يبالون اي ديم سفوة واي عمر من انهم ياكلون هذا اكل من له  
 خبرة بهم وممارسة لهم **قلت هذا السؤال** الذي اوردته اليها  
 الطالب

هذا هو الحق  
 والحق هو الذي لا يفترون  
 عليه

ايها الطالب للحق راغب في الانصاف قد افادنا انك لم تفهم ما قد منه  
 لك في هذا الكتاب حق الفهم ولم تتصق به كل التصق وقد كرات لك  
 في مواضع منه ما تستفيد منه جواب ما اوردته هنا فعاد النظر  
 وتكررت التردد واطل الفكر بعد ان تبلغ في تصفية الفطرة وتستكشف  
 من الاستعداد للقبول وهب انه لم يتقدم ما يصلح ان يكون جوابا  
 لم خطر ببالك الان من هذا السؤال فيها انا اجيب بجوابين **الاول**  
**جواب مجمل** والآخر جواب مفصل **اما الجواب المجمل** فاقول لك  
 بعد تسليم جميع ما اوردته في سؤالك هذا من ان حامل العلم ومبلغ  
 الحجة سيحال بينه وبين ما يريد بأول كلمة تخرج منه فيها مخالفة  
 لما افاده الناس ولا يقدروا على شيء من الكمال الى الحق والارشاد  
 الى الانصاف كما قد رتبه من انما يستقوم عليه القيمة وتأنق عليه  
 الآزفة وتضيق عنه دائرة الحق وتنبوا عنه جميع المسامح وتوقف  
 عليه كل وسيلة فبعد هذا كله قد قام بما اوجب الله عليه واراد  
 ما طلبه الله منه من الكمال اية ووفي بما اخذ عليه من العهد و  
 امثال ما التزمه به من البيان وصار يريه الكمال من العلماء العاملين  
 بنج الله وابلاغ شرايعه **وهذا اقرضه** ليس عليه غيره ولا يجب منه  
 سواه فهو لم يكتف ما علمه الله واذا كان عهد الله ولا خالف امره ولا  
 اشترى به ثمن قليلا ولا باعه بغيره من اخر ارض الدنيا فله اجر من مكنته  
 الله من ذلك وخلف بينه وبينه لانه قد قام في المقام الذي افترضه  
 الله عليه وسلك الطريقة التي امره بسلكها في حال بينه وبينه من  
 لا يطبق دفعه ولا يقدر على من هضته فكان ذلك قائما بعدة لغوي  
 لغرضه موجبا لاستحقاقه الثواب ما قد عزم عليه واجر ما ارادة  
**قال غنيمة** اجل من غنيمة ونعمة اكبر من نعمته واكثر من مثله  
 عنده الله من منزلة من فتح الله عليه من ابواب معارفه وطائفي حكم  
 شريعته بما يفرق به بين الحق والباطل ويعرف به صواب القول من خطئه

لعله  
 او عن

قوله  
 يعني انه  
 مثله



فكتم الحجة وأشر على نشرها ما يبرح من استمدار خلق من اخلاف الدنيا  
ونيل حجة من الجاهات ورئاسة من الرياسات ومعيشة من المعاشات  
عمره وانقضت حياته كاتما للحجة مخالفا لأمر الله نابذا الواة طارحاً لما اخذ  
عليه **واما الجواب عن الفصل** فاعلم اني لم اذعنك ارشادت اليه في هذا  
الكتاب ما خطر ببالك ولا اوم على فقد كبرت ما قصدت تكميل الا يخفى على  
الظن فها هو طلبت من حامل الحجة ان يقوم بين ظهراني الناس قايلاً بجهنوا  
كذا من الراي المتبعي كذا من الكتاب والسنة صار خابداً في المحافل ناطقاً  
به في المشاهد مع علمه بترك سبائيل الجمل وتلاطم امواج جبار التعصب  
واظلام افق الانصاف واكفر اوجه الاسترشاد **فان هذا وان كان**  
**مستقلاً** لما افترض الله على من استخلصه من عبادة كمال جنته وابلأغ  
شريعته لكن لكل عالم قدوة با نبياء الله واسوة بن رسله فقد كانوا  
عليهم الصلاة والسلام يبرون عباد الله بته بيرات فيهما من الرفق و  
اللطيف وحسن المسلك ما لا يخفى على اهل العلم فان نبيينا صلى الله عليه وسلم  
قد تألف رؤساء المشركين وهم اذ ذاك حديثي عهد بجاهلية وحر المكارم  
والانصار من الغنيمة وسبوا فكم نقط من دماء الموقفين واتباعهم ومن يشا  
كلهم فيما كانوا عليه وفتح عنده صلى الله عليه وسلم انه ترك من كان منافق  
على نفاقه وعصمهم بظاهر كلمة الاسلام ولم يكشفهم ويبلو ما عندهم بعد  
ما ظهر منهم ما ظهر من النفاق كعبه الله ابن ابي ابن سلول راس المنافقين  
وقال لا يتحدث الناس ان محمداً يقتل اصحابه **وقد اشتمل الكتاب والسنة**  
على ما كان يقع من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم من ته بيراتهم و  
الرفق بهم واعتقاف الفرس في ارشادهم والقام بجهنهم الحق في الوقت  
بعد الوقت والحالة بعد الحالة على حسب ما تقبله عقولهم وتحتله  
طبائعهم وتفهمه اذهانهم **فالعلم الذي اعطاه الله** الامانة وعمله  
الحجة واخذ عليه البيان يور الكلام مع كل احد على حسب ما يقبله  
عقوله

عقله ويقدر استعدادة **فان كان كلامه** مع اهل العلم الذين  
يفهمون الحجة ويعقلون البرهان ويعلمون ان الله سبحانه لم يلقب  
عبادة الامم انما اشر الى كتابه وعلى لسان رسوله وحال بينهم و  
بين الالتفات الى ذلك والرجوع اليه والعمل عليه ما تكلم الله به  
فطهرهم وتشوقت عنده افهامهم من اعتقاد حقيقة التقليد واستقصاء  
الاموات من اهل العلم او استقصاء انفسهم عن معرفة الحق بنقض الدليل  
**فعليه ان يعتمد معهم** تسهيل ما تعاضوا من الوقوف على الحق قائلاً  
ان الله تعبد جميع هذه الامة بما في الكتاب والسنة ولم يخص بهم  
ذلك من كان من السلف دون من تبعهم من الخلف ولا قصر فضله عما شرع  
لجميع عبادة على اهل عصر دون عصر او اهل قطر دون قطر او اهل بطن  
دون بطن فالفهم الذي خلقه للسلف خلق مثله للخلف والعقل الذي  
ركبه في الاموات ركب مثله في الاحياء والكتاب والسنة موجودان  
في الازمنة المتأخرة كما كانا في الازمنة المتقدمة والتعبية بهما لمن  
الحق كالتعبية لمن مضى وعلم لغة العرب موجود في الدفاتر عند  
المتأخرين على وجه لا يشذ منه شيء بعد ان كان المتقدمون يفترون  
عن الرواة حرفاً صرفاً ويستفيدون من اربابه كلمة كلمة وكذا الك  
تفسير الكتاب العزيز موجود في التفاسير التي دونها السلف الخلف  
بعد ان كان الواحد منهم يرحل في تفسير آية من كتاب الله الى  
الاقطار الشاسعة وكذا الك الاحاديث التي دونها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم موجود في الدفاتر التي جمعها الاول للآخر بعد  
ان كان الواحد منهم يرحل في طلب حديث الواحد الى البلد البعيدة  
**وهكذا جميع العلوم** التي يستعان بها على فهم الكتاب والسنة  
والوقوف على الحق والاطلاع على ما شرعه الله لعباده قد سهل الله  
مطلقاً

مطلقاً  
يعني من  
حقه ورجله  
في سبيله

يأمل كلامه  
هنا تعري في خطا  
من اعترى بكني  
المصنف الشريف  
او من هو  
والاكتفاء بهم  
اهل مكة  
الحجة ومكة  
ولم ينفذ تقديراً  
اهل مكة  
هذه الغرور  
حاشية  
يعني العلم يغترو  
بان من سكن هذه  
البقاع الشريفة  
يفضل على غيره  
مطلقاً



على المتأخرين ويسره على وجه الاحتياج من فيه من العناية والتعب الى  
 بعض ما كان يحتاجه من كان قبلهم وقد قد من الاشارة الى هذا المعنى  
**ثم ان هذا العلم** بيض لمن ياخذ عند العلم في كل بحث ما يقتضيه الدليل  
 ويوجب له الاضافه وهو ان بان ذلك في الابتداء فلا بد ان يثبت ذلك البيان  
 في طبعه قبل لا وفطرته انقياد او يحسن على ان تكون اوقاته مشغولة بتدبر  
 الطلبة في كتب التفسير والحديث وشروحه وفي كتب الفقه التي يتفرغ من تأليفها  
 لفكر الادلة والترجيح فانه في تدريس هذه المؤلفات يتيسر له من  
 الارشاد والهداية وتأسيس الحق وتقرير الانصاف ما لا يتيسر له في  
 غيرها وان كان **كلامه** مع من هو دون هذه الطبقة فانفع ما يلقاه  
 الله هو غيبه في علوم الاجتهاد وتعرفه ان المقصود بهذه العلوم  
 هو الوصول الى ما وصل اليه علماء الاسلام فاذا جدد في ذلك فقد انفتحت  
 منار ابواب الهداية ولاحت عليه انوار النور فيقضي **ثم اذا تأملها واستعد**  
 لفهم الحجج سلم مع المسلك الاول ومن كان لا يهتدي لطلب تلك  
 العلوم بوجه من الوجوه فاقرب ما يسلكه العالم معه هو ان ينظر الى  
 من قال من اهل العلم الذين يعتقدون ذلك المقصود ما قامت عليه الادلة  
 وواجب سلوكه الانصاف فيقول له ان قول العالم الفلاني راجح لقيام  
 الادلة عليه ثم يمنع معه هذا المنع في المسائل التي يعتقدها  
 تقليدا او يثبت عليها قصورا فان انتفع بذلك فهو المطلوب وان لم ينتفع  
 فاقول الاحوال السلامة من معنة والخلق من مشرة **واما العامة**  
**الذين لم يتعلقوا بشي** من علم الراسي فيهم اسرع الناس انقياد او اقل  
 الى القبول ان سلموا من بلايا ما يلقونه اليهم المتصبنون وباجملة  
 فالعالم المتصدد للارشاد المتصدد للهداية لا يخفى عليه ما يصلح  
 من الكلام مع من يتكلم معه فهذا هو الذي اردته من نشرح الله  
 وارشاد العباد اليها وقد قد متد باسقاط من هذا وانما كرم هذا المقصود  
 دفع ما سبق من السؤل **ومن جملة اسباب**

لعله  
 له منه

تفهم

بها كثير من المشتغلين بالعلوم ما يذكره كثير من المصنفين من انه يريد  
 ما يخالف القواعد المقررة فان من لا عناية له بالبحث يسمع هذه المقالة  
 ويرى ما صنعه كثير من المصنفين من رد الادلة من الكتاب والسنة اذا  
 خالفت تلك القاعدة فيظن انها في الموضع المحفوظ فاذا اكتشفها وجدها  
 في الغالب كتمت حكم بها بعض من يعتقد ان اهل العلم الذين قد صاروا  
 تحت اطباق الشرا لا مستند لها الا محض الرأي وبحت ما يدعي من دلائل  
 العقل وكثيرا ما تجد في علم الكلام الذي يسمى اصول الدين قاعدة  
 قد تقررت بينهم واشتهرت وتلقنها الاخر عن الاول وجعلوها جسرا  
 يدفعون بها الايات القرآنية والاحاديث النبوية فاذا كشفت عنها  
 وجهها في الاصل كتمت بعض علماء الكلام زاعما انه يقتضي ذلك العقل  
 ويستحسنه وليس الا مجرد الدعوى على العقل وهو عند من يرى **فانه**  
**لم يقض بذلك العقل** الذي خلقه الله في عبادة بل قضى به عقل  
 قد تدقش بالبدع وتكدر بالتعصب وابتلى بالجهل بما جاء به الشرع  
 وما جاء بعده هو اشد بلاء منه واسحق عقلا واول علماء وابعدهم  
 اشرع فجعل ذلك قاعدة عقلية ضرورية فدفع بها جميع ما جاء  
 عن الشارع عرفي هذا من عرفه وجهله من جهله ومن لم يعرف هذا  
 فليتهم نفسه **فيا لله العجب من فريضة** يقتضيها علم العقل بعض  
 من حرم علم الشرع ثم ياتي من بعده فيجعلها اصولا مقررة وقواعد  
 محررة ويثبتها على قول الله عز وجل وقول انبيائه وهكذا تجد في علم  
 اصول الفقه قاعدة اخذها الاخر عن الاول وتلقنها الخلف عن السلف  
 وبنوا عليها القناطر وجعلوها اماما لا دلة الكتاب والسنة بحيزون  
 ما جازته ويردون ما ردتته وليست من قواعد اللغة الكلية ولا من  
 القوانين الشرعية بل لا مستند لها الا الخيال المختل والظن الفاسد والرأي  
 البحت **ومع هذا فهم يترعون** ان هذا العلم لا تقبل الا الادلة القطعية

جاء في الخط الفاضل  
 العقل على الشرع  
 يتقدم بهم ان العقل  
 يتقدم على الشرع  
 فلهذا ان العقل مطلق  
 ولم يبق له اذا وافق  
 عقل صحيح او عقل  
 الشرع قبل العقل  
 فاصد الظاهر ولا خير  
 فيه اذ  
 اشرع فيه  
 الكفاية عقل  
 ونقلا وهو العقل  
 الصحيح والشرع  
 الكافي كخلا  
 يعني تفرضا  
 صحيح وفاسد  
 فاسد ومنه  
 العقل الصحيح  
 من جهة الشرع  
 لا من جهة  
 العقل والشرع  
 لا من جهة  
 العقل والشرع



دَعَوَى ظَاهِرَةُ الْبَطْلَانِ وَاصْنَةُ الْفَسَادِ فَإِنَّ غَالِبَهَا لَا يُوَجِدُ عَلَيْهِ دَلِيلٌ مِنَ  
 الْأَحَادِيثِ صَحِيحٍ وَأَحْسَنُ بَلْ لَا يُوَجِدُ أَحَادِيثُ ضَعِيفٌ **وَالْغَالِبُ مَا يُوَجِدُ**  
 الْمَوْضُوعَاتِ الَّتِي لَا يَمْتَرِي مِنْ لَدُنْ حَظٍّ مِنَ الْعِلْمِ فِي كَذِبِهَا كَأَسْتَدِ الْأَهْلِ بِمِثْلِ  
 حَكَمٍ عَلَى الْوَاحِدِ حَكَمٍ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَمِثْلُ خَنْ خَتْمٍ بِالظَّاهِرِ وَخَوْفُ هَذِهِ الْأَكَاذِبِ  
 فَالْمَقْصُورُ مِنْ اغْتِرَابِ هَذِهِ الدَّلِيلِ وَالْمُخَدَّوعُ مَنْ خُدِعَ بِهَا وَتَرَقَّى بِهَا مَنْ كُنِيَ  
 مَوْضُوعَةً أَلَا كَوْنُهَا صَحِيحَةً ثُمَّ كَوْنُهَا صَحِيحَةً أَلَا كَوْنُهَا قَطْعِيَّةً **فَيَا لَلْ**  
**عَجَبِ** مِنْ تَفَاقٍ مِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَانْقِرَاضِ الْقُرُونِ بَعْدَ  
 الْقُرْنِ وَالْعَصْرِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَهِيَ عِنْدَهُمْ مَسَائِلُ قَطْعِيَّةٌ وَقَوَاعِدُ مَقْرُورَةٌ  
 وَالَّذِينَ بَلَّغُوا تَكْلِيفًا وَذَكَرُوا فِي مَوَاقِفَاتِهِ وَلَمْ يَقِفْ حَيْثُ أَوْقَفَهُ اللَّهُ مِنْ  
 جَهْلِهِ بِمَا جَاءَ فِي الشَّرِيعَةِ **وَهَكَذَا مَا وَقَعَ** فِي كَثِيرٍ مِنْ أَبْوَابِ الْفَقْهِ  
 مِنْ ذِكْرِ قَوَاعِدٍ يُطْرَدُونَ فِي جَمِيعِ الْمَسَائِلِ وَيُظَنُّونَ أَنَّهَا مِنْ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ  
 الثَّابِتَةِ بِقَطْعِيَّاتِ الشَّرِيعَةِ وَمِنْ كَشْفِ عَنَّا ذَلِكَ وَجَدْنَا أَثَرَهَا مَبْنِيًا  
 عَلَى مَحْضِ الرَّأْيِ الَّذِي لَيْسَ عَلَيْهِ أَثَرٌ مِنْ عِلْمٍ وَلَا يَرْجِعُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ  
 الشَّرْعِ وَمَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ هَذَا فَلْيَعْلَمْ أَنَّ تَصَوُّرَهُ وَعَدَمَ اشْتِغَالِهِ بِأَدَلَّةِ  
 الْعِلْمِ هُوَ الَّذِي جَنَّبَ عَلَيْهِ وَغَرَّهُ بِمَا لَا يَغْتَرِبُ بِهِ مِنْ عِظَمِ الْعِلْمِ بِأَهْلِ  
 وَكَشَفَ عَنِ الْأُمُورِ مَا يَنْبَغِي فَعَلِمَ مِنْ أَرَادَ الْوَصُولَ إِلَى الْحَقِّ وَالتَّمَسُّكِ بِشَوَارِ  
 الْأَنْصَافِ أَنْ يَكْشِفَ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ هَانَ عَلَيْهِ  
 الْخُطْبُ وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَقِّ مَا لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ **وَأَسْبَابُ الْوُقُوفِ**  
**فِي غَيْرِ الْأَنْصَافِ** وَالتَّمَسُّكِ بِدَلِيلٍ مِنَ الْأَعْتِسَافِ أَنْ يَأْخُذَ طَالِبُ الْحَقِّ  
 أَدَلَّةَ الْمَسَائِلِ مِنْ مَجَامِيعِ الْفَقْهِ الَّتِي يَعْتَرِي مَوَاقِفُهَا إِلَى مَذْهَبٍ مِنْ  
 الْمَذَاهِبِ فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ يَبْلُغُ فِي تَأْسِيرِ أَدَلَّةِ مَذْهَبِهِ وَيُطِيلُ  
 دَلِيلَ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَيُصِرُّ تَارَةً بِأَيِّهَا أَدَلَّةٌ وَتَارَةً بِأَنَّهُا جَمْعٌ وَ  
 تَارَةً بِأَنَّهُا صَحِيحَةٌ ثُمَّ يُطْفِقُ لِحُجْمِهِ الْمَخَالَفَ لَهُ فَيُورِدُ أَدَلَّةَ التَّمَرُّيْهِ

أصله  
 القديس  
 أو القديس

لعله  
 على

التَّمَرُّيْهِ وَيَعْنُوْنَهَا بِلُغْظِ الشَّبِيهِ وَمَا يُؤَدِّي هَذَا الْمَعْنَى **فَإِذَا قُتِمَ**  
**طَالِبُ الْحَقِّ** عَلَى النَّظَرِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَقُولَاتِ وَقَعَ فِي الْبَاطِلِ وَهُوَ  
 يَظُنُّهُ الْحَقَّ وَخَالِفَ الْحَقَّ وَهُوَ يَظُنُّهُ الْبَاطِلَ وَالَّذِي يَأْخُذُ قَوْعَهُ فِي ذَلِكَ  
 اقْتِصَارُهُ فِي الْبَحْثِ وَالنَّظَرِ عَلَى ذَلِكَ الْكِتَابِ الَّذِي الْفَقْهُ ذَلِكَ الْمُتَقَصِّبُ  
 وَاحْسَانُهُ الظَّنَّ بِهِ وَغَفَى لَهُ عَنْ أَنَّ مَوَاطِنَ الْأَدَلَّةِ هِيَ مَجَامِيعُ  
 الْحَدِيثِ كَالْمَجَامِيعِ وَمَا يَلْتَحِقُ بِهَا وَأَنَّ هَؤُلَاءِ هُمُ أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَرَادَ بِهِ  
 الَّذِينَ يَعْرِفُونَ صَحِيحَهُ مِنْ قَاسِدَةٍ كَمَا قَدْ مَنَّا الْإِشَارَةَ إِلَى هَذَا **وَالْ**  
**لَا يَأْسُ أَنْ يَنْظُرَ** طَالِبُ الْحَقِّ فِي كِتَابِ الْعُلَمَاءِ الْمَشْهُورِينَ بِالْإِنْصَافِ فِي  
 الَّذِينَ لَمْ يَتَقَصَّبُوا الْمَذْهَبَ مِنَ الْمَذَاهِبِ وَلَا انْتَسَبُوا إِلَى عَالَمٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ  
 فَإِنَّهُ يَسْتَفِيدُ مَطَالَعَةَ مَوَاقِفَاتِ الْمُنْصِفِينَ كَيْفِيَّةَ الْعَمَلِ عِنْدَ التَّعَارُفِ  
 وَيَهْتَدِي إِلَى مَوَاقِعِ التَّرْجِيحِ وَمَوَاطِنَ مَا يَحِقُّ مِنَ الْأَجْتِهَادِ عَلَى الْوُجْهِ  
 الْمُنَاطِقِ **وَهَكَذَا كِتَابُ الْكَلَامِ** وَأَصُولُ الْفَقْهِ فَإِنَّ كُلَّ طَائِفَةٍ تَصْنَعُ  
 هَذَا الصَّنِيعَ فِي الْغَالِبِ فَتَصْنَعُ مَا يُوَافِقُ مَذْهَبَهَا بِالْجَمْعِ الْقَوَاطِعِ وَ  
 الْأَدَلَّةِ الرَّاسِخَةِ وَتُطْفِقُ لِلْمَخَالَفِ فَيُورِدُ لَهُ مَا يَعْجِزُونَ عَنْ جَوَابِهِ  
 وَدَفْعِهِ وَيَتَرَكُونَ مَا لَا يَتِمُّ كُنُونُهُ مِنْ دَفْعِهِ وَقَدْ يَذْكُرُونَ عَلَى وَجْهِ  
 دَفْعِهِ مَدْخَلَ الرَّفْعِ وَيَصْطَقُونَ بِهِ مَا يَفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابَ الْمَقَالِ فَيَحْذَرُ  
 الْمُنْصِفُ مِنَ الرُّكُوبِ عَلَى مَا يُوَرِّدُهُ الْمُتَمَذِّبُونَ لَا نَفْسَهُمْ وَلِخُصُوصِ مَجْمَعٍ مِنْ  
 الْجَمْعِ فَإِنَّهُ قَدْ عَلَّقَ كُلَّ طَائِفَةٍ مِنَ الْعِدَاوَةِ لِأَخْرَاجِ مَا يُوَجِبُ عَلَيْهِمْ  
 الْقَبُولَ مِنْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ **وَبِالْحِكْمَةِ** فَلَيْسَ الْمُتَقَصِّبُ بِأَهْلِ الْأَنْصَافِ  
 يُؤْخِذُ الْحَقَّ مِنْ مَوَاقِفَاتِهِ فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْعِلْمِ وَيَهْتَدِي بِمَاعِزٍ فِي  
 مَذْهَبٍ فَلْيَنْتَفِعْ بِمَاعِزٍ أُخْرَى أَوْ يَتَوَصَّلْ بِمَجْمَعِهِ إِلَى مَا هُوَ حَقٌّ فَإِنَّ  
 الْمَصَابِيحَ بِالْعَمَلِ لَا يَقُودُ إِلَّا عَمَلُ فَانْ فَعَلَ كَأَنَّ ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ  
 بَعْضٍ وَالْمَرِيضَ لَا يَدَاوِي مِنْهُ هُوَ مُصَابٌ بِمِثْلِ مَرَضِهِ وَلَوْ كَانَ صَادِقًا  
 فَيَمَازِي عِلْمَهُ مِنْ اقْتِدَارِهِ عَلَى الْمَدَاوَاتِ كَأَنَّ نَفْسَهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ

من

بأن  
 مالا

في بعض



اصح بقا الك منه **ومن جملة الاسباب المانعة** من الانصاف والتقليد  
في علم الجرح والتعديل لمن فيه عصبية من المصنفين فيه كما يجده البصير  
كثيرا فانه اذا تصدى لك بعض المصنفين بالتقليد كان العدل عنده من  
يوافقه في مذهبه الذي يعتقد والمجروح من خالفه كائنا من كان ومن  
خفي عليه هذا فليحذر ما في مصنفات الحفاظ بعده انتشار المذاهب وتقليد  
الناس لها **وكذا ان ما في كتب المؤرخين** فان الموافقة في المذهب حاملة  
على ترك التعرض لموجبات الجرح وكم الاسباب المقتضية لذلك فان وقع  
التعرض لشيء منها نادرا اكثر المصنف من التأويلات والمراوغات والتعسف  
الموجبة لدفع كون ذلك الجرح جارحا وان كان الكلام كان الامر بالعكس  
ذلك فالفضائل مغموسة والذائل منشورة من غير تأويل ولا احسان ظن  
فلا اهتمام في الموافقة بذكر المناقب دون المثالب وفي الخلق بالعكس  
**وبالجملة** فلا اهتمام في الموافقة بذكر المناقب دون المثالب وفي الخلق بالعكس  
من ذلك ولا اقول انهم يعتمدون الكذب ويكتمون الحق فهم اعداء رواد  
توارعا من ذلك ولكن رسلهم في قلوبهم حب مذهبهم فاحسن الظن باهلها  
ونفرت انفسهم عن مذهب غيرهم فاسوأ الظن باهلها فتسبب عن ذلك ما  
ذكرنا ولم يشعر بان هذا الصنيع من اشد التعصب واوجب الظلم بل ظنوا ان  
ذلك من ضرورة الدين ورفع منار المحققين ووضع امر المبطلين كغفلة منهم  
وتقليد **وقد يقع ذلك** بين اهل المذهب الواحد مع اتفاقهم في التقليد  
لامام واحد واعتقادهم لمعتقد واحد فاذا تصدى احدهم لترجم اهل  
مذهبه اطلال دليل الكلام عند ذكر شيوخه وتلامذته بكل ما يقدر  
عليه وقد اكد الحق في سماع نطاق المقام عند ترجمته لمن له عليه اي يد كانت  
فاذا ترجم غير شيوخه وتلامذته واهل مودته طفق لهم تطفيفا و  
اوسع ظمنا وحيفا **واذا كان هذا** مع الاتفاق في المذهب والتسليم باسم واحد  
في ظنك كما يكون مع الاختلاف في المذهب والاتفاق في التسمي باسم واحد  
اهل المذهب الاربعة فانهم يختلفون في

بها

فكان اولها  
عنا شيئا

يعني يتبعون  
بغير انما

كانهم يبتغون  
والتعصب  
وتحق المذاهب  
عند اهلها

لهم يفعلون  
الا فاعلموا  
الكيد والمكر  
وغريه من

مؤامراتهم  
قد را ان  
من هذا او  
والا فلا حاشية

في المذاهب مع اتفاقهم علم اهل السنة واشترار غالبيتهم في اعتقاد  
قول الاشعري فان دائرة الاحوية لتتسع ومجدة العصبية تكثر  
كما تراه كثيرا في تراجم بعضهم لبعض خصوصا الحنابلة فيما بين  
ومن عداهم من اهل المذاهب الاربعة وكذا الك في بين الحنفية ومن  
عداهم **ومن نظر في ذلك بعين الانصاف** علم بالصواب دع عندك  
ما يقع مع الاختلاف في المذاهب والمعتقدات فانه يبلغ الامر الى عدوة  
فوق عدوة اهل الملل المختلفة **فطالب الانصاف** لا يلتفت الى شيء  
مما يقع من الجرح والتعديل بالمذاهب والنحل فيقبلون جميعا الا ان يكون  
ما جاء به المتمدن هب مقويا لبدعته او كان عاكسا لمذهب لا يري بالكذب  
تأسيه كما هو عند غلاة الرافضة **واما ما عد الجرح** والتعديل  
بالمذاهب والمعتقدات فان كان المشكك في ذلك يصرح عن التمدن هب والتعصب  
كما يصرح عن السلف قبل انتشار المذاهب فاصح من عليه واعمل به  
باعتبار صحة الرواية وصحة في الواقع **واما ما عتبار كونك** جارحا  
وغير جارح فذلك موقوف على نظر المجتهد والذي ينبغي التعويل عليه  
ان القادح ان كان يصرح بالرواية كالكذب فيها وضعف  
الحفظ والنجاسة فلهذا هو القادح المعتبر وان كان يصرح بالشيء  
آخر فلا اعتداد به **وان كان المشكك** متلبسا بشيء من هذه  
المذاهب فهو مقبول في جرح من يخرج عنه من الموافقين ونزكية  
من ينزكيه من المخالفين له **واما اذا جاء** بما يقتضي تعديل الموافق  
وجرح المخالف فلهذا مما ينبغي التوقف فيه حتى يعرف من طريق  
غيره او يشتبه اشتباها يقبله سامعه **ومن الاسباب المانعة**  
من الانصاف ما يقع من المنافسة بين المتقاربين في الفضائل او  
في الرئاسة الدينية او الدنيوية فانه اذا نفخ الشيطان في انفيهما  
وترقت المنافسة بلغت الى حد يحمل كل واحد منهما على ان يبرم ما جاء

٢٢٨  
لعلم  
الاهل



به الآخر اذا تمكن من ذلك وان كان صحيحا جارا على مناجاة الصواب  
 وقد رأينا كوسمنا من هذا القبيل عجيب صنع فيها جماعة من اهل  
 العلم صنيع اهل الطاغوت وردوا ما جاء به بعضهم من الحق وقابلوه  
 بالجدل الباطل والبراء القاتل **وانى لا ذكر ايام اشتغال الطلبة** با  
 له رس على كثير من العلوم وكنت احبب عن مسائل شرعية وعرفها  
 الطلبة وشرفا غيرهم من اهل العلم من امكنة قريبة وبعيدة فكان  
 يتعصب على تلك الاجوبة جماعة من المشاركين في تدريس الطلبة  
 في علوم الاجتهاد وغيرها وقد يسلكون مسلكا غير هذا فيقع منهم  
 الارهاق على العوام بمخالفة ذلك الكلام بما يقوله من يعتقد ونحوه  
 من الاموات فنشأ عن ذلك فتن عظيمة وحوادث جسيمة وكان بعض  
 نبلاءهم يكتب على بعض ما اكتبه ثم يهد به الى السائل وان كان في بلد  
 بعيدة لمن دون ان يقصده بسؤال ولا طلب منه تعقب ما اجبت  
 به من المقال وقد اقف على شيء من ذلك فاجده في غاية من الاعتساف  
 فتعقبه تعقبا فيه كشف عوارا وايضا ح بارة **وقد ينضم الى ذلك**  
 ذكر كلمات والاستشهاد بابيات اقتضاها الشباب والنشاط و  
 اشتغال الغضب لما اراه من التعصب والمنافسة على ما ليس فيه  
 اختيار فان ورد سؤالات السائلين الى من العامة والخاصة و  
 انشغال المستفتين من كل جهة لم يكن يستقي مني ولا احتيال **وقد لا**  
**اجتماع نبلاء الطلبة** لديه واخذهم عنى وتقدروا معهم عندي  
 ليس لي فيه حيلة ولا هو من جهات فكان هذا الصنيع منهم كالمسكين  
 على محاربتهم بما لا يعجبني بعد الصبح تمنى سكر احد ائمة والقيام من  
 رقة الشباب لا يكونه غير حق او ليس بصواب بل يكون فيه من كلام  
 الملام وصورم الخصام ما لا يناسب هذا المقام **فان كان هذا**  
 في المشاركين في التدريس والافتا وفيما خارجا عن مناصب الدنيا  
 لانها

لانها في دارنا لا يقابلان بشيء من الدنيا لا من سلطان ولا من غيره من  
 نوع الانسان فما بالكم بالسرياسات التي لها مدخل في الدنيا والدنيا احر  
 التي هي خاصة بالدنيا مشحونة لها فانه لا شك ان التناقص بين اهلها  
 اظم من السرياسات الدينية المحضة التي لم تشب بشيء من شوائب الدنيا  
 فينبغي المنصف ان لا يغفل عن هذا السبب **فان النفس قد تنقبض**  
 عن كلام من كان منافسا في رتبة معارضا في فضيلة وان كان حقا وقد  
 يحصل مع المناظر فيه زيادة على مجرد الانقباض فيحكم بالسادس او غير  
 بقوله ما فيه معارضة للحق ودفع للصواب فيكون مؤثرا للجملة بالجملة  
 وعصية الطاغوت على الشريعة المطهرة وكفى بهذا افاقة من الخذلان  
 البين نسال الله الهداية الى سبيل الرشاد **ومن اسباب التعصب**  
**الحائلة بين من احبب بها** وبين التمسك بالانصاف التباس  
 ما هو من الراي البحت بشيء من العلوم التي هي مواد الاجتهاد وكثير  
 ما يقع ذلك في اصول الفقه فانه قد اختلفا فيها المعروف بالمنكر  
 والصحيح بالفاسد والجهل بالسريدي وربما يتكلم اهل هذا العلم على مسائل  
 من مسائل الراي ويحجرونها ويقررونها وليست منه في شيء ولا تعلق  
 لها به بوجه فيأتي الطالب لهذا العلم الى تلك المسائل فيعتقد انها  
 منه فيرد اليها المسائل الفرعية ويرجع اليها عند تعارض الأدلة  
 ويعمل بها في كثير من المباحث زاعما انها من اصول الفقه ذاهلا عن  
 كونها من علم الراي ولو علم ذلك لم يقع فيه ولا ركن اليه فيكون  
 هذا او امثاله قد وقعوا في التعصب وفارقوا مسلك الانصاف و  
 رجعوا الى علم الراي وهم لا يشعرون بشيء من ذلك ولا يفتنون به  
 بل يعتقدون انهم متشبثون بالحق متمسكون بالدليل واقفون على  
 الانصاف خارجون عن التعصب وقيل من يسلم من هذه الدقة  
 وينجو من غبار هذه الاعاصير بل هم اقل من القليل وما اخطأ ذلك  
 واعظم ضرره واشد تأثيره واثر وقوعه واسرع نفاقه على اهل

زائدة في فاته  
 لعل الفا

لعله  
 فيكونوا في  
 هذا الخ



لوقال كما ذكرت  
كان احسن

منه  
فيه

لعله  
اصح او فصح  
الاصح

الاضاف وارباب الاجتهاد **فان قلت** اذا كان هذا السبب كما زعمت  
من الغموض والدقة ووقوع كثير من المصنفين فيه وهم لا يشعرون في اجتهاد  
بالبيان واولا بالايضاح واما بهدرة بالكشف حتى يتخلص عنه الواقعون  
فيه وينجى منه المتأخرون اليه **قلت اعلم** ان ما كان من اصول الفقه  
راجعا الى لغة العرب راجع عاظما مشوقا كبناء العام على الخاص وحمل  
المطلق على المقيد ورد الجمال الى المبين وما يقتضيه الامر والنهي ونحو هذه  
الامور **فالواجب على المجتهد** ان يبحث عن مواقع الالفاظ العربية وموارد  
كلام اهلها وما كانوا عليه في مثل ذلك في واقعه فهو الحق بالقبول  
والاولى بالرجوع اليه فاذا اختلف اهل الاصول في شيء من هذه المباحث  
كان الحق بيده من هو اسعد بلغة العرب **هذا على من وجوب دليل**  
شرعي يدل على ذلك فان وجد فهو المقدم على كل شيء واذا اردت الزيادة  
في البيان والتكثير من الايضاح بغير من التمثيل وطرف من التصوير  
**واعلم الله** قد وقع الخلاف في انه هل يبين العام على الخاص مطلقا او  
مشروطا بشرط ان يكون الخاص متاخرا او وقع الخلاف في معنى الامر الحقيقي  
هل هو الوجوب او غيره ووقع الخلاف في معنى النهي الحقيقي هل هو التحريم  
او غيره **فاذا اردت الوقوف** على الحق في بحث من هذه الابحاث فانظر في  
اللغة العربية واعمال على ما هو موافق لها مطابق لما كان عليه اهلها  
واجتنب ما خالفها فان وجدت ما يدل على ذلك من ادلة الشرع كما  
تقف عليه في الادلة الشرعية من كون الامر يفيد الوجوب والنهي يفيد  
التحريم فالمسئلة اصولية تكونها قاعدة كلية شرعية تكون دليلها  
شرعية كما ان ما يستفاد من اللغة من القواعد الكلية اصولية لغوية  
**فهذه المباحث وما يشابهها** من مسائل النسخ ومسائل المفهوم و  
المنطوق الراجعة الى لغة العرب المستفادة منها على وجه تكون قاعدا  
كلية هي مسائل الاصول والاصح لها الذي يعرف به راجعها من وجوبها  
هو العلم الذي هي مستفادة منها مأخوذة من موارد ومصادرة **واما**  
**مباحث**

**مباحث**

فقالها من بحث الرأي الذي لا يرجع الى شيء مما تقوم  
به الحجج وبيان ذلك انهم جعلوا اللغة مصانعة لا تقوم  
بالحجة بشيء منها الا ما كان راجعا الى الشرع كسلك النص على  
العلامة او ما كان معلوما من لغة العرب كالحاق بمسلك الغاء الفارق  
**وكذا الك قياس الاول** المسمى عند البعض بفحوى الخطاب **واما**  
المباحث التي يذكرها اهل الاصول في مقاصده كما فعلوه في مقصده  
الكتاب ومقصده السنة والاجماع في ما كان من تلك المباحث الكلية  
مستفادا من ادلة الشرع فهو اصح شرعي وما كان مستفادا من  
مباحث اللغة فهو اصح لغوي وما كان مستفادا من غير هذين  
فهو من علم الرأي الذي كررنا عليه التحذير منه **ومن المقاصد**  
**المذكورة** في الكتب الاصولية التي هي من محض الرأي الاستحسان  
والاصحها بوالقلازم **واما المباحث المتعلقة بالاجتهاد** وانتقليه  
وشرع من قبلنا والكلام على اقوال الصمبية فكل شريعة في انتقاض  
عليه دليل الشرع منها فهو حق وما خالفه قباطل **واما المباحث**  
**المتعلقة بالترجيح** فان كان المرحح مستفادا من الشرع فهو شرعي  
وان كان مستفادا من علم من العلوم المدونة فالاعتبار به العلم  
فان كان له مدخل في الترجيح كعلم اللغة فانه مقبول وان كان لا  
مدخل له الا مجرد الدعوى كعلم الرأي فانه مردود **فاذا تقررت هذه**  
ظهر لك منه فاني ثاب ان الاول ارشادك الى ان بعض ما دونه اهل الاصول  
في الكتب الاصولية ليس من الاصول في شيء بل هو من علم الرأي الذي  
هو عن الشرع وما يتوصل اليه به من العلم بمحض **الفائدة الثانية**  
ارشادك الى العلوم التي تستمد منها المسائل المدونة في الاصول  
لترجع اليها عند النظر في تلك المسائل حتى تكون على بصيرة ويصنف

لوقال كما ذكرت  
كان احسن

بلغ

مطلب



كذا هذا العلم ويخلص عن شوب الكدر **فان قلت** اذا كان الامر كما ذكرت في  
 تقول فيما ينزله اهل الاصول من انه لا يقبل في اثبات مسائله الا الادلة  
 القطعية **قلت** هذه دعوى منهم يكذب بها العمل ويدفعها ما دونة في  
 هذا العلم من ادلة مسائله **فان قلت** اذا كان استمداد هذا العلم عندكم  
 من الكلام والعربية والاحكام كما هو حواله فليس ذلك دعوى مجردة فالحكم  
 قد هو في علم الكلام بانه لا يقبل في اثبات مسائله الا الادلة القطعية  
 وهو في الكلام على نقل اللغة انها لا تثبت بالاحاد واذا كان ما منه  
 الاستمداد مثبتا ببراهين قطعية كان ما استمد منه مثله في ذلك  
**قلت** هذه دعوى على دعوى وظلمات بعضها فوق بعض **اما علم الكلام**  
 فغالب مسائله مبني على مجرد الدعاوى على العقل التي هي كسر اب بقلعة  
 اذا جاء طالب العلم الى هذه لم يجد شيئا وقد قد من الاشارة الى هذا  
**واما ما كان** من مسائله ما هو من الشرع فكل مسئلة شرعية ولا  
 فرق بين شرعي وشرعي من هذه الحشية **واما اللغة** فقد وقع الخلاف  
 بين اهل العلم هل يشترط في اثباتها ان يكون النقل متواليا ام لا وحقق قد  
 من لم يشك في هذا الشرط فان سابق المشتغلين بنقل علم اللغة والحقهم قد  
 انما يشك في انهم قد انكروا هذا فهو مكابر لا يستحق تطويل الكلام معه **واذا**  
 كلمات بلغاتهم ومن انكر هذا فهو مكابر لا يستحق تطويل الكلام معه **واذا**  
**قد انتهى** **الكلام** في بيان الاسباب المانعة من الانصاف الى هذه الغاية  
 وتغلغلنا في البحث الى ذكر ما ذكرناه من تلك الدقائق التي ينبغي لكل عالم ومتعلم  
 ان يكون نصب عينيه في اقدامه واجامته وان تكون ثابتة في تصوره  
 في جميع احواله وما اصدقها بذلك واوالها بالحرف على ما هنا كما قالها  
 فوايد لا تقجد في كتاب فرائد لا يخلو اثرها عن قوة كثير من المشردين  
 وان حال بينهم وبين ابرازها الى الفعل حجاب **فلنتكلم** الان على ما ينبغي  
 العلم ان يتعلم من العلوم **واقول** انها لما كانت تتفاوت المطالبين فقد  
 ان كان وتبين المقاصد بتفاوت فهم الطالبين واغراض القاصدين فترتفع

تررتفع همة البعض منهم فيقصد البلوغ الى مرتبة في الطلب لعلم  
 الشرع ومقدما له يكون عند تحصيلها اما ما هو جوعا الى الاستفاد  
 منه ما هو ذا يقول له مدرسا مفتيا مصنف وقد تقصرت همة عن هذه  
 الغاية فيكون غاية مقصده ومعظم مطلبه ونهاية رغبته ان يعرف  
 ما طلبه منه الشارع من احكام التكليف او الوضع على وجه يستقل فيه  
 بنفسه ولا يحتاج الى غيره من دون ان يتصور البلوغ الى تقوى اهل  
 الطبقة الاولى من تدرج فوايد معارفهم الى غيرهم والقيام في مقام كابر  
 الائمة وخارج ريس علماء هذه الامة **وقد تكون** نهاية ما يريد في  
 غاية ما يطلبه امرادون اهل الطبقة الثانية وذلك كما يكون من كفاية  
 يرتفعون الى اصلاح سنتهم وتقويم افهامهم بما يقتضون به علمهم  
 معاني ما يحتاجون اليه من الشرع وعدم تحريفه وتقصيفه وتغيير  
 اعراجه من دون قصد منهم الى الاستدلال بل يعرضون على التقويل على  
 السؤال عند ورود التعارض والاحتياج الى الترجيح **فهذه ثلاث**  
 طبقات للطلبة من المتشرعين الطالبين للاطلاع على ما جاء في الكتاب  
 والسنة إما كلاً أو بعضاً بحسب اختلاف المقاصد وتفاوت المطالب  
**وتم طبقة رابعة** يقصدون الوصول الى علم من العلوم او علمين او اكثر  
 لغرض من الاغراض الدينية او الدنيوية من دون تصديق الوصول الى  
 علم الشرع **فكانت الطبقات اربع** وينبغي لمن كان صادق الرغبة  
 في الفهم ثاقب النظر عن غير النفس شهيم الطبع على الحكمة سامي الخيرة  
 ان لا يترتب لنفسه بالدون ولا يقنع بما دون الغاية ولا يقعد عن الجهد  
 الاجتهاد المبلفين له الى اعلام ما سيراد وارفع ما يستفاد فان النفوس  
 البتة والهمم العالية لا ترضى به دون الغاية في المطالب الدنيوية  
 من جارة او مال او رياسة او صناعة او حرفة حتى قال قائلهم  
 اذا غامت في شرموم فلا تقنع بما دون النجوم **فقطعت الموت في امر صغير**  
**كقطع الموت في امر عظيم** وقال آخر مشير الى هذا المعنى

وله  
وتغيير

العلم  
امر مرموم



١٠ اذ لم تكن ملكاً مطاعاً ١١ فكن عبداً لخالقك مطيعاً ١٢  
 ١٣ وان لم تكن ملكاً الدنيا جميعاً ١٤ كما تهوأة فاتركها جميعاً ١٥  
 ١٦ هماً شيئاً من ملوك الدنيا ١٧ بينا ان الفتن شر فارغبها ١٨

وقال آخر  
 ١٩ فاما مكانا يضر بالنجم دونه ٢٠ كسر ادقه او باكلها لبحرام ٢١  
 وقد ير هذا المعنى كثيرا في النظم والنثر وهو المطلب الذي تنشط اليه  
 الجسم الشريفة وتقبله النفوس العالمة **واذا كان هذا شأنهم في الامور**  
 الدينية التي هي سرية الزوال فربما لا يحل فليكن لا يكون ذلك من  
 مطالب المتوجين الى ما هو الشرف والتم فائدة وهي المطالب الدينية  
 مع كون العلم اعلاها واولاها بكل فضيلة واجلها واكملها في حصول  
 المقصود وهو الخير الاخرى فان الله سبحانه قد قرن العلماء في كتابه  
 بنفسه وملائكته فقال شهد الله له لا اله الا هو والملائكة واولوا  
 العلم قائما بقسط الله الا هو الآية وقص الخشية له التي هي سبب الفوز  
 لديه عليهم فقال انما يخش الله من عباده العلماء واخبر عباده باله  
 برفع علماء امته درجات فقال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا  
 العلم درجات واخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بان العلماء ورثة  
 الانبياء وناهيك بهذه المنزلة الجليلة والمنقبة النبيلة فكم **يقدر**  
 تطلب غاية المطالب في اشرف المكاسب واخصب برجل ابراهيم الفضائل  
 ما لا تله انية فضيلة ولا ناسا فيه منقبة ولا تقاربه مكرمة **فليس**  
**بعد** ما يتصوره اهل الطبقة الاولى متصور فان نالوه على الوجه الذي  
 تصوره فقد ظفروا من خير العاجلة والاجالة وشرف الدنيا والاخرة  
 بما لا يظفر به الا من اصنع صنيعهم ونال نيلهم وبلغ مبلغهم وان اضمروا  
 دونه مختركم وحال بينهم وبينه حایل فقد اعذر اوليس علم من طلب  
 جسام ورام امر اعظم ان منفعته عنه الموانع وصرفته منه الصوائف  
 من باس وما احسن ما قاله الشريف الرضي الموسوي

مطلب واعلم مسكنا وارفع مرادنا واصلنا واصلنا واصلنا واصلنا

بينه

١٠ لا بد ان اركبها صعبة ١١ وقاصدة تحت علام وقاص ١٢  
 ١٣ اجهد لها او تنثنى بالردى ١٤ دون الذي اقلت او بالنجاح ١٥  
 وكنت في ايام **الطلب** وعصر الشباب قد نظمت قصيدة في هذا  
 المعنى على هذا النمط اذكر منها الآن ابياتا هي  
 ١٦ قد اتعب السير حالي وقد ١٧ آن لها بعد الوخان تراح ١٨  
 ١٩ فما بها العتب من فاز من ٢٠ غاية امنيته بالنجاح ٢١  
 ٢٢ سعي فلما ظفرت بالمني ٢٣ تمينه القا العضا واستراح ٢٤  
**فيا ايها العالم** الصطوبك قد ظفرت برتبة الرفع من رتب الملوك ثلث  
 من المعالي اعلاها ومن المناقب والافضا ثلث او لاها بالشرف واولاها  
 فان كل المعالي الدينية وان تناهت فليست باعتبار المعالي العلمية  
 واشرف الحكا صلب بها في ورد ولا صدر فانه يحصل للعالم اولاً وبالذات  
 الفوز بالنعيم الاخرى الدائم السرمدي الذي لا تعدل منه الدنيا بأسرها  
 قيد سوط بل مقدار سوط وحصل له ثانياً وبالعرض من شرف الدنيا  
 ما يصغر عنده كل شرف ويتقاصر دونه كل مجد ويتضاءل لديه كل  
 فخر وان كان فهم مقدار ما في العلوم من العلوي كان عنده نفسه اعز  
 قدرا واعلا محلا واجل رتبة من الملوك **وان كان متصافيا بالمعيشة**  
 بركب تعليمه ويلبس علمه **وقلت** في هذا المعنى من ابيات  
 ٢٥ قد كنت ذا طمرين امرح في العلى ٢٦ مرح الاغر بجانب الميدين ٢٧  
 ٢٨ ما كنت مضطهدا فاطلب رفعة ٢٩ او خاملا فاريد شهرة شاني ٣٠  
**فاصرص ايها الطالب** علم ان تكون من اهل الطبقة الاولى فانك اذا  
 رقيت من الهداية التصورية الى العلية الغائية التي هي اول  
 الفكر واخر العمل كنت فخر العالم وواحد الدهر وقريع الناس و  
 فخر العلم ورئيس القرن واية شرفك يسمي شرفك او فخر يداني فخر

تأمل  
 لعله سقط شيء

تأمل

بلغ



وانت تأخذ دينك عن الله وعن رسوله لا تقلد في ذلك احدا ولا تقف  
بقول رجل ولا تقف عند رأي ولا تخضع لغير الدليل ولا تقول على غير  
النص هذه والله رتبة تسمى على السماء ومنزلة تتقاسم عندها  
النجوم فليكن لك اذا كنت مع هذه المزية من جواني دين الله ملجأ  
لعباد الله مترجما لكتاب الله وسنة رسول الله يوم لا اجرم  
ويستمر لك النفع ويعود لك الخير وانت بين اطباق الشر وفي عداد  
الموتى بعد مبين من السنين **والجمال بينك وبين هذا المطلب**  
الشريف ما تنازعك نفسك اليه من مطالب الدنيا التي ترومها و  
تود الظفر بها فانها حاصلة لك على الوجه الذي تحب والتسبيل الذي  
تريد بعد تحصيلك لما ارشدت اليه من الرتبة العلمية وتكون اذا  
تقدمت على ذلك مخطوب بالاطالب **وعلى فرض** عليك المطلب  
وتفانيك الاسباب فلست تعلم الكفاف الذي لا بد لك منه فما رايتك ما  
ولا متعلما مات جوعا ولا اعوزة الحال حتى انكشفت عورته عرياً او  
لم يجد مكانا يكد فيه ومنزلا يسكنه وليس الدنيا الا هذه الامور  
ما عداها فضلالة مشغلة للاحياء مهلكة للاموات  
انا ان عشت لست اعدم قوتاً **٦** واذا مت لست اعدم قبرا **٧**  
وما قال الامير  
**٩** ما مات والله جوعاً عالم ابدا **١٠** سلم في التواريخ والادوار بين  
**وعلى العاقل ان يعلم** انه لن يصيبه الا ما كتب الله له ولا يعده ما  
قد رآه والله قد فرغ من امر رزقه الذي فرضه الله له فلا القصد  
يعده ولا السعي واتعاب النفس يوجب الوصول الى ما لم ياذن به الله  
وهذا معلوم من الشرع فليتقن افقت صريح الشيخ الكتاب والسنة وتطابق  
عليه الشرايع **واذا كان الامر هكذا** فما احق هذه النوع العاقل من  
الحيوان

ان تعسرت عليك  
ان تعسرت عليك

الحيوان الذي دارت رجلي التكليف عليه ونيطت اسباب الخير  
والشر به ان يشتغل بطلب ما امره الله بطلبه ويحصل ما خلقه  
الله لتحصيله وهو الامثال لما امره به من طاعته والامتناع  
عما نهاه عنه من معاصيه **ومن اعظم ما يريه الله منه** و  
يقرب به اليه ويعز به عنده ان يشغل نفسه ويستغرق اوقاته  
في طلب معرفة هذه الشريعة التي شرعها الله لعباده وينفق  
ساعاته في تحصيل هذه الامر الذي جاءت به رسل الله لعباده  
ونزلت به ملائكته فان جميع ما يريه الله من عباده عابداً  
واجلاً وما وعدهم به من خير وشر قد صار في هذه الشريعة  
**فأكرم به حال ترقى نفسه** عن ان يكون عبداً بطلبه ان يكون  
عبداً دينه حتى ينال على وجه الاكمل ويعرف على وجه الذي اراده  
الله ويشهد اليه من عباده من اراد له الرشاد ويهدي به من  
استحق الحكم اية **فانظر اعزك الله** كم الفرق بين الرجلين و  
تأمل قدر مسافة التفاوت بين الامر بين هذا يستغرق جميع  
اوقاته وينفق كل ساعاته في تحصيل طوامه وشرابه وملبسه  
وما لا به له منه قام او قعد سعي او وقوف **وهذا ايضاً به** سعي  
غير هذا السعي وعمل غير ذلك العمل فينفق ساعاته ويستغرق  
اوقاته في طلب ما جاء عن الله وعن رسول الله من التكليف التي  
كلها في عبادة وما اذن به من ابلاغه اليهم من امر دنياهم  
واخرهم لينتفع به الا انهم يتفقد به ما شاء الله من عبادة ويبلغ  
اليهم الحجة الله ويعرفهم شرايعه **فالقد تعاظم الفرق بين**  
النفس عينية وتفاوت تغاوت يقصر التعبير عنه ويعجز البيان له  
الا على وجه الاجمال بان يقال ان احد النعم عين قد التحق بالادب

مطلب



والآخر بالملائكة ان كل واحد منهما قد سعى سعيًا شابه من التحقق به  
فان الله يستعمل ما كان في مصالحه ويقوم في طعامها وشرابها و  
ما تحتاج اليه **ومع هذا فمن نظر في الامر بعين البصيرة** وتامله حق  
التامل وجد عيش من شغل نفسه بالطاعة وفرغها للعلم ولم يلتفت الى ما  
تدعو اليه الحاجة من امر دنياه ارفقه وحاله ارقم كوسورة اتم و  
تلك عظمة الله البالغة التي تبين عندها انه لن يعد والمرأ ما قدر له  
ولن يفوته ما كان يريه **ومما** ان هذا المعنى الذي ذكرناه كانت في  
الشرعية مصرح به في غير موضع منها قد اجراه الله على سائر الجارية  
من عبادة وعتاة **امته** حتى قال الحاج ابن يوسف الثقفي في بعض  
خطبه ما معناه ايها الناس ان الله كفانا امر الشرقي وامرنا بالعبادة  
فصعبنا كما كفينا ونسبنا السعي للذي امرنا به فليتنا امرنا بطلب الرزق  
وكفينا العبادة حتى نكون كما ارادة الله منا هذا معنى كلامه اللفظه  
**فلما بلغ كلامه** قد ابعث بعض السلف المعاصرين له قال ان الله لا يخرج  
القاسم من هذه الدار وفي قلبه حكمة ينتفع بها العبادة الاخرجه من  
وان هذا العمل اخبره من حاجج فانظر هذا الجبار كيف لم يخف على الله  
الامر مع ما هو فيه من التجبر وسفل الدما وهتك الحرم والتجبر على الله  
وعلى عبادة وتعدى حدوده في الحق **بأن لا يخفى على من هو الاين منه**  
قلبك واقل منه ظلمًا واخف منه تجبرًا واقر من منه من خير وبعده منه  
من شر وان **من تفوق هذا الامر** حق التصور وتعلقه كما ينبغي انتفع  
به انتفاعًا عظيمًا ونال به من الفوائد جسيما والهداية بيد الهادي  
جل جلاله وتقدست اسماؤه وان حسن النية واخلاص العمل ثابرا  
عظيم في هذا المعنى فمن تعكست عليه بعض امور من طلب العلم او  
كدت عليه مطالبه وتضايقته مقاصده **فليعلم الله** بدينه اصيل  
وبعد اخلاصه عن قلبه او انه اصاب شيئا من ذلك محنة له و  
ابتلاء

مطلب

ابتلاء واختيارا لينظر كيف صبره واحتماله ثم يفيض عليه بعد  
ذلك من خزائن الخير ومخازن العطايا لم يكن في حساب ولا يبلغ اليه  
تصقير **فليعلم علم العليم** **بناجدة** ويشد عليه يديه ويصر  
به صبرة فانه لا محالة واصل الى المنزل الذي ذكرناه نائلا للمرتبة  
التي بينا وما احسن ما حكاه بعض اهل العلم عن الحكيم فلاحون  
فانه قال الفضائل مرتبة الاوائل حلوة العواقب والرايل حلوة  
الاوائل مرتبة العواقب ولقد صدق فانه من شغل اوائل عمره وعنفوان  
شبابه بطلب الفضائل لا بد له ان يقطع نفسه عن بعض شهواتها  
ويجسها عن الامور التي يشتغل بها اثرها به ومعارف من الملاحم  
ومحلس الراحة وشهوات الشباب فاذا انتفى اليه ما هم فيه من  
تلك اللذات والخلاعات وجد في نفسه بحكم الشباب وحماسة السن  
وميل الطبع الى ما هناك مرارة واحتجاج الى المجاهدة فير دجام طبعه  
ومتفقت هواه ومتقرب نشاطه لا يتم له الا بالجام شهواته  
بالجام الصبر ورباطها بمربط العفة **وكيف لا يجد مرارة** الحبس للنفس  
من كان في زاوية من زوايا المسجد ومقصورة من مقاصير المدارس  
ينظر الا في دفتر ولا يبحث الا في فن من الفنون ولا يتحدث  
الا بالعلم او متعلم واترأ به ومعارفة من قرأ به وجيرانه و  
ذوي سنه واهل المشقة وبلدة يتقلبون في رفاهة العيش  
ورايق العفو **واذا انضم لنالك الطالب** هذه المرارة الحاصلة  
له بعز في النفس عن شهواته ومرارة اخرى هي عوار الحار وضيق الحر  
وحقارة الدخل فانه لا بد ان يجد من المرارة المتضا عفة ما يعظم  
عنده موقعه لكنه يذهب عنه ذلك قليلا قليلا **فاول عقدة**  
**تخل عنه** من عقدة هذه المرارة عند ان يتصور ما يؤول به الامر

مطلب  
٤٤

هـ

هـ



وتنتهي اليه حاله من الوصول الى ما قد وصل اليه من بحره في  
عمره من العلم **ثم تخال عنه العقد الثانية** بفهم المباحث و  
حفظ المسائل وادراك الدقائق فانه عند ذلك يجد كنه اللذة وحلاوة  
ما يذهب بكل مرارة **ثم اذا نال من المعارف حفا** وادرك منها نصيبا و  
دخل في عداد اهل العلم كان متقلبا في اللذات النفسانية التي هي اللذات  
التي يتقلب فيها من كان من اسرار الله وهو اذا وازن بين نفسه التشريفية وبين  
فرد من معارفه الذي لم يشتغل بها اشتغلا به اعتبط بنفسه غاية الاعتباط  
او وجد من السرور والحبور ما لا يقا در قدره **هكذا** باعتبار ما يجده من اللذة  
النفسانية عند ان يجد نفسه عالمة ونفسه موارفة جاهلته وينتاد ذلك  
بما يحصل له من لوازم العلم من الجمالات والفحمة وبعد الصيت وعظيم الشهرة  
ونسالة الذكر ورفع المحال والرجوع اليه في مسائل الدين وتقدمه على غيره  
في مطالب الدنيا وخصومه من كان يترى عليه ويستحق بمكانه من بن عمر  
فانما هم مجلس من مجلس الدنيا كانوا الله بمنزلة الخدم وان كانا على غاية  
من الافلاس والعدم **ثم اذا تناهى حاله** وبلغ من الحظ في العلم الى مكان عالى  
اشكال عليه الطلبة للعلوم واقبال عليه المستفتون في امور الدين واحتياج  
عمره معمره بالذات النفسانية والجسمانية **ويرتفع امره** عن هذه الدار  
ارتفعا لا يقا در قدره اذا تصور ما اليه عند الله من عظيم المنزلة وعلى الترتيب  
وعظيم الجبر الذي هو المقصود اقوالا وبالذات من علوم الدين **ولنت في اوابل**  
**طلب** امام للعلم في سن البلوغ وبعدها بقليل تصورات ما ذكرته هنا  
**قلت** سددت الاذن عن داعي التصاي فلا داع لذي ولا محجب  
**والفقت** الشبهة غير وان لمجد الشيب فليكن المشيب  
**قلت** ايضا من هذا المعنى  
وانبدي رغبة لنحو دنج **و** شوقا لا تشاقي منه ربحا  
وما بسوى العقيق اقام قلبي **و** اضحى بين اهلي طريحا **واما**

لعله  
غيره

اعلم  
نرايه

**واما كون الرذائل** حلوة الاوائل ثمرة العواقب فصدق هذا غير خافي  
على ذي لب فان من ارسل عنان شبابه في البطالات وخلى رباط نفسه  
فاجرها في ميدان اللذات ادرك من اللذة الجسمانية من ذلك حسب  
ما يتفق له منها ولا سيما اذا كان ذاملا وجمالا وتكسبها تنقص عنه  
هذه اللذة وتفرقه هذه الحلاوة اذا تكامل عقله ورجح قلبه  
وقوى فكره فانه لا يدرك عند ذلك ما يدركه من المرات التي هي  
الندامة على ما اقترفته من معاصي الله ثم الحسرة على ما فوته من  
العمر في غير طابيل ثم الكربة على ما اتفق له من المال في غير حله ولم يفر  
من الجميع بشيء ولا ظفر من الكل بطايل وتزداد حسرة وتعاظم  
كربته اذا قاس نفسه بنفس من اشتغل بطلب المعالي من اسرار الله  
في مقبل شبابه **فانه لا ينال** عند موازنة ذاته بذاته وصفا له  
بصفاته في حرات متحدة وزفرات متصاعدة ولا سيما اذا  
كانه بيتا في العلم طويل الذعايم وسلفه من المتأقلين لتلك المعالي  
والماكرم فانه حينئذ تذهب عنه سكرة البطالة وتنشع عنه  
عمالة الجاهل بكم وبطولية وهموم تغياله وقد فاتت ما فات  
وحيل بين العير والنزوان وحال البحر بين دون القرى والصيف  
صنعت الدين **فانظر اعز كل الله** اي الرجلين ان رج صفة و  
الشرفاية واعظم عاينة **فقد** بان الصبح لذي عيني وعند الصباح  
يحمد انقوم السرى **والنعول الان** ال بيان ما يحتاج اليه اهل  
تلك الطبقات من العلوم وما ينبغي لهم ان يشتغلوا به **فنقول**  
اما اهل الطبقة الاولى التي هي ارفع مكانا واعز محالير تقى اليه علماء  
الشرعية على حسب ما قد منا بيانك فينبغي لمن تصور الوصول  
اليها وقد راها ان يشرع في علم النحو بمبتدأ بالاختصارات

هكذا

هكذا



كمنصوفة الحريم في السمات بالملحة وشروحيها فاذا فهم ذلك واقتضاه  
 انتقل الى كافيته ان الحاجب وشروحيها ومغنى اللبيب **وهذا**  
**باعتبار هذه الديار اليمنية** اذا كان طالب العلم فيها لانه يجد شيوع  
 هذه المصنفات ولا يجد شيوع غيرها من مصنفات النحويين باعتبار  
 الوجادة لا باعتبار السماع فاذا كان ناشيا في ارض يشتغل فيها بغير  
 هذه المصنفات فعليه بالاستغفال بما يشتغل به مشايخ تلك الارض  
 مبتدئا بما هو اقرب بها تناولا متتاليا الى ما هو النهاية المستغفلة بذلك  
 الفن وذلك القطر فاعرف هذا واعلم انما **اسمها** **هنا** ما  
 بها هو باعتبار ما يشتغل به الناس في الديار اليمنية فمن كان في غيرها  
 فلما خذ عن شيوعها في كل فن مقدار ايق افق ما ذكره هنا **واعلم**  
 ان لا يستغنى طالب العلم المتصور المتبحر في علم الشريعة العازم على  
 ان يكون من اهل الطبقة الاولى عن اتقان ما اشتمل عليه شرح الرضوي على  
 الكافية من المباحث الطيفية والفوائد الشريفة وكذا الكافي في مغنى  
 اللبيب من المسائل الغريبة ويكون اشتغاله بسماع شروح المختصرات  
 بعد ان تكون هذه المختصرات محفوظة له حفظا يملكه عن ظهر قلبه  
 ويبدئه من طرف لسانه **واقول الاحوال** ان يحفظ مختصر منها هو  
 اكثرها ما يلى وانفعها فوائده **ولا يفوته** النظر في مثل الكافية ابن  
 مالك وشروحيها والتسهيل وشروحيها والمفصل للنحوي والكتاب  
 لسببوه فانه يجد في هذه الكتب من لطائف المسائل النحوية و  
 دقائق المباحث العربية ما لم يكن قد وجد في تلك **وينبغي للطالب**  
 المذكور ان يطالع على مختصر من مختصرات المنطق ويأخذ عن شيوعه  
 ويفهم معانيه بعد ان يفهم النحوي يطالع ما يبتدئ به من كتب الاستغنى  
 في ذلك العلم فمما يورده المصنفون في مخطوطات كتب **بما عني** او  
 تخذيب السعد وشرح من شروحيها وسياقي بيان ما ينبغي الاشتغال

النحوي ومتن ساطع من المباحث النحوية وكيفية ذلك مثل المختصر المعروف

به من فن المنطق ان شاء الله وليس المراد هنا الاستغناء عن معرفة  
 مباحث التصورات والتصديقات اجمالا بل لا يعثر على مبحث من  
 مباحث العربية من نحو او صرف او بيان قد سلك فيه صاحب الكتاب  
 سلكا على النمط الذي سلكه اهل المنطق فلا يفهمه كما يقع كثيرا  
 في الحدود والرسوم فان اهل العربية يتكلمون في ذلك بكلاما مكنا طقة  
 فاذا كان الطالب عاطلا عن علم المنطق بالمرّة لم يفهم تلك المباحث  
 كما ينبغي ثم **بعد ثبوت الملكة** له في النحو وان لم يكن قد فرغ من  
 سماع ما تسميها يشرع في الاشتغال بعلم الصرف كان في فية و  
 شروحيها والنرخانية والامية الافعال ولا يكون عالما بعلم الصرف كما  
 ينبغي الا بعد ان تكون الشافية من محفوظاته لا انتشار ما يلى فن  
 الصرف وطول دليل قواعده وتشعب ابوابه **ولا يفوت** **الاشغال**  
 شرح الرضوي على الشافية بعد ان يشتغل بما هو احص منه شرح  
 الجارسي ولطف الله الغياث فان فيه من الفوائد الصافية  
 ما لا يوجد في غيره **ثم ينبغي له بعد ثبوت الملكة** له نحو  
 وصرفا وان لم يكن قد فرغ من سماع كتب الفنين ان يشرع في علم المعاني  
 والبيان فيبتدئ بحفظ مختصر من مختصرات الفن يشتمل على كلمات  
 مسائل كالتأخير وشرح السعد المختصر وما عليه من نحو شي  
 وشرح المطول وحواشيه فانه اذا حفظ ذلك المختصر وحقق  
 الشرحين المذكورين وحواشيهما بلغ الى مكان من الفن يمكن **فقد**  
**احاطت هذه بالحكمة** بما في مؤلفات المتقدمين من شرح المفتاح  
 ونحوه واذا ظفرت بشي من مؤلفات عبد القاهر الجرجاني او السكاكي  
 في هذا الفن فليمعن النظر فيه فانه يوفق في تلك المؤلفات على فوائد

هذا في الاصطلاح



فمن المباحث  
المناظرة

**وينبغي له حال الاشتغال** بهذا الفن ان يشتغل بفنون مختصرة  
قريبة التماخذ قليلة المباحث كفن الومض و فن المناظرة وكيفية  
رسالة الومض وشرح من شروحي وفي الثاني ادب البحث العنصرية  
وشرح من شروحي وقد تشعبت مسائل علم المناظرة في الازمنة الاخيرة  
**فصل رجل من الاكرام** من طلبة العلم ومعه رسالة وشرحها يدكر فيها  
لبعض علماء الهند ولم يعرف اسمه وفيها من الفوائد والتفاصيل ما لا يوجد  
في الآداب العنصرية وشرحها الا ما هو بالنسبة اليه كالموسيقى وقد نقلها  
الناس عنه وانتشرت بين علماء صنفها وهي في نحو ثلاث كرايس شاملة  
علم مقدمة وتسعة مباحث ولا يستغنى طالب هذا الفن عن المعان النظر  
فيها **وقد اشتغلت بهذه الرسالة** وقد بلغت موعده علمي فستعمله ولم  
يكن له من الفهم والاستعداد ما يبلغ به الى ان تؤخذ عنه هذه الرسالة  
وشرحها رواية كوالا داية مع كونه كان من اهل الصلاح والاكباب على الطلبة  
والرغبة في العلم **وكما تشعبت** مباحث علم المناظرة فقد تشعبت  
ايضا عنه المناظر بين مباحث علم البدع فان الموجود في كتب المتقدمين  
من انواع اللفظية والمعنوية دون الاربعة نوحا وعند اهل البدعيات  
زيادة على مائة وخمسة نوحا **واخبرني الشيخ عبد الرحمن ابن احمد** الرئيس  
من علماء الحرم المكي عند وفوده الى صنعائه قد انكسرها بعض المتأخرين  
الى سبعة مائة نوحا **وانه** وقوف على رسالة او منظومة الشك من بعض  
المتأخرين تشتمل على ذلك **وانا الحمد لله** قد استخراجت انواعا من  
البدع وذكرت لها اسماء خارجة عن الاسماء التي ذكرها اهل هذا العلم  
وذكرت آياتها اشتملت على ذلك **ثم ينبغي له** ان يكتب على مؤلفات  
اللغة المشتملة على بيان مفرداتها كالصياح والقاموس وشمس العلوم و  
صنفاء العلوم ودين ان الاب ونحو ذلك من المؤلفات المشتملة على بيان  
اللغة

هكذا

اللغة العربية عموما وخصوصا كالمؤلفات المختصرة بغير القرآن  
واحد **ثم يشتغل** بعد هذا بعلم المنطق فيحفظ مختصرا  
من مختصراته كالتعديب والشمسية ثم يأخذ في سماع شرحها  
على اهل الفن فان العالم بهذا الفن على الوجه الذي ينبغي يستفيد  
به الطالب من يراه ادراكا وكما الاستعداد عند ورود البحث العقلية عليه  
واقبل الاصول ان يكون علم بصيرة عند وقوفه على المباحث التي يورثها  
المؤلفون في علوم الاجتماع من المباحث المنطقية كما يفعله كثير  
من المؤلفين في الاصول والبيان والنحو **ثم يشتغل بفن اصول الفقه**  
بعد ان يحفظ مختصرا من مختصراته المشتملة على مهمات مسائله  
كختصر المنتهى او جمع الجوامع او الغاية ثم يشتغل بسماع شرح  
هذه المختصرات كشرح القصد على المختصر وشرح المحلى على جمع الجوامع  
وشرح ابن الامام على الغاية **وينبغي له** ان يطول الباع في هذا  
الفن ويطلع على مؤلفات اهل المذاهب المختلفة كالتنقيح والتوضيح  
والتلويح والمنازل وتحرير ابن القيم وليس في هذه المؤلفات مثال  
التحقيق في هذا الفن الاكباب على النحو امشي الشرفي المحققون على شرح  
العنصرية وعلى شرح الجمع **ثم ينبغي له** بعد اتقان فن اصول الفقه  
وان لم يكن قد فرغ من سماع مطولاته ان يشتغل بفن الكلام المسمى  
باصول الدين ويأخذ من مؤلفات الاشعرية بنصيب ومن مؤلفات  
المعتزلة بنصيب ومن مؤلفات الماتريدية بنصيب ومن مؤلفات  
الماتريدية بين هذه الفرق كالزيدية بنصيب فانه اذا فعل  
هكذا اعرف الاعتقادات كما ينبغي وانصف كل فرقة بالترجيح او

هذا اعلم  
كان عليه  
هل هذه  
له عدة كيف  
يجعل العقائد  
هي الاخيرة  
بالعلم والتفقه  
حاشية



التجريح على بصيرة وقال بكل قول بالقبول او السرد على حقيقة **ومن**  
**احسن مواعظ المعتزلة** المجتبى ومن احسن مواعظ متاخرى  
 الاشعرية المواقف العنده به وشرحها للشرقي والمقاصد السعدية  
 وشرحها واياك ان يشيخك عن الاشتغال بهذا الفن ما تسمعه من كلمات  
 بعض اهل العلم في التنوير عنده والترهيد فيه والتعاقيل لفاية فانك  
 اذا علمت عارفك وقيلت ما يقال في الفن قبل معرفته كنت مقلدا فيما  
 لا تدري ما هو وذلك لا يليق بما تطلبه من المراتبة العالية وتكون في الطبقة  
 الاولى بل اعرف حق معرفته وانت بعد ذلك مقوم فيما تقول  
 من مدح او قدح فانه لا يقال لك حينئذ انت تمدح ما لا تعرفه  
 او تقدح فيما لا تدري ما هو على انه متعلق بذاك فائدة وزائدة  
 بصيرة في علوم اخر كعلم التفسير وعلم تفسير الحديث فانك اذا بلغت  
 علمت ما في العلم بهذا الفن من الفائدة لا سيما عند قراءة  
 شافى النخشي ومن سلك مسلكه فان في مباحثهم من الدقيقات التي  
 الكلام ما لا يفهم الا من عرف الفن واطلع على المعتزلة و  
 الاشعرية وسائر الفرق **واني اقول بعد هذا** انه لا ينبغي لعالم ان يدين  
 بغير ما دان به السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم من العقوف  
 كما تقتضيه ادلة الكتاب والسنة وامر الصنفات كما جاءت ورد علم  
 كمشابهة الله سبحانه وعدم الاعتداد بشيء من تلك القواعد المذونة  
 في هذا العلم المبينة على شفيح في طار من ادلة العقل التي لا تعقل ولا تثبت  
 الا بمجتهد دعاوي والا فترى على العقل بما يطابق الحق والاسيما اذا كانت  
 مخالفة لادلة الشرع الثابتة في الكتاب والسنة فانها حينئذ محدثة  
 خرافة ولعبة لا لعب فلا سبيل للعباد يقولون به المعرفة ما  
 يتعلق بالرب سبحانه وبالموعود والوعيد والجنة والنار والمبدء والمعاد  
 الا

لكن اياك ان يشيخك عن الاشتغال بهذا الفن ما تسمعه من كلمات بعض اهل العلم في التنوير عنده والترهيد فيه والتعاقيل لفاية فانك اذا علمت عارفك وقيلت ما يقال في الفن قبل معرفته كنت مقلدا فيما لا تدري ما هو وذلك لا يليق بما تطلبه من المراتبة العالية وتكون في الطبقة الاولى بل اعرف حق معرفته وانت بعد ذلك مقوم فيما تقول من مدح او قدح فانه لا يقال لك حينئذ انت تمدح ما لا تعرفه او تقدح فيما لا تدري ما هو على انه متعلق بذاك فائدة وزائدة بصيرة في علوم اخر كعلم التفسير وعلم تفسير الحديث فانك اذا بلغت علمت ما في العلم بهذا الفن من الفائدة لا سيما عند قراءة شافى النخشي ومن سلك مسلكه فان في مباحثهم من الدقيقات التي الكلام ما لا يفهم الا من عرف الفن واطلع على المعتزلة و الاشعرية وسائر الفرق واني اقول بعد هذا انه لا ينبغي لعالم ان يدين بغير ما دان به السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم من العقوف كما تقتضيه ادلة الكتاب والسنة وامر الصنفات كما جاءت ورد علم كمشابهة الله سبحانه وعدم الاعتداد بشيء من تلك القواعد المذونة في هذا العلم المبينة على شفيح في طار من ادلة العقل التي لا تعقل ولا تثبت الا بمجتهد دعاوي والا فترى على العقل بما يطابق الحق والاسيما اذا كانت مخالفة لادلة الشرع الثابتة في الكتاب والسنة فانها حينئذ محدثة خرافة ولعبة لا لعب فلا سبيل للعباد يقولون به المعرفة ما يتعلق بالرب سبحانه وبالموعود والوعيد والجنة والنار والمبدء والمعاد الا

تأمل في له يقولون به الخ  
 لعلمنا سقنا لعلمنا ان قولك يقولون به الخ

بعض العقول كخ  
 حاشية

الاجاب جاءت به الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم عن الله سبحانه  
 وليس للعقول وصول الى تلك الامور ومن زعم ذلك فقد كلف العقول  
 ما اراحها الله منه ولم يتعبدها به بل غاية ما تدركه وجل ما  
 تصل اليه هو شئ الخالق البارئ وان هذه المصنوعات لها حد  
 وهذه الموجدات لها موجد وما عدا ذلك من التفصيل التي جاء بها  
 في كتب الله عز وجل وعلى السنن رساله فلا تستفاد من العقل بل من ذلك  
 النقل الذي منه جاءت والنبية وصلت **واعلم اني عند اشتغال**  
 بعلم الكلام وممارسة تلك المذاقب والنحل لم ازد بها الا حيرة ولا  
 استغدت منها الا العلم بان تلك المقالات خزعبلات فقلت اذ ذاك  
 مشيرا الى ما استفدت من هذا العلم

وغاية ما حصلت من مباحثي ومن نظري من بعد طول التدبر  
 هو الوقوف ما بين الطرفين حيرة في علم من لم يليق غير التخيير  
 على اني قد خضعت من غير ذلك وما قنعت نفسي بدون التبحر  
 وعنده ذلك ربيت بقل القواعد من حلق وطرحتها خلف الحائط  
 ورجعت الى الطريقة المربوطة بادلة الكتاب والسنة المعجزة  
 بالاعتماد التي هي اوثق ما يعتمد عليه عباد الله وهم الصحابة ومن  
 جاء بعدهم من علماء الامم المقدمين بهم السالكين مسلكهم فطاعت  
 الحيرة وانجابت ظلمة العمياء وانقشعت سحاب الجهالة وانكشفت  
 ستور الغواية والله الحمد على اني والله الشكر لم اشتغل بهذا الفن  
 الا بعد رسوخ القدم في ادلة الكتاب والسنة **فكنت اذ اعلمت**

**مسألة** من مسائل مبينة على غير اساس رجعت الى ما يدفعها من  
 علم الشرع ويد مغزايقها من انوار الكتاب والسنة ولكن كنت قد  
 في نفسي انه لو لم يكن لدي الا تلك القواعد والمقالات فلا اجده حينئذ

الاجاب جاءت به الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم عن الله سبحانه وليس للعقول وصول الى تلك الامور ومن زعم ذلك فقد كلف العقول ما اراحها الله منه ولم يتعبدها به بل غاية ما تدركه وجل ما تصل اليه هو شئ الخالق البارئ وان هذه المصنوعات لها حد وهذه الموجدات لها موجد وما عدا ذلك من التفصيل التي جاء بها في كتب الله عز وجل وعلى السنن رساله فلا تستفاد من العقل بل من ذلك النقل الذي منه جاءت والنبية وصلت واعلم اني عند اشتغال بعلم الكلام وممارسة تلك المذاقب والنحل لم ازد بها الا حيرة ولا استغدت منها الا العلم بان تلك المقالات خزعبلات فقلت اذ ذاك مشيرا الى ما استفدت من هذا العلم

وهو الوقوف ما بين الطرفين حيرة في علم من لم يليق غير التخيير على اني قد خضعت من غير ذلك وما قنعت نفسي بدون التبحر وعنده ذلك ربيت بقل القواعد من حلق وطرحتها خلف الحائط ورجعت الى الطريقة المربوطة بادلة الكتاب والسنة المعجزة بالاعتماد التي هي اوثق ما يعتمد عليه عباد الله وهم الصحابة ومن جاء بعدهم من علماء الامم المقدمين بهم السالكين مسلكهم فطاعت الحيرة وانجابت ظلمة العمياء وانقشعت سحاب الجهالة وانكشفت ستور الغواية والله الحمد على اني والله الشكر لم اشتغل بهذا الفن الا بعد رسوخ القدم في ادلة الكتاب والسنة فكنت اذ اعلمت مسألة من مسائل مبينة على غير اساس رجعت الى ما يدفعها من علم الشرع ويد مغزايقها من انوار الكتاب والسنة ولكن كنت قد في نفسي انه لو لم يكن لدي الا تلك القواعد والمقالات فلا اجده حينئذ

الاجاب جاءت به الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم عن الله سبحانه وليس للعقول وصول الى تلك الامور ومن زعم ذلك فقد كلف العقول ما اراحها الله منه ولم يتعبدها به بل غاية ما تدركه وجل ما تصل اليه هو شئ الخالق البارئ وان هذه المصنوعات لها حد وهذه الموجدات لها موجد وما عدا ذلك من التفصيل التي جاء بها في كتب الله عز وجل وعلى السنن رساله فلا تستفاد من العقل بل من ذلك النقل الذي منه جاءت والنبية وصلت واعلم اني عند اشتغال بعلم الكلام وممارسة تلك المذاقب والنحل لم ازد بها الا حيرة ولا استغدت منها الا العلم بان تلك المقالات خزعبلات فقلت اذ ذاك مشيرا الى ما استفدت من هذا العلم







والتعديله بالماجد في غيرها كتهذيب الكمال وفروعه **وهذا بعد**  
**ان يشتغل بشي** من علم اصطلاح اهل الحديث كقوليات ابن الصلاح  
والالفية للعراقي وشروحيها ولا يستغني عن المطولات بالمختصرات سيما  
اذا بلغ مؤلفها في الاختصار كالخجسته وما هو مشابه لها **ينبغي**  
**له ان يشتغل** بمطالعة الكتب المصنفة في تاريخ الدول وحوادث  
العالم في كل سنة كما فعله الطبري في تاريخه وابن الاثير في كماله و  
كما فعله كثير من المؤرخين على اختلاف مسالكهم في تخصيص التصنيف بدولة  
من الدول او طائفة من طوائف اهل العلم والادب او فرقة من فرق اهل  
الرياسات او غير ذلك فان للاطلاع على ذلك فائدة جليلة لا يعرفها الا  
من عرف احوال العالم واتقن اهل كل عصر منهم وعلم باوقات مولدهم و  
وفياتهم **واذا احاط الطالب بما ذكرناه من العلوم** فقد صار حريصا  
في الطبقة العلوية من طبقات المجتهدين وكملت له جميع انواع علوم  
الدين وصار قادرا على استخراج الاحكام من الادلة متى شاء وكيف شاء و  
**لكنه ينبغي له** ان يطالع على علوم اخر ليكمل له من قد حازة من  
الشرف ويتم له ما قد ظفر به من بلوغ الغاية فمن ذلك علم الفقه  
واقوال الاصول ان يعرف مختصر في فقه كل مذهب من المذاهب المشهورة  
فان معرفة ما يذهب اليه اهل المذاهب الاسلامية قد يحتاجه المجتهد  
افادة المتتمدين السائلين عن مذاهب ائمتهم وقد دفع من يشغ عليه  
في اجتهاده كما يقع ذلك كثيرا من اهل التفصيص والتقصير فان اذا قال  
له قد قال كذا المقالة العالم الفلاني او عمل عليها اهل المذهب الفلاني كان  
ذلك دافعا لصلواته كاسر السورة **وقد وقع** في كثير من هذه  
الامور مع المقصرين وتخلصت من شغلهم بحكاية ما انكروا علينا عن بعض  
من يعتقدون من الاموات **وما انفع الاطلاع** على المؤلفات البسيطة في  
حكاية مذاهب السلف واهل المذاهب وحكاية آدلتهم وما دار بين المتناظرين  
منهم

بالعلم

منهم اما تحقيقا او فرضا كقوليات ابن المنذر وابن قدامه وابن حزم  
وابن ابي عمير ومن سلك مسالكهم فان المجتهد يزاد به العلم الى العلم  
وبصيرة البصيرة وقوة في الاستدلال والقوة فان تلك المؤلفات  
هي مطارج انظار المحققين ومطامح افكار المجتهدين وكثيرا ما يحصل  
للعالم من التفتت والطائيف الصالحة للاستدلال بما لا يحصل للعالم  
الاخر وان تقاربت معارفهم وتوازنت علومهم بل قد يتيسر لمن هو اقل  
علميا ما لا يتيسر لمن هو اكثر علميا من الاستدلال والجواب والنقض و  
المعارضات كما قيل **ورأيان احزم من واحد** ورأي الثلاثة لا ينقض  
وقول الآخر **ولكن تأخذ الافهام منه** على قدر القرائح والعلوم  
والاسماء مؤلفات اهل الانصاف الذين لا يتعصبون لمذهب من المذاهب ولا  
يقصدون الا تقرير الحق وتبيين الصواب **فان المجتهد الطالب** للحق  
يتفحصها ويستعين بها في نظر فيما قد حرمه من الادلة وقروا  
من المباحث ويحمل فكرة في ذلك فيأخذ ما يرضيه وينزه عليه  
ما بلغت اليه قدرته ووصلت اليه ملكته غير تارك للبحث عن  
تصحيح ما قد صححه وتنعين ما قد ضعفه علم الوجه المعتبر  
**من حق الانصاف** ولازم الاجتهاد ان لا يحسن الظن او يسيئه  
بقوم من افراد اهل العلم على وجه يوجب قبول ما جاء به او رده  
من غير اعمال فكر وامعان نظر وكشف وبحث فان هذا شأن المقلد  
ومصنع المتعصبين وان غرته نفسه بانه من المنصفين **وان لا**  
**يغتر بالكثرة** فان المجتهد هو الذي لا ينظر الى من قال بل الى ما قال  
فان وجهه نفسه تنازعه الى الدخول في قول الاكثرين والخروج  
عن قول الاقلين او الى متابعته من له جلالة قدر او نبالة ذكر و  
سعة دأيرة علم لا امر سوى ذلك فليعلم انه قد بقي فيه عرق من

من حقائق  
صنيع



الله

رتبه بمثل علم العروض والقوافي و **انفع ما في ذلك** منظومه الجراز  
وشرحها و **ممثل** لمؤلفات المدة فنة لذلك و **انفع** ما ينتفع به الممثل  
الساير في ادب الكاتب والشاعر لانه الاثير **شم لا بائس على من رشح**  
قدمه في العلوم الشرعية ان يأخذ بطرف من فنون هي من اعظم ما يصقل  
الافكار ويصفي القرائح وينير بالقلب سرورا والنفس انشراحا كالعلم الرياضي  
والطبيعي والهندسة والهيئة والطب و **بالجملة فالعلم** بكل فن  
خير من الجهل به بكثير والاستيما من رشح نفسه للطبقة العلمية والمنزلة  
الرفيعة ودع عنه ما تسموه من التشنيعات فانها كما قدمنا لك شعبة  
من التقليد وانت بعد العلم بأي علم من العلوم حاكم عليه بما لديك من العلم غير  
معلوم عليك واختر لنفسك ما يحلو وليس يخش على من قد ثبت قدمه في  
علم الشرع من شيء وانما يخش على من كان غير ثابت القدم في علوم الكتاب  
والسنة فانه ربما يتزلزل وتخو رقوته فاذا قدمت العلم بما قدمنا لك  
من العلوم الشرعية فاشتغل بما شئت واستكثر من الفنون ما اردت وتبحر  
في الدقائق ما استطعت وجواب من خالفك وعذرك وشنع عليك بقول  
القائل **انا انا تسهلا اذ تم جهلا** علوما ليس يعرفهن سهل  
**علوما لو دراهما قلاها** ولكن الرضا بالجهل سهل  
**والى لا عجب من اجل** يدعي الانصاف والمحبة للعلم ويجري على سائر الطعن  
في علم من العلوم لا يدريه ولا يعرفه ولا يعرف موطنه ولا غايته وانما يدعي  
ولا يتصوره بوجه من الوجوه وقد رأينا كثيرا ممن عاصروا وراينا لا يشتغل  
بالعلم وينصرف في مسائل الشرع ويقتدي بالليل فاذا سمع مسألة من فن  
من الفنون التي لا يعرفها كعلم المنطق والحكام والهيئة ونحو ذلك تفر منه  
طبعه ونفر منه غيره وهو لا يدري ما تلك المسألة ولا يعقلها قط ولا يفهم  
شيئا منها **فما الحق من كان هكذا** حاله بالسكون والاعتراف بالقصور يخش عليه من  
دسايس اهلها  
لانه لا تميز  
لديه في فقيه  
النافع والضرر  
له عايش

هذا بعلمه  
 كاتبا السلف فليق  
 تقول يا حكاية و  
 التابعين اهلهم يعرفون  
 تقاسم هذه العلوم  
 امر لا فلو قلنا شغبي  
 من اتسع علمه  
 ورسخ في علوم

قدمه از بطالع  
الفنون

فی حدیث

تاریخ ۱۳۰۵

Handwritten notes:

Handwritten: *Handwritten notes*

الان يطالع في

هذه العلوم من  
منه على من

ساعت ۱۲

دینا لکھنؤ  
۱۸۹۹

من النافع والضرر  
وهو ما يشبه



والوقوف حيث اوقفه الله والتمسك في الجواب اذا سئل عن ذلك بقوله  
 لا ادرى فان كان ولا بد متكلما وماذا اوقد كما فلا يكون متكلما بالجهل  
 وعائيا لما لا يفهم بل يقدم بين ذلك الاشتغال بذلك الفن حتى يعرف الحق  
 من هذه الفنون المعرفة ثم يقول بعد ذلك ما شاء **ولقد وجدنا** كثير من العلوم التي  
 لم يستعملها علم الشرع نفعاً عظيماً وفائدة جليلاً في دفع المبطلين والمتعصبين  
 قال لا ادرى واهل الرأي البحت ومن لا اشتغال له فانه اذا اشتغل من يشتغل منهم بفن  
 ليس قد جاء من الفنون كما يشتغلين بعلم المنطق جعلوا كلامهم ومذاكرتهم في قواعد فنهم  
 ان تصنع العلم ويعتقدون لعدم اشتغالهم بغيره ان من لا يجاريهم في مباحثه ليس من اهل  
 قولكم فيما لا تعلم ولا هو معدود منهم وان كان بالاحتمال العالي من علوم الشرع تخميني  
 تعلم لا اعلم كما يقولون بمقاله ويوردون عليه ما لا يدري ما هو ويستخرون منه فيكون  
 قاله جل جلاله في ذلك من الممانعة على علماء الشريعة ما لا يقدر قهره **واما اذا كان**  
 مما علمه الناس المتشعرون المتصدرون للهداية الى المسالك الشرعية والمناهج الانصافية  
 كما عندنا ان عالما بذلك فانه يحري معهم في فهم فيكبر في عيونهم ثم يعطون عليهم فيبين  
 هذه الكتب لهم بطلان ما يعتقدونه من مسلك من المسالك التي يعرفونها فانه ذلك لا يصعب  
 التبرير اليها على مثله ثم بعد ذلك يوضح لهم ادلة الشرع فيقبلون منه احسن  
 وفائدة تها ان كان صاحب قبول ويقتهون به اتم قدوة **واما** العالم الذي لا يعرف ما يقولون فغاية  
 العلم قد ما يحري بينه وبينهم خضام وسباب ومثامته هو يريهم بالاشتغال با  
 في العلوم فله العلوم الكفرية ولا يدري ما هي تلك العلوم وهم يريهم في البلاء و  
 النظر فيها وان عدم الفهم والجهل بعلم العقل ولا يدري ما له من علم الشرع **ولقد**  
 كان قاصدا **اهدت هذه الايام** ما لم يكن لنا في صواب من زعناقهم سقطا  
 يجوز ان يكون المتاع وفقوة القاع وابناء الرعاع لا تبسوا طلبية العلم بعض الملازمة  
 فانظر ترى كيف شاركهم بجامع الخلطة والعشرة في مثل النظر في مختصرات النحو حتى  
 نرى ذلك شريفا ممن يتمكن من اعرب او اخر الكلام ثم طاحت بهم الطوايح ورميت بهم الروام  
 عند راعيتك صابا  
 الشيطان كان حاسدا

لعله طوى حجت

الى مطالعة تجريد الطوسي وبعض شروحه وفهموا بعض مباحثه  
 فظنوا انهم قد ظفروا بما لم يظفر به الرسطاطليس ولا جالينوس دع  
 مثل الكندي والفارابي وابن سينا فاني لم اعلمهم في عداد المقصدين  
**امامنا الرازي** وطبقته فليسوا عندهم من اهل العلم في وردوا  
 صدر واما سائر العلماء المتبحرين في علم الشرع وغيره من اهل العصر  
 وغيرهم فهم عند هؤلاء الثقات الكرام لا يفهمون شيئا ولا يعقلون **فقد**  
**الله تلك الوجوه** فانها صارت عارا وشارا على اهل العلم وصار  
 صار دخول مثل هؤلاء الذين دسوا عن العلم وجههم واجههم واهلنا  
 شرفه من اعظم المصائب التي اصابنا بها اهلنا واكبر المحن التي امتحن بها  
 جملة فانه يسمع السامع ما يثلبون اعراس الاحياء والاموات من  
 المشهورين بالعالم الذين قد اشتهرت مصنفاتهم وانتشرت معارفهم فيزهد  
 في العلم ويخاف من ان يعرف نفسه للواقعية من مثل هؤلاء الحالة على انهم  
 لا يعرفون شيئا الا ما ذكرت لك ولا يفهمون علما من العلوم الا بالكنه ولا  
 بالوجه فما احق هؤلاء بالمنع لهم عن مجالس العلم والاخذ بحكمائهم من  
 الدخول في مداخل اهل بيته والتشبه بهم في شئ من الامور والزناهم بملازمة  
 حرف اناتهم وصناعات اهلهم والوقوف في الاسواق لمباشرة الاعمال التي  
 يباشرها سلفهم فليس في مفارقتهم لها الا ما جلبوه من الشر على العالم و  
 اهلها **ولكنهم قد تحذلقوا** وجعلوا لانفسهم حصنا حصينا وصورا  
 منيعا فتظهروا بشيء من الرضا وتلبسوا بشيء به فاذا اراد من له غير  
 علم العلم المعاقبة لهم واعز از دين الاسلام باهانتهم قالوا العامة انهم  
 اصيبوا بسبب التشيع واهينوا انما اختاروه لانفسهم من محبة اهل  
 البيت بنزولهم **وقد علم الله وكل من له** فهم انهم ليسوا من ذلك  
 في قبيل ولا دير بل ليس عندهم الا التهاون بالشرعية الاسلامية

وهم عند  
 في عداد  
 المتعصبين  
 والفاين

مصنفات  
 معلومات لكن  
 الشان من  
 علماء حق  
 يدعون  
 انهم من اكبر  
 علماء السنة  
 وهم اكثر شرا

البصير  
 والفان  
 انما



والقلاعب بالدين والطعن على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فضلا  
 عن غيرهم المتسكين بالشرع وكل عارف اذا سمع كلامهم وتدبر احكامهم  
 يتفوق له منها رايه الزندقة بل قد يقف على ما هو صريح الكفر الذي  
 لا يبقى معه ريب **ولقد كان القضاء** من اهل المذاهب في البلاد الشامية  
 والمصرية والرومية والغربية وغيرها يحكمون بآراءهم من ظنهم منه ومن  
 ما يظن من هؤلاء حسبما تحكيه كتب التاريخ وقد اصابوا اصاب الله بهم  
 فاعز الله دين الله هو في الانتقام من عدائه المتقصدين به وما يصنع العالم  
 في مثل ارضنا هذه في مثل هؤلاء الخذلان فانهم ان قام عليهم وافتى بما  
 يستحقونه ويوجب عليه الشرع حال بيده وبينهم حوايل منها عدم  
 اعتياد مثل هذه البلاد لمثل سفك دماء المتزندان قتل ومنها عدم نفوذ  
 افهام المنفذ من احكام الشرع حتى يعرفوا الدقائق الكفرية الموجبة للخروج  
 من الاسلام القاضية بسفك دم من صدرت عنه **وكيف يفهم ذلك** غالب  
 القضاة وهم يعجزون عن فهم شروط الوضوء وفرائضه وسننه بل يقصرون  
 عن فهم مباحث ابواب قضاء الحاجة فكل تراهم يفهمون ما يقول له لهم المفتي  
 بسفك دم المتزندان من انه كفر بكذا استحق سفك دمه بكذا اهيى كان كهيئته  
 فانهم ابله من ذلك واسوأ فهم من البلوغ اليه **ومنها** وهو اعظم ما عرفنا  
 به من اظهرهم بالرفض وادعائهم انهم لم يصابوا بدينه بصواب ولا نالهم ما  
 نالهم الاسبية فان هذا هو الدعوى كشرية النفاق تدخل الكاذب ان غالب  
 الناس وتقبل عقوقهم بايسر عمل لا يشتركون في الجففس وان لم يكن على التواطؤ  
 بل على التشكيك وكفاك من شر سماعة **وبعد هذا فاني ارجو الله عز وجل**  
 ان يمكن منهم فتحة عليهم الاحكام الشرعية وينفذ فيهم ما يقتضيه من  
 الحق ونص الدليل **وقد علم الله سبحانه** اني اجد من الكسرة والتلف  
 لا يقدرون قدرة ولا يمكن التعبير عنه لانه ليس بتفاضل عن مبتدع والنجمة  
 سكوت

ما قصده البلاد  
 من الاسلام القاضية بسفك دم من صدرت عنه  
 القضاة وهم يعجزون عن فهم شروط الوضوء وفرائضه وسننه بل يقصرون  
 عن فهم مباحث ابواب قضاء الحاجة فكل تراهم يفهمون ما يقول له لهم المفتي  
 بسفك دم المتزندان من انه كفر بكذا استحق سفك دمه بكذا اهيى كان كهيئته  
 فانهم ابله من ذلك واسوأ فهم من البلوغ اليه  
 ومنها وهو اعظم ما عرفنا  
 به من اظهرهم بالرفض وادعائهم انهم لم يصابوا بدينه بصواب ولا نالهم ما  
 نالهم الاسبية فان هذا هو الدعوى كشرية النفاق تدخل الكاذب ان غالب  
 الناس وتقبل عقوقهم بايسر عمل لا يشتركون في الجففس وان لم يكن على التواطؤ  
 بل على التشكيك وكفاك من شر سماعة  
 وبعد هذا فاني ارجو الله عز وجل  
 ان يمكن منهم فتحة عليهم الاحكام الشرعية وينفذ فيهم ما يقتضيه من  
 الحق ونص الدليل  
 وقد علم الله سبحانه  
 اني اجد من الكسرة والتلف  
 لا يقدرون قدرة ولا يمكن التعبير عنه لانه ليس بتفاضل عن مبتدع والنجمة  
 سكوت  
 اهل الاسلام ان  
 رافضيا او زيدا ينفذ احكام الشرع في بلادهم بالبلاد  
 هذا نفخ في راسه او ضرر بالقتل  
 ما جبروا ومعدور  
 حاشية

سكوت عن انتهاك حرمة من حرمت الشرع بل هو سكوت عن الكفر وانما من  
 عن متطهر بالزندقة يتكلم فيها بملأ فيه ويبدى منها ما تبكي له عيون  
 الاسلام واهله فتارة يتهاون بالقرآن وتارة يتهاون بالانبياء و  
 تارة يتهاون بحملة الدين وحينئذ يزدري علماء المسلمين لكن عبارات  
 لا يفهمها المقصرون ورموز لا يفهمها اليها المشتغلون بابواب الفقه مع  
 خلط تلك العبارات بشئ من الرخص يفهمه المقصرون والكامل فاذا نظره  
 المقصرون في كلامهم لم يفهموا منه الا ما فيه الرخص ولا يفهمون شيئا  
 مما عداه **واذا اخبرهم العالم** بما اشتمل عليه ذلك الكلام من الكفر  
 والزندقة لم تقبله افهامهم لامر بن احمد مما الجاهل بالعلوم التي يتقنون  
 بها الكفر **الثاني** اعتقدوا ان ذلك المتكلم شيعي وان هذا العالم  
 الذي انكره انما قام عليه لاجل تشييده لكنهم يعتقدون في كل من  
 اشتغل بعلوم الاجتهاد انه يخالف الشيعة طبعية راسخة فيهم وامر  
 ورثة عن اسلامهم وداء قبلوه عن كل مخدول ومحنة تعاظم بسببها البلاد  
 على الشريعة وعلى اهلها **في هذه الاسباب** علمت ان قيام عليهم  
 لا يجدي الاثر ان فتنة وظهور محنة وقد يكون سببا لتظلمهم بزيادة  
 على ما يتظلمون به من تلك الامور الفضيحة والكفريات الشنيعة  
 اللهم اني اشهدك وانت خير الشاهدين اني اول حاكم بسفك دماء  
 من صدر منه ذلك واول مفتي بقتل من فعل شيئا منه او قال به  
 عند اول بارقة من بوارق العدل وفي اخفى رايحة من رايح الانصاف  
**ولست اقول** ان جميع من اشرت اليهم هم على الصفة التي ذكرتها  
 الموجبة لاراقة الدم وازهاق الروح بل يتظلمون به الك بعض محنة  
 ويشغل به اناس من شياطينهم والبقية وان كانوا بما يهدر منهم  
 نعمة على العالم واهله فانهم ينفرون الناس عن علم الشرع ويملون نونه

عندهم كل  
 من ادعى  
 اتباع السنة  
 انه عدوهم  
 المبين فليكن  
 يكره ان من اشتغل  
 بعلوم الاجتهاد  
 وهل يحتاج  
 الى دليل



في هذه ورهم ويستصغر ون علوم الدين بأسرها ويجذبون من يطعمون فيه  
 الرجا لا تهم وضلا لا تهم فكل مستحقون للخيول كنه بينهم وبين كل سبب  
 يتوصلون به الى العلم على كل تقدير كما اشترنا اليه سابقا مع ان بعض  
 ما فيه اهانة لهم بكم ومستمهم بسوء عذاب وآذال ليكون في ذلك اعزاز  
 للدين ورفع لمنازلة وغسل لما قد لوثوا به اهل من القدر الذي يليقوا  
 عليهم وينجسونهم به والله المرجو فعندة الخير كله وهو غير على  
 دينه وهو كرم عليه من ان يكان او يهنا م اهل **وفيههم افراد قليلون**  
 يصلحون بتعلم العلم ويتشبهون باهل العلم ويجوزون على من يطعمون  
 منه وياخذون عنه ان خير اخير وان شتر افشتر ولكن ما اقل من يكون  
 هكذا منهم **فان قلت** وما هذه الاهلية التي يكون صاحبها محلا  
 لوضع العلم فيه وتعليمه **ايها قلت** هي شرف المحطة او رسم  
 النجار وطهور الحسب او كون في سلف الطالب من له تعلق بالعلم والصلاح  
 ومعاك الدين او معاك الامور ورفع الرتب وقد اشار الى هذا النبي صلى الله  
 عليه وسلم في الحديث الثابت في الصحيح **فقال** الناس معادن كعادته الذهب  
 والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا فاعتبروا صلى الله  
 عليه وسلم الخيار في الجاهلية وليس كذلك الامر بتعلق بالدين فانه لا دين  
 لاهل الجاهلية بل المراد بخيار اهل الجاهلية من كان منهم من اهل الشرف و  
 في النبوة الرفيعه فان هذا امر يجذب بطبعه الى معاك الامور وهو حق  
 بينه وبين الرذائل ويوجب عليه اذا دخل في امر ان يكون منه في العلم  
 وارفع رتبة **فقلوا العلم** منهم من يكون في رتبة اهل العلم على اتم وصف  
 واحسن حال غير شاخ بافقه ولا متباه بما حصله وامتدح علم الناس  
 بما نال منه **واما من كان من سقط المتاع** وسفاسف اهل المكن كاهل  
 الحياكة والعصارة والقصابية ونحو ذلك من المكن الدنيئة والخرق  
 الوضيعة

لعله  
وكرم النجار

شرف  
كامل لعله  
سقط

في الأصل  
في النبوت

يعني الذين يبيعون  
الزيت من الشجر  
حاشية

الوضيعة فان نفسه لا تفارق الدناءة ولا تجانب السقوا والاثام المهيئة  
 ولا تنفر عن الصنم **فاذا اشتغل** **مشتغل منهم** بطلب العلم ونال منه  
 بعض النيل وقع في امور منها العجب والرهق والخيلاء لانه يرى نفسه  
 بعد ان كان في اوضع مكان واحسن رتبة قاعد في اعلا محل وارفع  
 موضع فان منزلة العلم واهله المنزلة التي لا تساويا منزلة وان  
 علت ولات وبها رتبة وان ارتفعت **فبينما ذاك الطالب** قاعد  
 بين اهل حرفته من اهل الحياكة والحجامة او الخزارة او نحوهم في اخص  
 بقعة واعظم مهانة اذ صار بين العلماء والمتعلمين الذين هم في اعلا منازل  
 الدنيا والدين **فكم يحجز** ذلك يحصل له من العجب والتناول على الناس والترفع  
 عليهم ما يعظم به الظن على اهل العلم فضلا عن غيرهم ممن هو دونهم مع ما  
 ينضم الي ذلك من السخف الذي نشأ عليه وتلقاه من سلفه وسقوط النفس  
 ومنع العقل ونزلة الكلمة ومثل تأثير الصبي لما ينشأ عليه من خلاق  
 ابائه لا ينكره احد **وللهذا يقول اهل الله عليه وسلم** فيما صح عنه  
 في الصحيح كل مولود يولد على الفطرة ولكن ابواه يمجسانه وينصرانه  
 وتمجسانه فاذا كان الصغير ينطبع بطباع الكفر بسبب ابويه فما بالك  
 بآثر الاخلاق التي يجد هما عليها **وما يقع فيه هذا الطالب**  
 الناشئ بين اهل الوضيعة المرفوعة من ثدي الرقاعة انه يحكم الطبع  
 والنق المنشأ لا يبر في الناس الا اهل حرفته وبني مهنته فيعود من حيث  
 بدا ويرجع من الباب الذي خرج منه فيكون في ذلك من المهانة للعلم و  
 الاثر على اهل العلم والوضيع بجانبهم مالا يقادر قدره لان هذا يراه الناس  
 تارة في المدارس قاعا بين ايدي كشيوخ العلم مشاركا للمتعلمين  
 وتارة يرونه في دكاكين كحامين وحوانيت العطارين ومن جره هذا  
 المجرى من المحترفين **وما يقع فيه** انه يحكم الطبع الذي استفادة

اشار  
تأثير

بحكم

لعله  
دخل منه











الناس بحججه والتبليغ لا حكامه وتذكيرهم بما امر الله بالتفكير  
 به وارشادهم الى ما ارشدهم الله اليه ولا اهل القضاء والافتاء و  
 نحوهما من هذه الامور او فقه نصيب واكثر حصص ولكن اقول  
 انه ينبغي لطالب العلم ان يطلبه كما ينبغي ويتعلمه على الوجه الذي  
 يريد الله منه معتقدا انه اعلا امور الدين والدنيا راجيا ان  
 ينفع به عباد الله بعد الوصول الى الفائدة منه ومن جملة  
 النفع اذا احتاج اليه الملوك واهل الدنيا ان ياتي منصبا من الملوك  
 فطلبوا منه ذلك وعولوا عليه في الاجابة معترفين بحق العلم  
 منقادين الى ما يوجب الشرع معظمين لما اوجب الله تعظيمه و  
 كان قد بلغ منزلة في العلم تصلح لذلك المنصب وشهد له  
 اهل العلم بكمال التأهل له واحراز عديته فلهذا اذا كان الحال هكذا  
 لا يحال له ان يمتنع من الاجابة او ياتي من قبول ذلك فانه  
 اذا فعل ذلك كان تاركا لما اوجبه الله عليه من القيام بحجة  
 ونشر احكامه وارشاد عباده الى معاملته وتفهيمهم عن تجاوز  
 حدوده ولا شك ان ذلك من اوجب الواجبات على اهل العلم و  
 اهم المهمات ولو جاز ذلك لمن طلب منهم وعول عليه لجاز لغير  
 من اهل العلم ان يصنع كصنعه ويسلك مسلكه فتتطاول مواهب  
 الشرع وتذهب رسومه ويتخذ الناس رؤسا جعلا يقضون بغير  
 علم فيضلون ويضلون وذلك من علامات القبيح واشراط السوء  
 كما ورد في الخبر الصحيح واذا عرفت ما ينبغي لاهل الطبقة الاولى من  
 العلوم فلينتكلم الان على ما ينبغي لاهل الطبقة الثانية من  
 الطبقات المذكورة وهي طبقة من يريد ان يعرف ما طلبه منه  
 الشارع

لعله  
 يعني جملة

الشارع من احكام التكليف والوضع على وجه مستقل فيه  
 بنفسه ولا يحتاج الى غيره من دون ان يتصور البلوغ الى  
 تصقير اهل الطبقة الاولى من تعدي فوق الله معارفهم الى غيرهم  
 والقيام في مقام الكابر الائمة المرجوع اليهم كما يتصور اهل  
 الطبقة الاولى فنقول **ما يجب هذه الطبقة الثانية** هو  
 من يطلب ما يصدق عليه مستم الاجتهاد ويسوغ به العمل  
 بأدلة الشرع وهو يلتقي بان يأخذ من كل فن من فنون الاجتهاد  
 نصيبا يعلم به ذلك الفن علما يستغنى به عند الحاجة اليه  
 او يكتفي به الى المكان الذي فيه ذلك البحث على وجه يفهم به  
 ما يقف عليه منه فيشرع يتعلم علم النحو حتى تثبت له كفاية  
 ملكة يقتدر بها على معرفة احوال او اخر الكلام اعرايا ونباء واكل  
 ما يحصل له ذلك بحفظ مختصر من المختصرات المشتملة على  
 مهمات مسائل النحو والمتضمنة لتقريب مباحثه على الوجه المعتبر  
 كالكافية لابن الحاجب وقراءة شرح من شروحه المختصرة  
 واحسنها بالنسبة الى الشروح للمختصرة شرح الجامي فانه  
 ينتفع به الطالب انتفاعا لا يجده في غيره من مختصرات الشروح  
 ثم يحفظ مختصر في الصرف كالشافعية لابن الحاجب وقراءة كشرح  
 من شروحه المختصرة واحسنها شرح الجاربي ثم يشتغل  
 بحفظ مختصر من مختصرات علم المعاني والبيان كالتلخيص للقرطبي  
 وقراءة شرح من شروحه المختصرة كشرح السعد المختصر ثم  
 يشتغل بحفظ مختصر من مختصرات الاصول الفقهية وقراءة  
 شرح من شروحه واحسنها ما ينتفع به الطالب الفاضل  
 للحسين ابن القاسم وشرحها له فانها مع المبالغة في اختصارها



قد اشتمل على ما هو قد غالب المطولات الكبار ثم يشتغل بقراءة تفسير  
 من التفاسير المختصرة كتفسير القاضى البيضاوى مع مراجعة ما يمكنه  
 من اجتهاده من التفاسير ثم يشتغل بسماع ما لا بد من سماعه من كتب  
 الحديث وهي الست الامكات فان عجز عن ذلك اشتغل بسماع ما هو  
 مشتمل على ما فيها من المتن كجامع الاصول ثم لا بد من البحث عما  
 هو موجود من احاديث الاحكام في غير ما يجب ما تبلغ اليه طاقته  
 ويبحث عن الاحاديث الخارجة عن الصحيح في المواطن التي هي مظنة الكلام  
 عليها من الشروح والتخرجات ويكون مع هذا عندة ممارسة لعلم  
 اللغة على وجه يقنني به الى البحث عن الالفاظ العربية واستخراجها  
 من مواطنها وعندة من علم اصطلاح الحديث وعلم الجرح والتعديل  
 ما يقنني به الى معرفة ما يتكلم به الحفاظ على سانيه الاحاديث  
 ومتونها فمن علم بهذه العلوم على منوطها يوجب ثبوت مطلق العلم  
 في كل واحد منها ما راجع الى مستقيا عن غيره ممنوعا من العمل بغير  
 الدليل وعليه ان يبحث عند كل حادثة يحتاج اليها في دينه عن اقوال  
 اهل العلم وكيفية استدلالهم في تلك الحادثة وما قالوه وما رد عليهم  
 به فانه ينتفع بذلك انتفاعا كاملا ويضم الى علمه علوم ما والا فكله  
 فهو ما وهو وان قصر عن الطبقة الاولى فليس يحتاج فيما يتعلق به  
 من امر الدين الى زيادة العلم بهذا المقدار ويختلف الانتفاع بالعلوم  
 باختلاف الفرائض والفهوم فقد ينتفع من هو كامل الذكاء بزيادة  
 الفهم قوي الادراك بالقليل ما لا يقدر على الانتفاع بما هو اكثر منه كثير  
 من جامدى الفهم والادنى الفطنة ولما اهل طبقة الثالثة وهم الذين  
 لم يغفروا الى اصلاح المستقيم وتقوم افهامهم بما يقدرون به على فهم  
 ما لا يحتاجون اليه من الشرع وعدم تحريفه وتصحيفه وتغييره  
 اعرايه

لعله  
 وراى  
 ادوكايدى

اعرايه من دونه قصد منهم الى الاستقلال بل يعزى من علم النحو بل علم  
 الست الى عندة من التوارىض والاحتياج الى البرزخ فينبغي تعلم  
 شيئ من علم الاعراب حتى يعرف به اعراب اواخر الكلم ويكتفي في مثل  
 ذلك منطوقه الحريسي المستمات بالملحة وقراءة شروحه على  
 اهل الفن وتدريبه في اعراب ما يطالع عليه من الكلام المنطوق والمنثور  
 المنشور ويحفظ السؤال عن اعراب ما اشكل عليه حتى تثبت له مجموع  
 ذلك ملكة يعرف بها احوال اواخر الكلم اعرايا وبناء وان لم يعين  
 بوجوده العلال النحوية ولا عرف الى العربية ثم يتعلم اصطلاح  
 علم الحديث ويكتفي في مثل ذلك مثل النخبة وشرحها ثم بعد هذا  
 يكسب على سماع المختصرات في الحديث مثل بلوغ المرام والمستقى  
 ان تمكن من سماع جامع الاصول او شرح من مختصراته فعاد الفضل  
 عليه من حديث نظر في الشروح او كتب اللغة وان اشكل عليه  
 الرجوع من المتوارضات او التيسر عليه هل الحديث مما يجوز به  
 العمل ام لا سأل علماء هذا الشأن الموثوق بعرفانهم وانضافهم  
 عمل على ما يشهدونه اليه استفتاء وعملا بالدليل الاتقياء او  
 عملا بالرأي **ويشتغل بسماع تفسير من التفاسير التي لا تحتاج**  
**الى تحقيق وتدقيق كتفسير البغوي وتفسير السيوطر المشتمل بالدر**  
**المنثور واذا اشكل عليه بحث من المباحث او تعارضت عليه**  
**التفاسير ولم يجد في الرجوع والتيسر عليه امر يرجع الى تصحيح**  
**شيء مما يجده في كتب التفسير رجع الى اهل العلم بذلك الفن تساويا**  
**لهم عن الرواية لا عن الرأي وقد كان من هذه الطبقة**  
**الصالحين والتابعين وتابعيهم الذين يقول فيهم النبي صلى الله عليه وسلم**



خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فانهم كانوا ساءا لكون  
 اهل العلم منهم عن حكم ما يعرض لهم مما يحتاجون اليه في معاملتهم ومعادهم  
 فيرون لهم في ذلك ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم  
 فيعملون به واثبتهم لاسرهم وقد اوضحت هذا ايضا حاشي كتابي الذي  
 سميته القول المفيد في حكم التقاليد فليرجع اليه واما الطبقة  
 الرابعة الذين يقصدون الوصول الى علم او علمين او اكثر لغرض من الاغراض  
 الدينية او الدنيوية من دون تصور الوصول الى علم الشرع كما يفعله  
 من يريه ان يكون مدرسا لصناعة من الصناعات التي لها تعلق بالعلم و  
 ذلك من يري ان يكون شاعرا او منشئا او حاسبا فانه ينبغي له ان  
 يتعلم ما يتوصل به الى ذلك المطلب فمن اراد ان يكون شاعرا فليعلم  
 من علم النحو والمعاني والبيان ما يفهم به مقاصد اهل هذه العلوم و  
 يستكثر من الاطلاع على الابهج والاحاطة بانواعه والبحث عن نكته  
 واسرارها وعلم العروض والقوافي وعروض اشعار العرب ويحفظ ما  
 يمكنه حفظه منها ثم اشعار اهل الطبقة الاولى من اهل الاسلام بحجته  
 والفرزدق وطبقتهما ثم اشعار مثل بشارة بن برد وابي نواس ومسلم  
 ابن الوليد واعيان من جاء بعدهم كابي تمام والبحتري والمتنبي ثم  
 اشعار المشهورين بالجوذة من اهل العصور المتأخرة ويستعين على  
 فهم ما استصعب عليه بكتب اللغة ويكتب على الكتب المشتملة على تراجم  
 اهل الادب كيتيمة الدهر وذي اليا وقلائد العقيان وهو على مطالعة  
 اهل الادب كالريحانة والنفحة وكما يحتاج الى ما ذكرناه من اراد ان  
 يكون شاعرا فهو يحتاج اليه ايضا من اراد ان يكون منشيا مع احتياجه

وعرض

الاطلاع على مثل المثال السائر لابن الاثير والكامل للمبرد و  
 الاماكي للفاك ونجاسات خطب البلقا ورسائلهم خصوص ما هو  
 مدون من بلاغات الخفايا والفاضل والعماد واما ما كان ينبغي  
 بذالك اتم انتفاع ومن اراد ان يكون حاسبا اشغل بعلم  
 الحساب ومثلاته معروفة وهكذا من اراد ان يطلع على علم  
 الفلسفة فانه يحتاج الى معرفة العلم الرياضي وهو علم يعرف  
 به احوال المتصل والمنفصل والعلم الطبيعي وهو العلم بالماضي  
 عن احوال عالم الكون والفساد والعلم الالهي وهو العلم بالماضي  
 الموجود بما هو موجود مع ما يتعلق به من احوال المبدأ و  
 المعاد وهكذا علم الهندسة وهو العلم بالماضي عن مقادير الاشياء  
 كما وكيفا ومبادئ الاشكال فمن جمع هذه العلوم الاربعة اعني  
 الرياضي والطبيعي والالهي والهندسة صار فيلسوفا والعالم  
 بالعلوم الفلسفية لا ينافي علم الشرع بل يزيده امتشرا للدين  
 قد رست قدمه في علم الشرع فخطته بعلم الشرع ومحبته  
 له لانه يعلم انه لا سبيل للوقوف على ما حاور الفلاسفة الوقوف  
 عليه الا من جهة الشرع وان كل باب غير هذا الباب لا يتكفي في شغل الطالب  
 من دخل اليه الغاية وفائدة ومن كان مراد العلم  
 الطيب فعليه بمطالعة كتب جالينوس فانها تقع مشي  
 في هذا الفن باتفاق من جاء بعده من المتفكرين بهذا  
 الصناعة الا النادر القليل وقد انتقى منها جماعة من المتأخرين  
 ستة عشر كتابا وشرحوها شرحا مفيدا فان تعذر عليه  
 ذلك فاجمل ما وقفت عليه من الكتب الجامعة بين المفردات  
 وقدره على طلبها

العلم  
 هذه  
 كل غنية  
 اهل هذه  
 عنك ما ينبغي  
 العلوم  
 طالب الفاضل  
 شغلها  
 في شغلها  
 طالب  
 ان يكون  
 راسخا في علم  
 الاصول النافعة  
 وهي العقائد فاذا  
 حصل زمان طويل  
 وقدره على طلبها  
 فحينئذ لا بأس  
 للمتنقل فقط  
 حاشية



والمركبات والعلاجات كتاب القانون لابن سينا وكامل الصناعات  
المشهور بالملك علي ابن العباس ومن انفع المختصرات في هذا الفن  
الذخيرة لثابت ابن قرة فانها قد تضمنت من العلاجات النافعة  
والادوية المجرية مع اختصارها ما هو قائم مقام كثير من المطولات  
ومن انفع ما في هذا الفن باعتبار رخصه الادوية المفردة وبعض  
المركبات تذكره الشيخ داود الانطاكي وكلها بالمرآت لكان مغنيا  
عن غيره ولكنه انقطع بعد الشروع في الكلام على معالجات العلل على  
حروف ابجد فوصل الى حرف الطاء ثم انقطع الكتاب ومن انفع الكتب  
في هذا الفن المسمى بشرحه وبالحكمة فمن كان قاصدا للعلم من  
العلوم كان عليه ان يتقن هذا العلم بالمرآت فانها المشهورة بنفع من اشتغل  
بها المخررة احسن تحريرا المهدية ابلغ تهييب وقد قد من في كل  
فن ما فيه ارشاد الاحسن الموفات وكثير ما يقصد الطالب الذي لم  
يأت باخلاق المنصفين ويتهذب بارشاد المحققين الاطلاع على هذه  
من المذاهب المشهورة ولم تكن له في غير رغبة ولا عند السواء  
فشا طافا قرب الطرق الادراك مقصده ونيل ما ربه ان يتبين كفا  
مختصر من مختصرات اهل هذا المذهب كالمختصر في حفظ ظلاله  
المنهاج في مذهب الشافعية فاذا صار الى المختصر في حفظ ظلاله  
مقتنا على وجه يستغني به عن عمل الكتاب شرع في تفهم معانيه  
وتدبر مسائله على شيخ من شيوخ هذا الفن حتى يكون جاكوا بين  
حفظ ذلك المختصر وفهم معانيه مع كون مكررا لدرسه متدبرا  
لما فيه الوقت بعد الوقت حتى يسر حفظه رسوخا من معانيه  
من التفلت ثم يشتغل بدرس شرح مختصر من شروحه على شيخ من الشيوخ  
ثم يترقى الى ما هو اكثر منه فوايد وامل مسائل ثم يكمل على مطالعة مؤلفات  
المحققين

انفع مختصرات  
الطب عند  
المحققين

المحققين من اهل هذا الفن فيضم ما وجد من المسائل خارجا  
عن ذلك المختصر الذي قد صار محفوظا له اليه على وجه يستغني  
عنه الحاجة اليه ولكنه اذا لم يكن له من العالم الا ما قد  
صار عنده من فقه ذلك المذهب فلا ريب انه يكون عامر الفهم  
بشيء الادراك عظيم البلاد غلب الطبع فعليه بتقريب فهمه  
وتلقي فكره بشي من مختصرات النسخ ومجاميع الادب حتى تثبت  
له الفقه هذه الصور واما الفقه الفقه الحقيقية فلا يتصرف  
بها الا المجتهد بالاخلاق بن المحققين واذا قد عرف في ما  
ينبغي لكل طبقة من تلك الطبقات من المعارف العلمية فلتكمل  
لك الفائدة بذكر ما صحت ينتفع بها طالب الحق ومريد الانصاف فليكمل  
انتفاعا عاما ويرتقي بها الى مكان يستغني به عن كثير من الجزوات  
فمنها ان تعلم ان هذه الشريعة المطهرة السمحة السليمة  
مبنية على جلب المصالح ودفع المفاسد ومن تتبع الوقائع  
الكائنة من الانبياء والقصاص المحكية في كتب الله المنزلة  
علم ذلك على لا يشع به شك ولا تخالط شبهة وقد وقع ذلك  
من نبين صلى الله عليه وسلم ووقوعه لا ينكره من له ادنى علم  
بالشريعة المطهرة فانه صلى الله عليه وسلم لما تبين له  
نفاق بعض المنافقين واستحقاقه للقتل بحكم الشرع قال  
لا يتحدث الناس بان محمد ايقن اصحابه فترك قتله جلب  
مصلحة هي اتم نفعا للاسلام واكثر عائدة على قتلهم ودفع  
مفسدة هي اعظم من المفسدة الكائنة بترك قتله  
بيان ذلك انه اذا تحدث الناس بمثل هذا الحديث وشاع  
بينهم شيوعا لا يتبين عنده السبب كان ذلك من اعظم  
المفوات لاهل الشرك عن الدخول في الدين لانه يصدر اسماء حكم



ذا كان الحديث فيظنون عنده ان ما يعتقدونه من السلامة من القتل  
بالدخول في الاسلام غير صحيح فيهم بكون منه هر باشد و بعد و  
عنه بعد اعظمي وهكذا وقع منه صلى الله عليه وسلم التاثير بجماعة  
من لم تشت قد منه في الاسلام بغنائم حنين كابي سفيان والاقرب ابن  
حابس وغيره ابن حنظلة فكان يعطى الواحد من هؤلاء واما ما كان  
من الابل وما يقوم مقام ذلك والمهاجر ووالانصار الذين هم المقاتلة  
المستحقون للغنيمه ينظرون الى ذلك التاثير ووقع في انفسهم ما وقع  
من الاشيا حسن قال قائلهم يرحم الله رسول الله يعطى هؤلاء وسبقنا تقطع من  
الدماء فلما علموا ما اراد النبي صلى الله عليه وسلم من المصلحة العائدة  
على الاسلام واهله بتأليف مثل هؤلاء وتأثيرهم بالغنيمه قبلوه اتم قبول  
وطابت انفسهم اكمل طيب وهكذا وقع منه صلى الله عليه وسلم العظم  
على مصلحة الاخر اب ثلث ثمار لمدينة ظنا منه بان في ذلك جلب  
مصلحة ودفع مفسدة فلما تبين له ان التارك اجلب للمصلحة و  
ادفع للمفسدة صار اليه وهكذا وقع منه صلى الله عليه وسلم النكاح  
عن تلقيح النخل فلما تبين له ما في ذلك من المصلحة لاهله اذن الحكم  
وهكذا وقع منه الاذن بالعصر ايما شاك عليه الفقراء ما يحقهم  
من المفسدة بالمنع من شراء الرطب بالتمر مع عظم الخطل فيكون مظنة  
للربا ولم يعد العاد من هذه الامور وبالحكمة فكل ما يقع من  
النسخ والتخصيص والتقيد بهذه الشريعة المطهرة فسيبده حجب  
وحي وقد تبين المصالح ودفع المفسد فان كل عام يعلم ان نسخ الحكم بحكم اخر بخلافه  
للصحة منه لم يكن الا لما في النسخ من جلب مصلحة او دفع مفسدة من المصلحة  
لما خطبهم و على ما في الاول من النفع والدفع وهكذا اخراج ما بينا وله العام  
الاخير في تخصيص او ما يصح اطلاق المطلق عليه بالتقيد كما وقع في قوله  
راة لا وحي تعاك غير اوي الاخر وقوله عز وجل من التجر ونحو ذلك كثير جدا وقد  
من الله وواتقهم على فعل هذه

قوله التاثير  
من الاشيا حسن  
الدماء فلما علموا  
على الاسلام واهله  
وطابت انفسهم  
على مصلحة الاخر  
ادفع للمفسدة  
عن تلقيح النخل  
وهكذا وقع منه  
من المفسدة بالمنع  
للربا ولم يعد  
النسخ والتخصيص  
وحي وقد تبين  
للصحة منه لم يكن  
لما خطبهم و  
الاخير في تخصيص  
راة لا وحي تعاك

فكيف يقاس هذا  
حاشية

وقد كان دينه صلى الله عليه وسلم وهجيرة الارشاد الى التيسير  
دون التعسير والى التبشير دون التنفير وكان يقول مبشر واولا تنفروا  
وبشر واولا تنفروا وكان صلى الله عليه وسلم يبرشد الى الالفه و  
اجتماع الامر وينفرد عن الفرقة والاختلاف لما في الالفه والاجتماع  
من جلب المصالح والدفع للمفسد وفي الفرقة والاختلاف من عكس  
ذلك فالعالم المتناقض بما جاءنا عن الشارح الذي بعثه الله تعالى متمما  
لمكارم الاخلاق اذا اخذ نفسه في تعليم العباد وارشادهم الى الحق و  
جذبهم عن الباطل ودفعهم عن البدع والافتراء فخرجهم عن كل من لفته من  
المنافق ومن حصة من المدا من الاخلاق النبوية المصطفوية الواردة  
في الكتاب العزيز والسنة المطهرة فيستر ولم يعسر وبشر ولم ينفر و  
ارشاد الى اتلاف القلوب واجتماعها ونهر عن التفريق والاختلاف وجعل  
غاية همته واقصى رغبته جلب المصالح الدينية للعباد ودفع المفسد  
عنهم كان من انفع دعاة المسلمين واجمع حامليهم بحسب رب العالمين والنجاة  
له القلوب ومالت اليه الانفس وتذلل له الصعوب وتسهل عليه الاعسر  
وانقلب له المتعصب منصف والمبتدع مستنشا ورغب في الخير من  
لم يكن يبرغب فيه ومال الى الكتاب والسنة من كان يميل عنهما وتردد  
بالقرب الرواية من كان متجلبيا بالبري ومشر في رايض الاجتهاد و  
اقتطف من طيب ثمراته واستنشق من عابق رايحه من كان مغفلا  
في سجن التقليد مكبلا بالقليل والقال مكتوقا براء الرجال وان قلت  
ما ذكرته من انبناء الشريعة المطهرة على جلب المصالح ودفع المفسد  
ما ذكرته به هكلا لا احضار ذلك النفع والدفع مطلقا او في حالة من  
الحالات قلت لا اريد بما قد منه الا ان ما لم يبرد فيه نص  
يخصه واشتمل عليه عموم ولا تناوله اطلاقا فحق على العالم المرشد  
للعباد الطالب للحق ان يستحضر ذلك ويرشد اليه ويهتم به ويوعى  
اليه واما ما وقع النصوص وموارد ادلة الكتاب والسنة ومواطن قيام

من الله وواتقهم على فعل هذه  
فكيف يقاس هذا  
حاشية



الشيء فلا جلب نفع ولا دفع ضرر ولا من ذلك وأقرب منه إلى الخير وأولى منه  
بالبركة فهو في الحقيقة مصالح مجلوبة ومفاسد مدفوعة وإن قصرت  
بعض العقول عن إدراك ذلك والأحاطة بكنهه والوقوف على حقيقته فمن  
قصورها أتيت ومن ضعف إدراكها ذهيت ومن تدبر ذلك كل التدبر  
وثاقله بحق التأمل لم يخف عليه فإن كل جزء من جزئيات الشريعة التي  
قام الدليل على طلبه والتعبد به لكل أو البعض مطلقا أو مقيدا لابد أن  
يشتمل على جلب مصلحة أو دفع عرقها من عرفها وجهلها من جهة أو كل جزء  
من جزئيات الشريعة الواردة بالنهي عن أمر أو إيجاب لأمور لابد أن يكون المنهي عنه  
مشتتلا على مفسدة أو مفاسد تنه قبح بالنهي عنها ولكن به التشبع وكثرة  
الته تبر في ذلك مدخلية جلية لا سيما مع استحسان الاستعانة بالله و  
التقوى عليه والتفويض إليه **ومما يستعين به طالب الحق ومريد**  
**الانصاف على ما يرى** من رباط المسائل بالآدلة والخروج من آراء الرجال إلى  
عبية باعتمادهم على الشمال أن يتدبر الدلائل العامة ويتفكر فيما يندرج  
تحتها من المسائل بوجه من وجوه الدلالة المعبرة فانه إذا تقرر في ذلك  
وتدرب صار مستحضرا لدليل كل ما يبطل عنه من الأحكام الشرعية كما بنا  
ما كان وعرف معنى قوله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء ومن  
**أمعن النظر فيما وقع منه صلى الله عليه وسلم** من استخراج الأحكام  
الشرعية من كتاب الله زادة ذلك بصيرة كما ثبت عنه أنه لما سئل  
عن الحجر الأهلية فقال لم أجده فيها إلا هذه الآية الفاذة من يعمل مثقال  
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فإن في هذا وأمثاله  
اعظم عبرة للمعتبرين وأجل بصيرة للمتقربين وأوضح قدوة للمقتدين  
من العلماء المجتهدين وثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر و ابن العاص  
يا صاحبا كنت جنب يا عمر فقال سمعت الله يقول ولا تقتلوا أنفسكم  
ففره النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا وهذا باب واسع يطول  
تعداد

تعداد وهكذا التفكير في الكلمات الصادرة عن إعطى جوامع الكلم  
وأفصح من نطق بالصاد كاتوق في العلم **ومما يستعين به طالب الحق ومريد**  
بالنيات فإن هذا اللفظ الموحى والعبارة المختصرة صالحة للاستدلال  
بها على كل جزء من جزئيات الشرع فيدخل ما حصلت فيه النية  
في تعداد الأعمال المقبولة ويخرج ما لم يحصل فيه النية إلى حيز الأعمال  
الزائدة وتصير بها المباحات قربات وعبادات أقل أحوال الاندراج  
تحت حقائق المندوبات وبطل كثير من الصور الحاكية لما هو من  
العبادات بفقد النية وعدم وجودها أو وجودها على الوجه  
المعتبر وكقول صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة ومن غشنا  
فليس منا والحلال بين والحرام بين وكل أمر ليس عليه أمرنا فهو  
فإن كل فرد من أفراد هذه العبارات وأمثالها صالحة لجعلها قضية  
كبيرة للشكل الأول فلا يبقى فرد من الأفراد إلا يمكن اندراجها تحت  
هذه الكلية باجتماع قضية صغيرة كسجلات الحصول تقول مثلا  
هذا أمر ليس عليه أمر النبي صلى الله عليه وسلم وكل أمر ليس عليه  
أمر ربه فهذا آية فلا يبقى فعل ولا قول ولا اعتقاد لم يأت به  
الشرع إلا ويمكن الاستدلال على ردة بهذا الحديث الصحيح **هكذا**  
**العمل في سائر الكتب** والمتحلى بالمعارف العلمية يستغنى  
بمجرد الإشارة والإيقاظ لأن المواد قد حصلت له بما خصته  
من العلوم وممارسة من المعارف فربما يفعل عن أخرج ما في القوت  
الافعال فإذا ثبت كان العمل عليه سهلا والانتفاع في العلوم سيرا  
ومن جملة ما ينبغي له **تقوية** ويعينه استحضار  
أن يعلم أن هذه الشريعة المباركة هي ما اشتمل عليه الكتاب والسنّة  
من الأوامر والنواهي والترغيبات والتنفيرات وسائر ما له مدخل  
في التكليف من غير قصد إلى التعمية والالغاز والإرادة لغير ما يفيد

المحالية



الظاهر ويدل عليه التركيب ويفهمه اهل اللسان العربي فمن زعم  
 ان حروف الكتاب والسنة لا يراد به المعنى الحقيقي والمبدول  
 الاوضح فقد زعم على الله وسوله زعمنا يخالف اللفظ الذي جاءنا عن  
 فان كان ذلك الموضع شرعي يتفق عليه الصحة الشرعية او العقلية  
 التي يتفق العقل عليها لا محذور ما يدعيه اهل المذاهب والتحال على  
 العقل مطابقا لما حثبه اليهم التعصب وادناه من عقولهم البعول  
 عن الانصاف فلا بأس بذلك والا فدعوى التجوز مردودة مفهومة بها  
 في وجه صاحبها فاحرص على هذا فان وقع الاتفاق على اصابة المعنى  
 العتيق وعدم جواز الانتقال عنه الى العلاقة وقس بنية كما صرح به في  
 الاصول وغيره فالعمل في كتب التفسير والحديث والفقه يخالف هذا المن  
 تدبره واعمال فكرة ولم يفتقر بالظواهر ولا جملد على قبول ما يقال من دون  
 بحث عن موارد ومصادرة وكثير ما تجد المتعصبين يحامون  
 عن مذاهبهم ويوثقونها على نصوص الكتاب والسنة فاذا جاءهم نص  
 لا يجدون عنه متحققا واعيانهم ردة واعجزهم دفعه ادعوا الله  
 مجاز وذكر التجوز علاقة هي من البعد مكان وقس بنية ليس لها في ذلك  
 المقام وجود والادعاء اليها حاجة واعانهم على هذه الترهات استكثروا  
 من تعدد انواع القرين والعلاقات حتى جعلوا من جملة ما هو من العلاقات  
 المسوقة للتجوز التصناد فانظر هذا التلاعب وتدبر هذا  
 الابواب التي فتحوها على دلالة الكتاب والسنة وقبلها عنهم من لم  
 بمعن النظر وطيل التدبر فجعلها على وقبلها على كتاب الله وسنة  
 رسوله واصحابه دعوى افتراها على اهل اللغة متعصب قد اشرف  
 على الكتاب والسنة ولم يستطع التصريح بكل شيء المذهب على الدليل  
 قد قف

لعله  
 يشير الى المجاز  
 الذي يفكر به  
 المتكلم في كتاب  
 والسنة  
 الحقيقي

ولا تنس  
 في حقهم  
 حاشية

قد قف الفكر واعلم النظر عند الله تعالى وبغيا على شريعته وخذاعا  
 لعباده فقال هذه الدليل وان كان معناه الحقيقي يخالف ما ذهب  
 اليه فهو هنا مجاز والعلاقة كذا او القرينة كذا او العلاقة  
 ولا قرينة فيأتي بعد عصر هذا المتعصب من لا يبحث عن المقاصد  
 ولا يتبر المسائل كما ينبغي فيجعل تلك العلاقة التي افترها هذا الك  
 المتعصب من جملة العلاقات المسوقة للتجوز وفي هذا صارت  
 العلاقات قريبا من ثلاثين علاقة ثم لما كان من جملة انواع  
 القرين العقلية العرفية افترى كل متعصب على العقل والعرف ما شاء  
 وصنع في موطن الخلاف ما اراد والله المستعان ومن جملة ما يستعين  
 به على الحق ويؤمن معه من الدخول في الباطل وهو لا يشعر ان يقر عنه  
 نفسه ان هذه الشريعة لما كانت من عند عالم الغيب واشهادة  
 الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ويعلم ما تكن الصدور  
 تخفي الضمائر ويحول بين المرء وقلبه كانت المخادعة بالحيل الباطلة  
 والتخلص مما طلبه بالوسائل الفاسدة من اعظم المعاصي له وافتح  
 التجري عليه وجميع هذه الحيل التي دونها اهل الكفر هي ضنة لما  
 شرعه وعناد له ومراوغة لاحكامه ومجادلة باطله لما  
 جاء في كتابه وسنة رسوله ومن تفكر في الامر كما ينبغي و  
 تدبره كما يجب اقشعر له جلدة ووقف عند شجرة فان هذا  
 الذي وضع للعباد هذه الحيل كانه يقول لهم هذا الحكم الذي اوجبه  
 الله عليكم او حرمة قد وجدت لكم عنه مخالفا ومنه متحقق لا  
 بد هني الدقيق وفكري العميق هو كذا او كذا فلهذا المخذول قد بلغ  
 من التجر على الله تعالى مبلغا يتقاصر عنه الوصف لانه ذهب بانه  
 وهناة ما تعبد نابه بمحذر اية الفأيل وتخيل الباطل مقتر على  
 نفسه بقبض ضنعه والله كجاء بما يريج العباد من الحكم الشرعي فان

في هذا الر  
 على المتكلمين  
 والمتفككة  
 المتعصبه



كان مع هذا معتقدا ان ذلك التحيل الذي جاء به يحلل الحرام ويجرم  
 الحلال فكل مع كنه على الله واقتراؤه على شريعته قد ضمن ان ذلك  
 ما يستلزم انه يدعي لنفسه انه يشرع للعباد من عند نفسه فغير ما  
 شرعه لهم وذلك لا يكون الا لله سبحانه فان كان هذا المحذور  
 يدعي لنفسه الالوهية مع الله فحسبك من شر سماعة وان كان لا  
 يدعي لنفسه ذلك فيقال له ما بالكل تصنع هذا الصنع واي ام  
 الخ كثر اليه ووقع فيه فان قال رأيت الله قد صنع مثل هذا في  
 مثل قصة ايوب وصنعه رسول الله في المريد الذي زنا فقال ما  
 أنت وهذا لا كثر الله في اهل العالم من امثالك ومن انت حتى تجعل  
 لنفسك ما جعله الله لنفسه فلو كان هذا الامر الفصيح ما ثبنا احد  
 من عباد الله لكان لهم ان يشرعوا كما يشرع وينسخوا من احكام الدين  
 ما شاؤا كما نسختم اجمعين هذا وبين ما شرعه الله من ذلك  
 فانه مجرد خروج من ما شئتم وتحلل من عيدين قد شرع الله فيما ان ياتي  
 الذي هو خير كما تواترت به الا احاديث الصحيحة من ثبت في الصحيح  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حلف على ذلك فقال والله لا اخلو  
 على شيء قاري غير خير امني الا اتيت الذي هو خير وكفرت عن تبين  
 قاري هذا مما يصنع اسراء التقليد من الكذب على الله وعلى شريعته  
 وعلى عباده اما الكذب على الله فلكونهم زعموا عليه انه اذن لهم  
 له وسوغه لهم وهو كذب بحت وزور محض وان كانوا لا يعتقدون  
 ذلك بل جعلوه من عند انفسهم جرأة وعنادا ومكرا وخدا عاقلا  
 اشد والقضية اعظم واما كذبهم على الشريعة فلكونهم جعلوا ما نصبوا  
 من التحيل للمعونة والذرائع الشيطانية والوسائل الطاغوتية من  
 جملة الشريعة ومن ماسئلتها ودونها في كتب العبادات والمعاملات

وما

وما اشبه هذا بما كان يصنع رؤساء الجاهلية اهلها من  
 التلاعب بهم كما يتلاعب الصبيان والمجانين وكما يصنع المجان  
 واهل الدعاية فان تحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحاكم  
 وقد اكل ما كانوا يفعلون من النسيء وما كانوا عليه من الميسر  
 والانصب والازلام وما كانوا يعتمدونه من يطوف بالبيت  
 الحرام من تلك الافعال التي هي اشبه بافعال المجانين كالتمسك  
 وما يشاكله لا مقصد لرؤساء الجاهلية بهذه الامور التي  
 كانوا يفعلونها ويأمرون العباد بها الا مجرد ارتفاع الذكر و  
 الظك راقته ارفعهم على تنفيذ ما يريدونه وقبول الناس لما يأمرونهم  
 به وان كانت امور منكورة وبلايا مقصودة واعمالا شاقة  
 فتدبر هذا وتامله لتكوين على حذر من تفارق ما جاؤا به من  
 التحيل الباطلة عندهم والا كنت كالبهيمة التي لا تمنع ظلمها من  
 ركب ولا تستعصر على مستعمل وقد دلت ادلة الكتاب  
 والسنة على هذا وكفاك بما قصده الله علينا من حيلة اهل  
 السبت وقد اورد البخاري في صحيحه ما يشفي ويكفي وبعضهم  
 في هذا مصنف حافل استوعب فيه جميع الادلة وهي معلومة وكما  
 الكتاب والسنة ولكن اقتصرنا هنا على بيان الاسباب التي  
 نشأت عنها التحيل والمفاسد تالكث عنها ليكون ذلك ادفع عن قلوب  
 ووقع في نفسكم كما هو دأبنا في هذا المختصر فاننا نشير الى  
 القضية التي ينبغي اجتنابها بكلمات لا تنبئ عنها ما معكم  
 المنصفين ولا تنكرها قلوبهم ولا تبعد عنها افهامهم واذا حصل  
 المقصود بالاختصار لم يبق للمتلوي حاجة وقد يبلغ القليل

لعل  
الدعاية

وهذا ما كنت قد  
 له من مقتضات  
 كثيرة في هذا  
 المختصر  
 على اهل التحيل  
 والتعصب بما  
 لا ينبغي عليه  
 فخير اهل الله حسن  
 الخيرة حاشية







من الوعيد الشديد لمن يضر في وصيته ومنع الوصية للوارث حتى  
 ثبت في بعض الروايات بلفظ لا يجوز وصية لوارث وقد اوجبت  
 في الجاهلية من مصنفاتي وليس المراد هنا الاشارة طالب  
 الاتصاف بالعدم الاغترار بما يفعل المتلاعبين بالحكام الشرع من تسمية  
 امور قد رعت عنهم من الطاغوت باسماء شرعية مخدعة لانفسهم و  
 مستدراجا لمن لا يفهم عنده ولا بحث عن الحقائق وهذه الدلالة  
 انما هي في دعوتهم وطئت خصوصاً اهل البادية فانه بقي في نفوسهم  
 ما كانت عليه الجاهلية الاولى من عدم توريث الاناث ومنه لاحظا له  
 عندهم من الوريثة وان كانوا اذكور افارادوا الاقتداء بهم ولكن لما كانوا  
 محبوبين بسوء الشرع مقهورين بسيفه نصبوا هذه الوسائل الملعونة  
 فقالوا نذرنا وهبنا او صمينا وساعدتهم على ذلك طائفة من المقصدين الذين لا  
 يعقلون الصواب ولا يفهمون رباط المستببات باسبابها فخروا لهم تحريمات  
 على ابلغ ما يفهم النفوذ والحق طوعا فيما يتجملون به من الحطام الذي هو من  
 اقبح انواع السمات فاني ياخذونه على ذلك هو حرام كما ثبت عن الشارع  
 من حصول ان الكاهن واجر التبغي وما ياخذ من عياله من كتاب الله وخون ذلك  
 من الامور ولا يشك من يفهم في الشرعية ان سبب تحريم ذلك هو كونه  
 على تحليل حرام او تحريم حلال وهذا الذي يكتب المكاتب الطاغوتية في  
 مخالفة ما شرعه الله لعباده من الموارث وقد رعتهم في كتابه و  
 قديرة بعدم الضرر هو اول بتحريم ما ياخذ من اولئك وقد يقوم  
 شيطان من شياطين المقلدة ومخدول من مخدولي المشتغلين بال  
 فيجادل عن هذه الوصايا والنذور والهبات ونحوها ويتر لها منزلة  
 الوصايا والنذور والهبات الشرعية ويورد ما قاله من يقوله ممن  
 يستعظم الناس كلامه ويقعدون بمذنبه ويحكي لهم ما صرح به في  
 هذه

خط

هذه الابواب ونحوها من مصنفاته غير متوقل للفرق بين هذه  
 الطواغيت وبين تلك الامور الشرعية وانما هي كالماء في الكمية  
 ولا تماثل للاسباب التي تصدر عنها تلك الامور وان اهل العالم يترحم  
 انما تكلموا في مصنفاتي على الامور الشرعية لاعلم الامور الجاهلية  
 وان مجرد الاسم لا يجعل الحرام ولا يحترم الحلال كما لو سميت خمر الماء  
 وماء الخمر فانه لو كان الحكم يدور على التسمية لكان الخمر المستمى  
 ماء حلالا وكان الماء المستمى خمر احراما وهذا خرق للشرع  
 وفعلك للدين ومن اغتر به فليس من النوع الانساني بل من  
 النوع البهيمن ولا ينبغي الكلام معه بل يقال له هذا الذي فيه  
 النزاع ليس هو ما تكلم عليه من تقليد وتقليد بل هو شيء  
 آخر بخلافه لان اهل الشرع انما يتكلمون على الامور الشرعية  
 وهذا ليس شرعي بل طاغوتي فان فهم هذا استراح وان لم يفهم  
 ففي السكوت راحة من تحمل كرب السفهاء وقد وقفا مع  
 جماعة من مقصري القضاة والمفتين في هذه المسألة في  
 امور عظيمة وخطوب جسيمة وفتن كبدية لا يتسع للمقام  
 والحق منصور والباطل مخذول والله الحمد واعظم ما يتمسكون  
 به من التعزيز على العوام والترويض على الملوك ومن يقدر على  
 القيام بنهرهم الاستكثار من قولهم هذا خلاف المذهب فغل  
 كذا قال كذا ولم يخالف في الواقع الا الطاغوت والاضلال الشرع  
 فليخذ طالب العلم من الاغترار بمثل ذلك او الرعدة منه فان  
 العاقبة للمتقين والله ناصر المحققين والاعمال بالنيات ولقد  
 تليطوا المحققون بهذه الطواغيت والمساعدة لهم على كتبها لما  
 صممت على ابطالها وابطلها كل من ترد عليه من قاض او غيره

بجاءه



بينهم وبينهم ما شرت اليه سابق **فكان من جملة ما عدلوا اليه**  
 من الذرائع والوسائل لاقرار للذكر او لمن يحبونه بدونه ونفقات  
 ومكتسبات ولم ينفق ذلك على ولا التفت اليه بل كشفت عن اصل كل  
 اقرار فيما كان صادرا عن هذه المقاصد الفاسدة ابطلته **ومن جملة**  
**من له اولاد** ذكر او اناثا ان يعهدوا الى اولاد اولادهم فينذرون عليهم  
 ويوصونهم ويقولون انهم فعلوا ذلك لغير وارث ولم يفعلوا ذلك الا  
 لقصد تقليل نصيب بناتهم وتوقيف نصيب الذكور **وقد ثبتت هذا**  
 لقصد تقليل نصيب بناتهم وتوقيف نصيب الذكور او ينفق عليهم الا وهو ينفق  
 فيما وجبت احد ابيهم لاولاد اولاده دون بعض ولا يفعلون ذلك لقصد صالح الا  
 اولاد ميل الى بعض اولاده دون بعض ولا يفعلون ذلك لقصد صالح الا  
 في اندر الحالات واقبالها **ومن جملة هذه الوصايا الطاغوتية** و  
 في اندر الحالات واقبالها كثير من الناس من الذكور والوصايا الطاغوتية  
 النذور والشيطنية ما يفعلها كثير من الناس من الذكور والوصايا الطاغوتية  
 الاموات فانه لا مقصد لهم بها الا استجلاب الخير واستدفاع الشر  
 من صاحب القبر وتوقد حمار بين اطباق الشر ينج عن نفع نفسه فضلا  
 عن نفع غيره فلا يصح شئ من ذلك بل يتوقد على اهل الولاية صرفه  
 في مصالح المسلمين ويعرفون الناس بفتح ما يصنعونه من ذلك وانه من  
 الامور التي لا يحل اعتقادها وان الضر والنفع واستجلاب الخير واستدفاع الشر  
 بيد الله عز وجل ليس لغيره فيه حكم ولا علم **اقتداره** فان رجعا  
 عن ذلك وتابوا او لا انتقل صاحب الولاية معهم الى ما هو اشد من ذلك  
 يدعهم حتى يتوبوا **وهذه اما يقع** من الاوقاف على القبور فانها  
 فانها من الحبس الشيطانية والدنس الطاغوتية ولا يحل تقرب شئ منها  
 ولا السكون عنده بل صر في مصالح المسلمين من اهم الامور واولها  
 فان في عدم انكارها وابطالها مفسدة عظيمة نشأ عنها الاعتقاد  
 الباطلة المفضية بصاحبها الى نوع من انواع الشرك وهو لا يشعر

كلامه على اندر  
 القبر ههنا من  
 اصحاب القبور  
 اثابه الله  
 له الله ما غلظا  
 والا المقام  
 و تشديد ما شئت

التي هي شر من  
 التي هي شر من  
 التي هي شر من

ومن جملة ما ينبغي لطالب الحق ان يتصوره ويحذر من قبوله  
 به ونكشف عنه ما يجعله كثير من اهل العلم دليلا يستدلون  
 به على اثبات الاحكام الشرعية على العباد وهو الاجتماع و  
 القياس والاجتهاد والاستحسان **فما الاجتماع** فقد اوصلته  
 في كثير من موافقاتي انه ليس بممكن لا تضاع البلاد الاسلامية  
 وتثرة الكاملين للعلم وحمول كثير منهم في كل عصر من الاعصار  
 منذ قام الاسلام الى هذه الغاية وتعد الاستقراء التام  
 لما عند كل واحد منهم وان اعمار الطولية لا تتسلع لذلك  
 فضلا عن اعمار القصيرة فان المدة بينة الواسعة قد يعجز عن  
 هو من اهلها ان يعرف ما عند كل فرد من افراد علمائها بل قد  
 يعجز عن معرفة كل عالم فيها كما هو مشاهد محسوس معلوم لكل  
 فرد فليكن بالمد اثنى المتباينة فليكن جميع الاقطار الاسلامية  
 به وها وحضرها ومدنها وقراها فقد يعجز في زاوية لا يرب  
 لها ولا يرفع الراس اليها من يقل نظيرة من المشاهير في الامصار  
 الواسعة **ومع هذا فخذ هذه المذاهب** قد طبقت الاقطار و  
 صارت عند المعتنقين الاسلام قدوة يقتدون بها لا يخرجون عنها  
 ويجهل رايه ويعمل بما قام عليه الدليل الا الفردي بعد الفرد و  
 الواحد بعد الواحد وهم على غاية الكتم لما عندهم والتستر بما  
 لديهم خوف من المتمدنين لانهم قد جعلوا المذهب الذي هم عليه  
 حجة شرعية على كل فرد من افراد العباد لا يخرج منه خارج ولا  
 يخالفه مخالف الا من فرق اعرضه واهانوه واخافوه والدولة  
 في كل ارض معهم وفي ايديهم والملك معهم لانهم من جنسهم في  
 القصور والبعد عن التحقيق واذا وجد النادر من الملوك والشا

تأمل  
 لعل هذا  
 شئ سقط  
 مثل فلا يجتهد  
 رايه الخ



من السلاطين الذين الادراك والفهم للحقائق ما يعرف به الحق و  
المحققين فحق تحت المقلدة وطوع امرهم لا منهم جندة ورعيته  
فاذا خالفهم خالفوه فيظن عند ذلك ذهاب ملكه وخروج الامر  
من يده فاذا كان الحال هكذا فليكن الوقوف على ما عنده كل عالم  
من علماء الاسلام هذا باعتبار الاحياء وهو في اهل العصور المتقدمة  
من الاموات اشد بعدا واعظم تعذرا فانه لا سبيل الى ذلك الا كما  
يوجد في المصنفات وما كل من يعتد به في الاجماع يشتغل بالتصنيف  
بل المشتغلون في ذلك منهم القليل النادر ووقع هذا في اشتغالهم  
بالتصنيف لا يحظر بانتشار مؤلفاته منهم الا اقلهم وهذا معلوم  
لكل احد لا يكاد يلتبس ولا شك ان من الملوك من يصير على امر يخالف  
للشرع فلا يستطيع احد من اهل العالم ان ينكر عليه او يظهر مخالفة  
تقية ومحاذرة ورغبة في السلامة وفرا من المحنة وبالحكمة  
قاله نيام مؤثرة في كل عصر واذا عجز الملك عن اظهار مذهب علمه  
انه من اهل الادراك والحال ان بيده السيف والسوط فما ظنك بعالم  
مستضعف لم يكن بيده الا اقلامه ومخبرته وما احكيه لك  
مما ادر كنهه في ايام الحداثة وسن القضا الا ان الامام المجدد  
العباس ابن الحسين رحمه الله احد ملوك اليمن ووالد امامنا الايام  
المنصور بالله حفظه الله كان له ادراك تام وفهم ثاقب واتصل  
بمقامه من كبار العلماء المنصفين العالمين بالادلة جماعة فاطهم  
في الصلاة سننا كانت متروكة بترك المتمدن هذين لها فقامت  
قيامه جماعة من المتفهمين المقلدين واثاروا احفاد جماعة  
من شياطين البدو الذين لا يعرفون من الاسلام الا اسمه ولا يدرون  
من الدين الا اسمه فتجمعوا في بواديهم وقالوا قد خرج الامام من  
مذهب

يعني فلا يصح  
الامور ففقه  
ولو على الباطل  
صحت ملكه  
وايثار الربا  
في حينه  
حاشية

اسماء ومسميات  
ليست من الحقيقة  
في شيء

من مذهب الشيعة المذهب السنية ومن الاقتداء بعلم ان ابي طالب  
الى الاقتداء بهما ودية كما لقنهم هذه المقالة شياطين المقلدة  
ثم خرجوا عليهم في جندة يعجز عن مقارنتهم فيما وسعوا الامصار ففهم  
بالماكل والاعلان بترك تلك السنن التي هي او لمخرج من شمس النهار  
احسن لك ايضا حادثة اشنع من هذه كايته في عام تحريم هذه  
الاحرق هي اني لم ازل منذ اتصلت بخليفة عصرنا حفظه الله غيا  
له في العدل في الرعية على الوجه الذي ورد الشرع به ورفع المظالم  
المخالفة لقطعيات الشريعة كالمكس ونحوه والاقتصار على ما ورد  
به الشرع وعدم مجاوزته في شرف الجمله الله سبحانه الى الاجابة الى  
ذلك بعد طول مداراة وترغيب فجعلت مكتوبيا محكما عنه  
مضمونه انه قد امر عا له بالعدل في الرعية ورفع كل مظلمة  
والاقتصار على ما ورد به الشرع في كل شيء وان من لم يمتثل لهذا  
الامر كان على القاضين في ذلك القطر ان ينهوا امره الى حضرة الامام  
حتى يحال به من العقوبه بما يريد على ويردع امثاله وفي هذا  
المكتوب التشديد في الربا والسياسة الشيطانية والاخذ على قضاء  
الاقطار ان يعثوا من يعلم الناس امر دينهم من الصلاة والصيام  
والحج والزكاة والتقضية على الوجه المطلق لمرد الله عن  
وجل وقرر الامام ذلك وانفذه واطهره في الناس فقامت  
شياطين المقلدة وفراعين البدو وخونة القوزا في وجه هذا  
الامر قيا ما يبكي له الاسلام ويموت كمد اعندة الاعلام فجعلوا  
هذا المعروف متكررا وما كان الامر السابق عليه من المنكر معروفا  
وليس العجب ممن له حظ في المظالم ونصيب من المكس وقسط  
من السحت ففعل ذلك من يؤثر الدنيا على الدين ويبيع الاجل  
بالعاجل ولكن العجب من جماعة لا حظ لهم في شيء من ذلك وكلم

انت تفهم في  
رما د كيق  
من ائمة زيد  
هم واعوا  
وعلمنا  
مذهب الامم  
ان ينضموا  
مجال يعرفه  
كل من  
الامر فكيف  
من اول  
صار في الامر  
نقص من  
الجبايات  
والعجب انكم  
تقررون  
زيدية  
وخصوا  
مع ذلك  
تظنون  
في تغيير  
منهم  
الخطا  
واحد  
الظن على  
ليس اهلا  
من فقه  
في الاما  
حاشية



منه العالم ونصيب من الورع متكئين على ارائكم عاكفين على دقايق  
 صا روايتكم من هذا الامر ما يعلمون انه منكم مخالفة لقطع  
 الشريعة مع علمكم حكم من خالفها واعترفهم بان هذا هو الحق الذي لا يقو  
 عليه الكتب المنزلة والرسائل المرسله لكنهم يتركون تدبير الشرع  
 ويعودون لتدبير الدولة وما يصلحهم ويصلح لهم حتى كانهم من  
 اهل الولايات ومن القابضين للجبالات وظهور ما عندهم وتكلموا  
 به للناس حتى اعتقدوا لا حقيقة لديه من العوامل ومن يلتحق بهم  
 ومن اصحاب الدولة ومن يشابههم اني ارشدت الى الخطا وامرت  
 بمنكر فاجتمع من كل من قدمت ذكره تشوش خاطر الامام ومن  
 له رغبة في شرايع الاسلام فتوقفوا الامر ولم ينفذه من يقدر  
 على التنفيذ فمن له رغبة فيه ووجد اعداء الله من الظلمة  
 المجال فبالغوا في المخالفة والمداومة والمجاورة والمصاولة  
 فاسمع هذه العجوبة واعتبرها وانني لا اشك ان الله سبحانه  
 منقذ شرعه وناصر من نصره وضائل من خذل له ومتم نوره  
 على رغم انفي من اباة ولكن كلباطل صولة وللشيطان جولة  
 حتى يقر الحق في قسرة ويتم من العدل ورفع الظلم ما امر الله  
 به ومن رام ان ينصر باطلا او يدفع حقا فحقه من كل من غير  
 فرق بين رئيس ومؤسس اذا جاءهم الله بطلانهم معقل وعند  
 عزائم الرحمن يندفع كيد الشيطان واما القياس فاعلم  
 انه قد رسمه اهل الاصول بانه مساواة اصل للفرع في علته  
 حكمه ثم شرطوه بشروطا وفيدوة بقيود هي معلومة عند  
 من

من يعرف الغن لكنهم قد سعوا في هذه المساواة واشتقوا بها من  
 هي مجرد خيال ليس علم ثبوت اثاره من علم وبيان **انهم**  
**جعلوا** مسا لك العللة انواعا اكثر ما قيل انها عشرة ثم  
 جميع هذه المسائل الا القليل هي بحت الراي ومخض الدعوى  
 المجردة فليكن ان تضع قدمك من صنع المنع وتقوم في مقام  
 الانكار حتى يوجب عليك المصير الى شئ منها ما لا تقدر على دفعه  
 ولا تشك في صحته كسلك النص على العللة ومسلك القطع با  
 نقاء الفارق **ومثل هذا فحوى الخطاب** وما شابه هذه  
 الامور وايك ان تثبت احكام الله بخيالات تقع لك اول عالم  
 مثلك من سابق الامة او لا حقيقتها فان عليك من الوزير والوالي  
 ما قد من ذكره في هذا الكتاب **و بالجملة** فالقياس الذي  
 يذكره اهل الاصول ليس به دليل شرعي تقوم به الحجة على احد  
 من عباد الله ولا جاء دليل شرعي يدل على جبريته وان زعم ذلك  
 من لا خبر له بالادلة الشرعية ولا يكفيه الاستدلال بها  
 يعرف هذا من يعرفه وينكره من ينكره **واما ما كانت**  
 العللة فيه منصوصة فالدليل هو ذلك النص على العللة  
 ان الشارع كانه صرح باعتبارها اذا وجدت في شئ من  
 المسائل من غير فرق بين كونها اصلا او فرعاً وهكذا اما  
 وقع القطع فيه بنفي الفارق فانه بهذا القدر قد صار الامر ان  
 اللذان لا فارق بينهما شياً واحداً ما دل على احد هما دل على الآخر  
 من دون تعديه ولا اعتبار اصليته ولا فرعيتها **واما فحوى**  
**الخطاب** وحده فلهذا انهما راجعان الى المفهوم والمنطوق



وأن سماهما بعض أهل العالم بقياس الفحوى وبحسب العمل بالمفهوم  
 خارج عما نحن بصدده ولا وقد جاءت لغة العرب الحاكمية  
 لما كانوا يفهمونه ويتجاوزون به ويعملون عليه إن مثل  
 هذا المفهوم كان معتبرا لديهم ما ضوذا به عند فهمه وهكذا  
 قال من قال من العلماء أنه منطوق المفهوم ولقد تلاحظ  
 كثير من أهل السراي بالكتاب والسنة تلاحظا لا يخفى

بلغ مقابلة

انتهى  
 آخر ما وجد في الأصل  
 فعمل من وجد الكتاب  
 أن يتمه حتى تتم  
 الفائدة ان شاء الله